

رؤية جديدة في
الإرشاد الأسري

دكتورة
منى على إبراهيم

مؤسسة حورس الدولية

رؤية جديدة في الإرشاد الأسري

منى علي إبراهيم

مؤسسة حورس الدولية

إبراهيم ، منى علي .
رؤية جديدة في الإرشاد الأسري - تأليف / منى علي إبراهيم . – ط١ -
الإسكندرية : مؤسسة حورس الدولية ، ٢٠١٢ .
١٦٨ ص ، ٢٥ سم .
تدمك ١ - ٤٦٣ - ٣٦٨ - ٩٧٧ - ٩٧٨.
١ – الأسرة .
٢ – العلاقات الأسرية
أ – العنوان .

٣٠١.٤٢

الإخراج الفنى وفصل الألــوان
وحدة التجهيزات الفنيــة بالمؤسســة

إشراف عام: إدارة النشر بمؤسسة حورس الدوليــة

مديــر النشـــــر مصطفـــى غنيـــم

الترقيم الدولى I.S.B.N
978 – 977 – 368 -463 - 1

رقم الإيداع بدار الكتب
13524

طبعة أولى
2013

مؤسسة حورس الدولية للنشر والتوزيع
الإسكندرية ١٤٤ شارع طيبة – سبورتنج ت: ٥٩٨ ٣٠ ٥٩ – فاكس: ١٧١ ٢٢ ٥٩
Mob.: 01223293638
Email: Horus.alex@hotmail.com
Horus.alex2007@yahoo.com

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ وَالَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا وَذُرِّيَّاتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ وَاجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا (٧٤) ﴾ الفرقان : ٧٤ - ٧٥

صدق الله العظيم

دعــــــاء ...

لأبنائي و أبنائك

ربي كما حفظت كتابك إلى يوم الدين احفظ ذريتي من الشيطان

الرجيم ، ربي وفقهم في دينهم و دنياهم ،

ربي ارزق ذريتي صحبة الأخيار ، و خصال الأطهار ،

و التوكل عليك يا جبار ربي وَاشفهم من مرض القلوب

و الأبدان ، و بلغني فيهم غاية املي و مناي

ربي متعني ببرهم في حياتي ، و أسعدني بدعائهم بعد مماتي



المؤلف

د. منى على إبراهيم

الفصـــل الأول

الإرشاد الأسرى ودوره

فى إعادة التأهيل الفكرى والنفسي للأسرة

مقدمــــة :

معاناة العالم المعاصر فى اللأونة الأخيرة من ظواهر أسرية غير منتظمة وسلوكيات سلبية خطيرة تدق ناقوس الخطر ، وتنبه إلى ما يحدث من هدم اجتماعي وثقافي وديني فى كيان الأسرة ، فيفقدها استقرارها ، ويذهب بأمانها وبالتالى تكون معرضة للانهيار التام والتصدع .

فكما نرى هناك تحلل دينى وأخلاقى وسلوكى ، أصبح الجميع فى حالة حيرة وصدمة أمام كل ما نرى من ظواهر فى المجتمع تجهر عن العلاقات الاجتماعية السلبية ، وسوء فهم للآخر من تفشى ظاهرة الطلاق ، والاغتصاب والإدمان سواء أكان بين الدول المتجاورة أو بين حتى جيران البيت الواحد وهذا بالطبع يحدث محلياً وعالمياً .

وقد غزت هذه الظواهر للأسف أيضاً مجتمعنا العربى ؛ وإن دلت على خطر أكبر هو خطر فقدان الإنتماء للوطن ، وغزو فكرة الأنانية ، وتقديس الذات ، والسعى باستماتة من أجل تحصيل أكبر قدر من المنافع من مال أو منصب أو متعة لصالح الذات دون الاكتراث بصالح المجتمع ككل ، وما يعود عليه من أضرار أو منافع ومع التواجد الملحوظ لهذه الظواهر أصبح هناك خطورة لا تبشر بالخير فى مجتمعاتنا العربية والإسلامية بصفة خاصة ، والمجتمع الإنسانى بصفة عامة سواء على حاضره أو مستقبله . ومن هنا كان هناك بحوث ودراسات من جميع المنظمات الإصلاحية من كل مكان مهتمة بدراسة هذه الظواهر وتسعى للبحث عن حل ناجح لها ، وهى من أجل هذا ترصد الميزانيات الضخمة ، وتعد البحوث والدراسات من أجل الخروج من هذه الدائرة المدمرة .

والأسرة هى البناء الأهم فى أى مجتمع بشرى ، وهى أول ظاهرة إجتماعية على هذه الأرض تكونت بتقدير إلاهى حتى يتحقق مجتمع إنسانى يحقق الخلافة لعمارتها وإصلاحها وهذه الخلافة لا يمكن أن يقوم بها فرد واحد ، بل حتى تنشأ لابد من وجود مجتمع يؤثر فيها ، وتؤثرفيه ويكون قادراً على القيام بهذه الرسالة ونواة هذا المجتمع هى الأسرة .. وركنا أى أسرة الزوج والزوجة ثم بعد ذلك الأولاد ، فالأسرة هى الخلية الحيوية الأساسية التى يتكون منها جسم المجتمع البشرى فإذا صلحت صلح المجتمع كله ، وإذا فسدت فسد المجتمع كله وهى البداية الحقيقية لضبط الأخلاق الاجتماعية للأمة ككل ، حيث إن الأسرة هى الدعامة الأساسية لصلاح المجتمع الإنسانى ككل .

وقد كان دائماً الدين الإسلامى فى شقه الاجتماعى محددًا لطرق وسلوكيات منتظمة للبناء الأسرى . فهو دائماً يولى للأسرة جل اهتماماته وللعلاقات النفسية والأسرية البناء المنظم حتى ترتقى وتسمو ، وتنتظم حتى تصح المعاملات والممارسات الأسرية فى ظل بناء قوى ملتزم بمنهج الله فى الحياة ، فالأسرة فى العصر الإسلامى هى الدعامة الراسخة التى يبنى عليها المجتمع ككل وقيامها على أسس سليمة ، ورفع مستواها ، وتوثيق العلاقات بين أفرادها يدعم كيان المجتمع ويؤمنه من الظواهر السلبية التى تواجهه حتى يأمن الناس على أنفسهم وعلى هذا المنهج القويم تكون مرجعيتنا دائماً فى وضع البناء السليم للأسرة والمجتمع .

ولقد أصبحت التأثيرات الاجتماعية والثقافية والسلوكية سريعة الذوبان من مجتمع لآخر ، حيث إن تلاشى الحواجز البينية بين المجتمعات العربية والغربية أفقدت المجتمع العربى خصائصه المميزة ، فضلاً عن ضعف تأثير الدور الاصلاحى المأخوذ من المجتمع الغربى فى مجتمعنا العربى .

وكان من الضرورى أن تكون هناك نظرة بحثية علمية لدراسة أساليب التطور والاتصال بين أفراد المجتمع ، ودور الإرشاد الاجتماعى ككل والإرشاد الأسرى خاصة فى وضع الضوابط الكفيلة بانتظام هذا الكيان الاجتماعى حتى نتمكن من وضع أسس توضيحية لطرق الإصلاح والتربية ، ومن هنا نستطيع أن نوضح الدور الأساسى للإرشاد الأسرى فى دعم البنية الأساسية للأسرة السليمة والخروج من دائرة التقليد الزائف للمجتمع الغربى فى سلبياته و[illegible] العلاقات الإنسانية بين أفراد الأسرة الواحدة الذى يقوى الدعائم والركائز فى مجتمع المجالات المنتجة ، وفى علاقة أولادنا بالمجتمع ودعمهم لبناء حياة متطورة أفضل وأرقى .

معنى الإرشاد الأسرى : Family counseling

تقاس الصحة النفسية للأسرة بمقدار سلامة أفراد الأسرة من الأعراض والإضطرابات النفسية ، وينطلق هذا من مقدار تحمل الفرد فى الأسرة للمشكلات ، والشدائد ، والضغوط النفسية ، وقدراته على التصرف فيها ومواجهتها أو التعامل معها بصفة أشمل .

ولهذا تؤثر الحياة الأسرية على التوافق النفسى للفرد بالإيجاب أو بالسلب وذلك حسب الخبرات التى يمر بها الفرد داخل الأسرة حاملاً الآثار الكثيرة التى تكون الأسرة مصدرها .

ولهذا تلجأ المدرسة دائماً إلى الأسرة ، حيث تريد معرفة ظروف نشأة التلميذ والعوامل التى أثرت فى حياته داخل الأسرة ، وأثرت فيه ، وتأثر بها ، ولذلك فإن فهم سلوك الشخص فى الحياة مرتبط دائماً بوجوده داخل أسرته أو داخل مجتمعه ومن هنا تظهر أهمية التوجيه والإرشاد فى وضع اللبنة الأساسية

فى طريق إصلاح المجتمع . لأن الأسرة هى قلب المجتمع والنواة التى ينطلق من سلوكها سلوك الفرد فى البيئة التى يتعامل معها .

أهداف الإرشاد الأسرى : Goals of family counseling

تتزايد الضغوط النفسية والاجتماعية والاقتصادية التى تتعرض لها الأسرة ، وهذا بدوره يضعف القيم الأسرية الراسخة ، ويؤدى إلى كثرة الصراعات النفسية بين أعضاء الأسرة ، وهذا يؤدى إلى زيادة القلق والتوتر ، ولهذا اتجه الإرشاد والتوجيه الأسرى لمساعدة أفراد الأسرة وتقديم الدعم لهم فى كثير من النقاط التى نوضحها كالآتى :

١- إمكانية تحقيق الانسجام والتوازن فى العلاقات بين أعضاء الأسرة الواحدة وفتح قنوات الإتصال بينهم حتى يتمكنوا من مناقشة مشكلاتهم بصراحة والتعبير عن انفعالاتهم تجاه بعضهم البعض بحرية ، والتعرف على الخلل الوظيفى داخل الاسرة الواحدة الذى أدى إلى اضطراب العلاقة الأسرية ومحاولة إيجاد طريق واضح للتفاهم المباشر الفعال بين أفراد الأسرة ، وهذا لا يتم فقط عن طريق الكلام ، ولكن عن طريق الحركات أو الإرشادات مما لا يدع مجال للفهم الخاطئ الناتج عن هذا .

٢- مساعدة الأسرة عن طريق المرشد الأسرى فى حل مشاكلها الخاصة ، وذلك عن طريق فتح الحوار البناء بين أفراد الأسرة بصراحة أدبية وبصدق يخلو من التجريح ، حتى نصل إلى تلاقى فى وجهات النظر المختلفة وتقبلها .

٣- المحافظة على وحدة الأسرة وتماسكها ، عن طريق وضع التقنيات فى المعاملات التى تحفظ إستقلالية كل فرد فى الأسرة ، وجعله عضواً فى داخل الأسرة يمثل مع بقية أعضاء الأسرة وحده اجتماعية متكاملة .

٤- تقوية القيم الأسرية الإيجابية وإضعاف القيم السلبية .

٥- العمل على تحقيق النمو الشخصى والفعالية فى الآداء فى جو أسرى مشبع بالأمان والاستقرار .

٦- العمل على تنمية علاقات إيجابية مع الأخرين من داخل الاسرة وخارجها .

٧- تدريب الأسرة على التعامل مع مشكلاتها ، وتحديد السلوك الذى يرونه مناسبًا لحل هذه المشكلات .

فالإرشاد النفسى الأسرى يهدف فى النهاية إلى تحقيق سعادة ، واستقرار وإستمرار للعلاقة الأسرية ، وبالتالى استقرار وسعادة وبناء المجتمع فى شكل أفضل ، وذلك عن طريق تعليم أصول الحياة الأسرية السليمة ، وأصول عملية النشأة الاجتماعية السليمة للأبناء ، و وسائل تربيتهم ورعايتهم ونموهم ، والمساعدة فى حل المشكلات والاضطرابات الأسرية ، ومن هنا يكون تقوية وتحصين الأسرة ضد احتمالات الانهيار الاجتماعى ، وبالتالى التوازن والتوافق الأسرى .

أهم المشكلات الأسرية التى تحتاج إلى إرشاد :

١- سوء التوافق بين الزوجين :

إن اضطراب العلاقة بين الزوجين بخصوص أوضاع مادية أو اجتماعية أو فكرية ، ينجم عنه اضطرابات فى السلوك ، وذلك يظهر فى صورة صراعات مستمرة ، وتباعد واختلاف فى الأداء الانفعالى ، وهو بالتالى يؤدى إلى تعاسة ، وشقاء وبالتالى مهدد لكيان الأسرة برمته والتى سنتناول الحديث عنها فيما بعد باستفاضة .

٢- إضطراب العلاقة بين الوالدين والأبناء :

إن الاختلاف فى الرأى والفكر الناتج من اختلاف البيئة التربوية للتنشأة بين الوالدين والأبناء ، وإختلاف الظروف المادية والمعيشية والتربوية ، يؤدى إلى اضطراب فى السلوك الأسرى ككل ، ويؤدى إلى رفض مستمر فى الأراء والتصرفات ، وبالتالى وجود الصراعات المستمرة فى محيط الأسرة .

٣- الخلافات المستمرة بين الأبناء :

تكرار ظاهرة الخلاف المستمر بين الأخوة ينشأ فى بعض الأحيان بسبب التمييز بين أحد الأبناء والآخر ، أو قسوة الكبير على الصغير ، أو عدم احترام الصغير للكبير ، أو التفرقة بين الذكور والإناث ، يؤدى هذا بدوره إلى صراعات متكررة واضطرابات نفسية عند البعض يلزم معها التدخل الإرشادى .

٤ـ النشأة الاجتماعية الخاطئة :

أحياناً يخطئ الوالدان فى تنشأة أبنائهم بصورة صحيحة عن طريق التسلط أحياناً كأسلوب من أساليب التربية أو التدليل الزائد ، أو الإهمال والرفض أو التذبذب فى المعاملة ، أو التفريق بين الأخوة ، مما يؤدى إلى نشأة خاطئة تؤدى بدورها إلى حدوث اضطرابات نفسية بين أفراد الأسرة .

٥ـ مشكلات ناتجة عن عمل المرأة :

خروج المرأة للعمل حتى لو كان ضرورياً قد ينتج عنه بعض المشكلات ، فقد تهمل المرأة زوجها ، ولا تجد الوقت الكافى للتواصل معه ، أو تهمل تربية أبنائها ، أو توكل أمر تربيتهم للخدم وما ينتج عن ذلك من أخطاء ومشاكل جسيمة ، وقد يؤدى إلى حدوث خلافات متكررة بين الزوجين والذى بدوره يلزمه تدخل إرشادى .

من هنا نستطيع أن نسلط الضوء على أهم المشكلات التى تواجه الأسرة وطرق علاجها ، ووضعها فى إطار إرشادى سليم حتى نستطيع أن يكون لدينا ناتج لبناء أسرة ومجتمع .

الملكات العقلية عند أولادنا وكيفية توجيهها :

لقد خلق الله الكائن البشرى بملكات وقدرات عقلية عظيمة الذكاء ومختلفة الدرجات ، فالقدرة على الحفظ والتذكر ، والإبداع والفهم ، وغير ذلك من القدرات تكون موجودة داخل الطفل منذ ولادته ، وهى فى حاجة إلى من يكتشفها وينميها وهذا بالضرورة أساسى فى دور الأب والأم . لأنهم فى حال عدم الاهتمام بهذه القدرات العقلية وتنميتها وتوجيهها فى الطريق السليم وبالأساليب

الصحيحة ، فإنها ربما تندثر تماماً ، أو توجهه وجهة سلبية ، فتنحرف وتضل ، فالأب والأم فى الحقيقة مسئولان عن تربية أولادهم وتعليمهم وتوجيه مهاراتهم وقدراتهم الذهنية إلى كل ما هو جاد وفعال ومفيد .

الذكاء عند الأطفال :

الذكاءهو سرعة الفهم عند سماع القول على الفور ، فالطفل الذكى عموماً هو الذى يستطيع أن يفهم ويستوعب سريعاً.

ولقد أرجع كثير من التربويين الذكاء إلى الوراثة ، وأنها عامل مهم فى تحديد ذكاء الأطفال ، فالأسر المتفوقة يكون أطفالها متفوقين ، والعكس صحيح فكما أن الطفل يرث من والديه صفات جسمية ، فإنه يرث أيضاً صفات واتجاهات عقلية .

ويتميز ذكاء الأطفال فى مرحلة الطفولة المبكرة بنمو سريع ، ففى السنتين الأولى والثانية ينمو الذكاء ، ويبنى فى أكبر صورة ممكنة ، لهذا كان من الضرورى الاهتمام بالطفل فى هذه السنوات الأولى من عمره ؛ لأن ذلك يعد أمراً هاماً لتنمية ذكاء الطفل وبنائه ، حيث أن البيئة المحيطة بالطفل تؤثر على ذكائه الفطرى إما بالإيجاب وإما بالسلب .

ومن الضرورى أن نحاول تعليم أولادنا ، وأن نساعدهم على التميز فى الشخصية ، و وضع طرق وأسس لبناء الشخصية القوية المستقلة ، حتى يكبر الطفل ويصبح قيادى وليس تابع ، وقد حثنا رسولنا الكريم على ذلك فى قوله قال (ﷺ) : **" لا يكن أحدكم إمعة يقول أنا مع الناس ، إن أحسن الناس أحسنت وإن أساءوا أسأت " .**

إذا وجد على الطفل شئ من زيادة الحركة وعدم الرغبة فى السكون ، فإن هذا لا يضر أبداً ، حيث أن هذا دليل واضح على فطنته وذكائه ، حيث أن الكثير منا يعتقد أن هذا قد يكون فيه اختلال فى السلوك ، أو دليل على فساد الطباع ، هذا بالطبع غير صحيح ، فقد أكد البحث الصحيح الذى قام به علماء النفس أن هناك رابطة لا تنفصل بين الحركة والعقل ، حتى أنه من الضرورى جدا إذا وجد الأب والأم أن الطفل سريع الحركة وسريع ردود الأفعال ، فمن الضرورى ذعلاً توجيهه اا ـ النشاط البدنى ، والرياضات المناسبة لطبيعة تكوينه الجسمانى ، وبهذا نكون وجهنا الطفل إلى أفضل السبل لاستغلال طاقاته الخيوية ، والاستفاده منها بصورة إيجابية ، كما أنه بالضرورة اتخاذ الوسائل الأخرى المساعدة على تنمية ذكاء الطفل ، و التى من **أهمها** : التشجيع المستمر لأولادنا على الاستمرار ، وعدم كبت طاقاتهم الفكرية والجسدية ، وعندما يكبر قليلاً من الواجب أن نزيد حماسه ونوجهه إلى طرق التفكير السليم ، والتدبر فى الأمور ، وأن نشاركه فى حل القضايا والمشكلات المختلفة والبسيطة والتى يستطيع أن يستوعبها سنه ، وأن لا نقلل من شأن أولادنا أبداً ولا نستصغرهم حتى نتمكن من تدعيم الثقة بينهم وبيننا وبينهم وبين أنفسهم .

أساليب تنمية ذكاء الطفل :

من الضرورى أن نتخذ الأساليب المتطورة فى تنمية ذكاء أولادنا ، والتى من أهمها : محاولة تكليفهم بمهام تنمى مهاراتهم فى أشياء كثيرة مثل : شراء بعض الأشياء للمنزل ، أو الاهتمام بأخيه الصغير ، أو التعاون فى ترتيب المنزل ، أو تنظيم المكتبة بطريقة جميلة ، أو دهان سور الحديقة مثلاً .. وغير ذلك من المهمات السهلة ، ونتدرج معه من الأسهل إلى الأصعب ليتعود على الأداء وتزيد مهاراته ، وبالتالى يزيد ذكائه .

كما أنه من الضرورى حقاً إعطاء أولادنا الفرصة للتعبير عن أنفسهم من خلال الكلام معهم والتحاور والإجابة على أسئلتهم بصورة منطقية ، حتى وإن كانت الأسئلة ساذجة ، وأن نعلمهم كيفية بناء الحوار مع الآخرين ، أى كيف يسأل وكيف يختار السؤال وإلى من يوجهه ، وهذا يحقق عن طريق إعطائهم فرصة لمخالطة الناس والأصدقاء والعائلة ، واستقبال الضيوف والتحدث معهم ، فهذا بدوره ينمى الذكاء الاجتماعى عند أولادنا ويعودهم على أسس الوجود الاجتماعى السليم عن طريق المتابعة المستمرة لتصرفات أولادنا مع الآخرين ومعنا ، فمن الضرورى أن يتعودوا على التفكير قبل السؤال ، وأن نلتزم نحن أيضاً بالإجابة على الأسئلة وأن نعطيهم الوقت للتفكير ، واختيار عبارات سليمة مهذبة فى السؤال ، وبالتالى يتعودون على التفكير فينموا ذكائهم وتزداد ثقتهم بأنفسم . سنتناول بعض العوامل التي تؤثر على قدرة الطفل على الاستيعاب وتعوق نمو ذكائه وتقدمه .

العوامل التى تعوق نمو ذكاء أولادنا :

١ - **الخوف :**

من أكثر الأسباب التى تسبب إعاقة قدرات الأولاد عقلياً هو الخوف ، فمن الضرورى أن نجنب أولادنا الخوف الشديد الذى يؤثر على التفكير وحسن التصرف فى المواقف المختلفة ، فمن المثبت بحثياً وعلمياً أن التوترات النفسية الحادة تؤثر على التفكير السليم وتضعف الذكاء .

٢- السمنة وأضرارها :

الإفراط فى الأكل الذى يؤدى إلى السمنة المفرطة يسبب الخمول والكسل ، مما يؤدى إلى إضعاف ذكاء الطفل كما أن لها مضار جسمية ونفسية كثيرة .

٣- عدم الاهتمام بتنمية مهارات الطفل الذهنية وملكاته ومواهبه :

فالأب والأم مسئولان عن ذلك لأنهما المكلفان بتعليم الأولاد ، فمن يهمل فى تعليم أبناؤه فقد أساء إليهم إساءه بالغة ، وكثير من فساد الأبناء جاء بسبب هذا الإهمال .

٤- ضغط أولادنا فى المذاكرة بصورة غير عادية :

لأن منع الأولاد من اللعب وإرهاقهم فى التعليم دائماً يبطل ذكائهم ويجعله يحاول الخلاص دائماً ، فمن الواجب إعطاء فرصة بعد المذاكرة ؛ لأن يخرج الطفل طاقاته ، ويحصل على بعض الترفيه الضرورى .

مراعاة الفروق بين الأولاد :

من الضرورى فعلاً مراعاة الفروق بين الأولاد ، لأن فى الأسرة الواحدة هناك تفاوت بين درجات الذكاء والحركة ، والقدرات الذهنية ، والقدرة على الحفظ بين الأولاد ، وذلك ليس عيباً أبداً ولا داعياً لتمييز أحد الأفراد على الآخر ، فقد خلق الله الناس بقدرات مختلفة متفاوته ، فمنهم من هو سريع الفهم جداً حاد الذكاء ، ومنهم من هو قليل الإدراك ، وأكثرهم المتوسطون المعتدلون ، كما أن من بين المعتدلين من هو أسرع فهمًا ، وأذكى من غيره ، فالفروق الفردية بين الأطفال لا يجوز إغفالها ، أو إهمالها سواء كانت فروق جسمانية أو

عقلية أو مزاجية أو اجتماعية ، حتى لا تتأثر نفسية الطفل بالمقارنة دائماً بأحد أقرانه ، وهو لا يستطيع اللحاق به ، مما يكون له بالغ الأثر السلبى عليه .

كما أنه من الضرورى أن لا يصدر من الام والأب عبارات الأستهزاء والسخرية على اى تصرف غير مرضى من أولادهم ، فمثلاً : إذا تأخر أحد الأولاد دراسيًا عن أخواته ، من الضرورى بدلاً من اللوم والعقاب الشديد الذى سيوجه إلى هذا الطفل أن نحتويه ، ونحاول أن نحيطه بالعناية والرعاية الزائدة ، وأن نخصه بمزيد من الاهتمام ليرفع مستواه ، ونحاول أن نلحقه بأقرانه وأخواته حسب قدراته وإمكانياته المتاحة .. أما إسلوب اللوم والإهانة ، فلم يكن يوماً اسلوباً ناجحاً ، ولا حافزاً للإجتهاد وتحسين المستوى .

وليس من الضرورى أبداً محاولة تكليف الولد الصغير بأمور كبيرة ، وخاصة الأمور التى تحتاج إلى إدراك ، وفهم أكبر من سنه واستيعابه ، لأن هذه الأمور تحتاج إلى طاقة عقلية كبيرة .

وذلك يظهر بصورة واضحة فى طرق التعليم المبكر بين الأطفال فى المدارس ، إذ أنه ينصح الكثيرين بعدم تعليم الصغار فى المدارس دفعة واحدة فى سن مبكر جداً ، ولعل ذلك يرجع إلى ظهور الفوارق العقلية بين الصغار فى مرحلة السن المبكر ، حيث إنه بالضرورة أن يترك الطفل مرفهاً لبعض الوقت ، حتى نستطيع أن نحدد قدراته .

فمبدا الأخذ بالفروق العقلية بين الأولاد مبدأ ضرورى ، ويجب الأخذ به ، ومعاملة الأولاد على ضوئه ، فلا نطلب من أولادنا نفس الإنجاز ، لأن لكل منهم طاقاته وقدراته ، مع مراعاة فروق السن والمهارات والملكات المختلفة لكل منهم .

فلنحذر أن يكون أولادنا أطفال المفاتيح :

هناك خطر كامن فى إنشغال كل من الأبوين عن أولادهما بالعمل طوال النهار والإنشغال خارج المنزل ، فعندما يصبح أن هذا هو القاعدة ، فإنه بعد فترة من الزمن يؤدى ذلك إلى إنتشار ظاهرة (**أطفال المفاتيح**) ، وهنا يفرض على الطفل أن يعود إلى منزله ، وهو يحمل مفاتيح البيت ، ولا يجد الوالدين أو أحدهما ، وهذا الإهمال ربما يسبب للأطفال إحباطاً شديداً ، وإنحراف سلوكى .. ومن هنا ادركت منظمة الصحة العالمية أن هناك ضرورة لتفرغ الأم ثلاث سنوات لكل طفل جديد ، وهذا الاهتمام من قبل هذه المنظمة الدولية دليل ومؤشر على خطورة الوضع وجديته وأثره الخطير على الجيل الجديد ، حيث إن هناك إحصائية فى الولايات المتحدة الأمريكية أن هناك أربعة مليون طفل فُرِضَ عليهم أن يكونوا من أطفال المفاتيح ، فلنحاول ونعمل جاهدين على أن نتفادى هذا الوضع فى مجتمعنا العربى ، وأن تبذل الأم كل الجهد فى هذه السنوات الثلاث الأولى لرعاية الصغير ، مع عدم إهمالها لزيادة إدراكها هى أيضًا ، وتوعيتها الذاتية والثقافية المستمرة فى شتى المجالات ، فمع تربية الصغير من الضرورى أن يكون هناك هدف ثقافى وإرشادى لكل ام ، حتى تكون هذه السنوات سنوات فعالة بالنسبة لكل منهما فلا تصاب الأم بالإحباط أو الاكتئاب أو تتأخر ثقافياًو اجتماعياً بسبب ذلك التفرغ ، وقد يتم ذلك عن طريق محاولة الدخول فى قراءات مفيدة موجهة لتربية الصغير ورعايته ، أو عن طريق متابعة البرامج الثقافية والإرشادية والسياسية فى وسائل الإعلام المختلفة ، أو الاختلاط مع الصغير بالأمهات فى نفس الظروف والسن ، حتى لا ينقطع سيل الخبرات الحياتية التى تجنيها من قبل تفرغها وابتعادها عن العمل أو الدراسة لهذه الفترة الزمنية .

ومن هنا نكون قد تمكنا من تحقيق أكبر منفعة من سنوات التفرغ لرعاية الصغير ، وشعرنا أننا ننمو بجانبه ذهنياً وثقافيًا ، ونوفر له الأفضل عن طريق زيادة الثقافات والمعارف للأم التى هى فى الغالب المسئولة عن تنشأة الصغير فى هذه السن المبكرة ، فالإضافة بالتوعية إلى الأم هو إضافة حقيقية تؤثر فى الصغير وتنشئه فى بيئة متفتحة رائعة ، تقوده دون شك لمرحلة أفضل من النمو والتطور .

أساليب التعامل مع الأبناء :

من الضرورى أن تكون هناك طريقة منتظمة للتعامل مع الأطفال فى المراحل المتقدمة من أعمارهم ، لأن هذه المرحلة هى بداية التأسيس للشخصية السوية ، وهنا يتم زرع البذور للتنشئة السليمة وبداية تدعيم نمو الطفل وتنمية مهاراته ، ومن أهم هذه الأساليب التى نبرز فيها الدور التربوى هى تقبل سلوك الطفل ، واستيعابه ، على أساس مرحلته العمرية ، كما أن هناك ضرورة للتوازن بين إعطاء الطفل مساحة من الحرية والتحكم فى تصرفاته ، مع ضرورة مشاركة الأطفال داخل نطاق الأسرة ، حيث يبدأ أولادنا فى تعلم القواعد العامة للتحكم فى تصرفاتهم قبل وصولهم لمرحلة المراهقة مباشرة ، ويستمر التعلم والتطور حتى يقتربوا من بلوغ سن النضوج ، حيث تكون هناك بداية لوضع المبادئ الأساسية التى تسير عليها حياتهم ، فبعد أن كانت تصرفاتهم وتقديراتهم تعتمد على ما نقدمه لهم من قواعد وتوجيهات ، نتجه إلى أن نوجههم إلى كيفية التمييز بين الصواب والخطأ ، وبين المقبول والغير مقبول من السلوكيات أثناء مرحلة تطوير الذات التى يمر بها أولادنا ، والتى تكون دائماً فى مرحلة المراهقة ، يبدأ دور الوالدين فى تشجيعهم ، ومساعدتهم على تطبيق ما تعلموه من قيم ومبادئ وأخلاقيات .

*هناك شئ مهم جداً ، أن يكون هناك توازن بين إعطاء الأطفال مساحة من الحرية ، والتحكم فى تصرفاتهم ، وتوفير ما يلزمهم من توجيه وحماية ورعاية وإرشاد وتوجيهه .

* إذا أردنا تحديد مساحة الحرية المناسبة التى نعطيها لأولادنا ، فإننا بحاجة إلى تحديد ومعرفة القدر الذى يستطيع الأطفال التعامل معه بمفردهم ، وما هى التحديات التى تواجهم باستمرار عند تنفيذه ، والطريقة المثالية لذلك هى الرقابة المباشرة على الأطفال حتى نستطيع أن نميز جيداً بين ما يفعلونه فعلاً وما يقولونه .

عادة ما يبالغ الأطفال أو المراهقون فى تقدير قدراتهم عندما يتحمسون لأداء شئ معين ، فلا يجب على الوالدين الإنصياع لرغباتهم دون التفكير فيها بشكل منطقى ، وهذا لا يعنى التسلط أو الظلم أو الرجعية ؛ لأن من حق أولادنا علينا أن تكون القرارات التى نأخذها وتتعلق بحياتهم قرارات متزنة وحكيمة وفى صالح حياتهم وأمنهم .

ولنحذر دائماً من أن نترك الحرية الكاملة لأبنائنا من المراهقين على الأخص ، حتى لا يعرضون أنفسهم للمشكلات التى قد تؤثر على حياتهم كلها فيما بعد .

مقومات توجيه شخصية الأبناء :

حتى نتمكن من التوجيه السليم لشخصيات أبنائنا ، من الضرورى ان تكون هناك محاور أساسية فى طريقة تعاملنا معه ، وهذه المحاور تكون متمثلة فى الآتى :(القدوة - الرحمة والحب - العدل - الحكمة فى التوجيه)

١ ـ القدوة : حيث تعتبر القدوة من أهم وسائل التربية ، إن لم تكن أهمها على الإطلاق لأن كل إنسان بداخله غريزة ملحة فطرية ، تدفعه إلى التقليد خاصة الأطفال الصغار ، فهم أكثر تأثراً بالقدوة ، لأن الطفل يعتقد فى سنواته الأولى أن كل ما يفعله الكبار صحيح ، وأن والديهم هم أفضل الناس و أكملهم ، لذلك فهم يقلدونهم ويقتدون بهم .

ويبدأ سن التقليد عند الأطفال عادة فى السنة الثانية تقريبًا ، ويبلغ غايته فى سن السادسة ، ويستمر معتدلاً حتى سن الثالثة عشر تقريباً .

وهذا التقليد دليل على محبة الأولاد لوالديهم ، وليس نابعاً من خوف أو ترقب ، بل هو ميل حقيقى من الأبناء لهم ، فالطفل يتعلم بالقدوة والمثل أكثر بكثير مما يظن ، ويتصور الوالدين ، فهو يتأثر بطريقة معاملاتنا مع الآخرين ، وطريقة كلامنا وعلاقتنا بالآخرين ، فاتجاهاتنا النفسية تصبح كلها هى نفس اتجهاته النفسية ، وبناء على هذا فإن التعود على فعل الخير ، ومساعدة الغير بالقدوة الصالحة هو أفضل طريقة من طرق التوجيه ، فالطفل فى السنة الثامنة من عمره تقريباً يمكن أن يحدد مدى إلتزام أهله بالتوجيهات التى يأمرونه بها ، فمهما إتبعنا من أساليب ووسائل للتربية ، فدون وجود القدوة الحسنة الصالحة ، التى تكون بمثابة ترجمة عملية للمعانى المجردة التى نعطيها للطفل ، لن نستطيع أن نوجهم لطرق الإتباع الصحيح ، فمن الضرورى أن لا يكون هناك متناقضات بين الأقوال والأفعال ، لأن الطفل بطبيعته يحمل فى داخلة الصور التى يراها أمامه من أنواع وأنماط السلوك المختلفة .

٢- **الرحمة والحب :** يجمع التربويون على أن الحب والعطف والحنان من اهم دعائم وأساسيات التربية ، فالطفل لا يمكن أن يتعلم الرحمة والحنان إذا كان الوالدان يقسوان عليه ، لأن الطفل الصغير يدرك جيداً معنى البسمة الحانية ، وتؤثر فيه إيجابياً وتعلمه الحنان والرحمة ، فالحب الفياض الغامر المتدفق من قلوب الأباء إلى أبنائهم ، هو طريقة لتعليم الأبناء هذا الحب ، وقضية حب الوالدين لأبنائهم قضية فطرية ، والتعبير عنها شئ طبيعى أيضًا ، وكبت هذه المشاعر هو التكلف المصطنع بعينه ، والذى يؤدى إلى محاولة من الأبناء لاستفزاز هذه المشاعر من الوالدين ، وحتى ولو كان الطريق هو إزعاجهما أحياناً بالتصرفات الانتقامية أو الملفتة للأنظار .

٣- **العدل :** العدل بين الأولاد والمساواة بينهم من أهم القيم التى أمرنا بها الله سبحانه وتعالى فى تربية الأبناء ، حيث أن العدل يقى أبنائنا من التحاسد والتباغض ، ولا يدخل إليهم مشاعر الظلم والتفريق حتى فى المعاملات ، فقد يميل الوالدين أحياناً إلى تدليل أحد الأبناء ، المطيع مثلاً أو الأصغر سناً دون بقية الأخوة ، فيترك ذلك من الآثار السلبية النفسية على باقى أولادهم ، وقد يثير أحقادهم وكراهيتهم للوالدين ، وقد أمرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم بالعدل حتى فى العطية والهبة ، والعدل فى المشاعر والقبلات والتدليل أيضاً .

ولنحذر حتى إذا كان ميلنا الفطرى تجاه أحد الأبناء ، فمن الضرورى أن ننتبه إلى ذلك جيدًا ، لأن الأطفال يدركون ذلك جيداً ويشعرون بمظاهر التفرقة فى المعاملة ، مما يؤدى إلى سوء التوافق النفسى بين الأبناء ، و هذا طبعاً لا نرجوه داخل الأسرة الواحدة .

٤ـ **الحكمة فى التوجيه :** المنطق فى تربية الأبناء وتوجيههم هو منهج الحكمة والتريث ، وليس العنف والتشدد ، وطريقة الحكمة والرفق هى الأكثر جدوى فى التربية ، كما قال الرسول صلى الله عليه وسلم ﴿ إن الله رفيق يحب الرفق ويعطى على الرفق ما لا يعطى على العنف ﴾ صحيح مسلم ، لأن كثرة المواعظ والتعنيف والتأنيب شئ ممل جدًا ، وربما يكون غير مؤثر ومستفز للطفل أحياناً . فمن واجب الوالدين أن يكونا متوسطين فى المعاملات مع أولادهم ، فمنح الأبناء جزء من الحرية ، دون تجروء على الوالدين ، يحفظ للطفل كرامته ، كما أنه من الممكن أن يتم التوجيه فى جو من المرح والمداعبة والحب ، مع فهم القدرات الحقيقية لأولادهم ومحاولة التقرب من أفكارهم ، وتوضيح أسباب تقديم التوجيه لهم دون النظر إلى اقتناعهم أم لا بتنفيذ هذا التوجيه فالإعتدال هنا هو قمة الحكمة ، وهو مبدأ الوسطية الضرورى فى كل أمور حياتنا ، كما أنه من الضرورى إعطاء فرصة للنقاش بيننا وبين أولادنا وخصوصاً فى القرارات التى إتخذناها نحن ، ولا ترضيهم ، حتى إذا اقتنع الوالدين بإمكانية تغيير رأيهما ولو ليس بشكل دائم فهذا يعلم الأبناء المرونة ، ويبعد عنهم فكرة الضد ، والإصرار على كل ما هو غير مقنع من قرار .

تنمية مفاهيم الأخلاق عند الأبناء :

صلاح الإنسان عامة ، وتهذيب نفسه بالأخلاق الإسلامية ، هو الطريق لإصلاح المجتمع ككل ، والطفل الصغير يولد ولديه قدرة فائقة على إكتساب ما يلاقى من خير أو شر ، وإن كان بالفطرة يميل إلى الخير . ولكن مع ذلك فالطفل يحتاج إلى الترجيه والتربية ، لما للبيئة والوراثة من تأثير على أخلاقياته ،

فالتوجيه والتربية وتنمية الأخلاق الحسنة ، حتى نعمق فيه القيم والأخلاق الرائعة .

ولا ينبغى تضخيم شأن الوراثة ، لأنه من الممكن التقليل من تأثيرها فى نفس الطفل بمزيد من الجهد والمثابرة والإصرار على ذلك التغيير الإيجابى ، فإن تقويم الصفات الأخلاقية الوراثية ليس مستحيلاً من خلال التدريب والتوجيه والقدوة الحسنة ، حتى تصبح الأخلاق الرائعة الحميدة هى المحببة إلى النفس ، ومزاولاتها هو الطبيعى بالنسبة له ، وهنا الدور الأكبر للوالدين تجاه أولادهم حتى يساعدوهم على إكتساب الأخلاق الحميدة ، وممارسة كل الأساليب المنتظمة فى التعامل ، دون الإنقياد للطبع الوراثى ، واليأس من تغييره ، فالسلوك الإنسانى متغيير بتغيير المؤثرات والمعتقدات ، وهذه قاعدة معروفة فى علم النفس التربوى .

وإليك عن ذلك بعض هذه المفاهيم :

أولاً : تحمل المسئولية :

إن تدريب الطفل على تحمل المسئولية ، ومساعدته فى ذلك أمر فى غاية الأهمة ، خاصة إذا نجح الطفل فى تحمل بعضها وأظهر براعة فى ذلك ، فإن هذا النجاح يدفعه إلى مزيد من الجهد والثقة بالنفس والاعتماد عليها .

فالطفل يتدرج فى حمل المسئولية شيئاً فشيئاً ، من الأسهل إلى الأصعب ، ومن هنا كان دور الوالدين مهم جداً فى تدريب الأبناء على الثقة فى النفس . والوعى الموجود عند الوالدين يجعلهم يوجهان أولادهم قدر المستطاع ، حتى يتمكنوا من إظهار قدراتهم فى حل مشكلاتهم ، ولو كانت صغيرة ، حتى تنمو

شخصياتهم بشكل أفضل ، من خلال مواجهة الصعوبات والتغلب عليها ومكافأتهم على تخطى هذه الصعوبات ، فذلك يكون دافع إلى مزيد من الجهد والإصرار على تخطى المصاعب ، وهذا ليس معناه أن يترك الأبناء دون مساعدة فى مواجهة مشكلات حياتهم ، ولكن من الممكن أن تقدم لهم يد المساعدة للوصول لأفضل الحلول الممكنة ، وخصوصاً إذا ما كانت الصعوبات تفوق مستواهم الفكرى والسنى .

ثانياً : البخل وعدم الرغبة فى الإنفاق :

محاربة هذا السلوك القبيح منذ الطفولة أمر مهم للغاية ، حتى لا يتأصل فى نفس الطفل ويصبح جزء من ممارساته فى الحياة . مع تقدمه فى العمر فيصعب التخلص منه ، فكما ذكرنا من قبل أن السلوك الإنسانى متغيير ، فمن واجب الوالدين المحافظة على أولادهم وحمايتهم من هذا السلوك .

ومن الأسباب التى تدفع بالطفل إلى هذا السلوك التعود على إدخار كل ما يملكه دون أى إنفاق أو صرف ، أو شراءه لأى شئ ، فالطفل الذى لا يتعود على العطاء منذ الصغر يصعب عليه تعوده فى كبره .

ومن الممكن أن يساعد الوالدين أبنائهم على الإنفاق السليم ، عن طريق توجيهم لمساعدة الغير ، ودفع التبرعات للمؤسسات الخيرية والمحتاجين ، حتى تنمى عندهم روح المسئولية ، كما أنه يمكن للوالدين أن يدربا أبنائهم على الإنفاق ، من خلال شراء بعض مشتريات المنزل واحتياجات الأسرة ، كما أن الأبناء يتعودون على الإنفاق من خلال مشاهدتهم والديهم ينفقون على أنفسهم وعليهم ، وينفقون أيضاً فى أوجه الخير ، فمن الممكن أن يعطى الوالدين أبنائهم بعض النقود للتصدق بها على المحتاجين ، أو إعطائهم ما ينفقون به على أنفسهم

ويشترون به بعض احتياجاتهم ، فيتعلم الأبناء الاعتدال والإنفاق وعدم حرمان النفس .

ثالثاً : الخوف :

الخوف من المشاعر التى تواجه الإنسان فى حياته ، فمن مشاعر الخوف ما هو طبيعى وما هو مرضى ، فالخوف الطبيعى هو الذى يمنع صاحبه عن إرتكاب الأخطاء أو الوقوع فى المهالك ، فمثلاً : خوف الأطفال من النظر من الأماكن المرتفعة ، او الحيوانات المتوحشة ، او الأصوات المرتفعة ، أو الخوف من الظلام ، وهو أعظم أنواع الخوف فى الطفولة هو خوف فطرى لا يلام عليه الطفل ، لأن هذه المخاوف ناتجة من اعتقاد حدوث ضرر أو أذى ، وهو خوف طبيعى فطرىّ يمكن أن يحدث لأى إنسان من البشر ، ولكن إذا تطورت طريقة التعبير عن الخوف إلى طريقة زائدة وغير منطقية ؛ فهنا يتحول الخوف إلى خوف مرضى يمكن إزالته عن طريق التدريب التدريجى لمشاعر الطفل ، ولا ينبغى أبداً للوالدين السخرية أو الاستهزاء من مشاعر الطفل ، فما يراه الوالدين وهماً يراه الطفل حقيقة ، وعدم مبالاتنا بالأمر يفقد الطفل الاطمئنان والاستقرار ، ومن هنا كان لابد من احتضان الطفل ، وإشعاره بالأمان ، وذلك أعظم ما يؤثر فى نفوس الأطفال ، ومن الضرورة مراعاة عدم سرد الحكايات المرعبة ، أو مشاهدة الأفلام التى تجلب إلى الطفل المخاوف ، وتوقع فى نفسه الرعب .

وهنا كان هناك أيضاً دور رقابى فى مواجهة الخوف ، ومن أكثر الأشياء التى تؤثر فى نفوس الأطفال وتجلب إليهم المخاوف المتنوعة ، خوف أحد الوالدين من شئ معين ، وتصرفاتهم وسلوكهم وانفعالاتهم تجاه مخاوفه

الخاصة ، فبالتالى إن كثير من المخاوف تنتقل من سلوكهم إلى سلوك أبنائهم ، عن طريق الإيحاءات والمشاهدة ، مثل : خوف أحد الوالدين من الأماكن المغلقة ، او ان يرى الطفل والده يخاف من النيران مثلاً ، أو الخوف من الحشرات ، فيكون سلوكهم تجاهها نفس سلوك الأب أو أشد قوة ، ومن هنا كان هناك ضرورة أن يزيل الأب من نفسه هذه المخاوف ويتشجع أمام أولاده على الأقل ، ويضبط نفسه قدر الإمكان ويهون من وقع ذلك على نفس أولاده ، ويكون بذلك قد حماهم من خوف جديد من الممكن أن يؤثر فى نفوسهم ، ويؤثر على حياتهم فى المستقبل ، فالخوف المرضى (الفوبيا) من الضرورى أن يتغير ويعالج بتدريب ومهارة .

رابعاً : الغضب :

قد نلاحظ أن الكبار الذين لا يملكون أنفسهم ، عندما يثورون هم فى حقيقة الأمر لم يحصلوا على التدريب الصحيح لضبط انفعلاتهم فى الصغر ، فإن الطفل الذى يتعود على ضبط نفسه وانفعالاته يستطيع أن يستخدم أسلوب الضبط هذا فى جميع مراحل حياته المستقبلية .

والغضب يبدأ عند الأطفال من سن ستة أشهر ، ويظهر فى صورة البكاء المستمر أو العنيف المتدرج الغضب الواضح من سلوك الطفل ، وقد يعتبره الطفل عامل جيداً لتحقيق رغباته وتأكيد ذاته ، وإذا تعود الطفل على هذا السلوك فعندما يكبر يصطدم بالحياة ، وكان هنا واجب ضرورى وأساسى للوالدين فى تنظيم سلوكيات الغضب عند أولادهم منذ الصغر ، لأن الطفل يتعلم من الوالدين أو أفراد الأسرة السلوك الإنفعالى ، فيقلدهم فى هذا السلوك ، ومن هنا جاء الدور الضرورى للوالدين فى حماية أبنائهم من مشاهدة أشخاص فى حالة إنفعال

شديد ، خاصة من يمثلون قدوة بالنسبة للطفل ، حتى لا يلتقط الطفل سلوكهم ويقلدهم ، كما أنه من الضرورى أن يظهر الوالدين بصورة لائقة ، ومنضبطة الانفعالات أمام أبنائهم ، وأن يحاولا خلق جو من الهدوء والسكينة وتهذيب الأبناء وتربيتهم على ضبط إنفعلاتهم ، والتحكم فيها ، مع العلم أن أفضل وقت يمكن فيه تدريب الأبناء على ضبط النفس يكون فى مرحلة الطفولة ، لأن هذا السلوك الانفعالى يكون لم يتأصل فيه بعد ، كما أنه فى الصغر يكون سريع الاستجابة وأن لا يمل الوالدين من توجيهه وإرشاده والأخذ فى الإعتبار الأسباب التى سببت له هذا السلوك الإنفعالى ، والتى قد تتلخص فى بعض المواجهات التى يتعرض لها الأبناء مثل : الغيرة من الزملاء والأخوة أو الفشل فى الدراسة أو عدم إشعار الطفل بالحب والحنان ، والقسوة المفرطة فى المعاملة ، أو قد يرجع الأمر إلى التدليل المفرط الذى يجعل الوالدين يستجيبان لسلوك الطفل الغاضب فى تحقيق رغباته دون ممانعة ، أو تقليد الطفل لوالديه ، أو أحدهما فى السلوك الإنفعالى الغاضب ، أو إصابة الطفل بأحد الإعاقات الجسدية التى تؤثر فى مشاعره وتعوق تصرفاته .

والتى بالضرورى مراعاة أبعادها النفسية على الطفل ، وعدم الضغط أو الإثارة لغضبه الناتج عن هذه التحديات .

خامساً : الكذب :

يعتبر الكذب من الصفات السيئة التى كثيراً ما يتصف بها الأطفال ، فيتعلمون ذلك من البيئة المحيطة بهم ، ويعتقدوا أنهم سيحصلون على بعض الفوائد من وراءالكذب ، فالإنسان فى أساس فطرته وتكوينه لايكون كذاباً ، وإنما يكون محباً للخير والحق ، فصفة الكذب مكتسبة من البيئة حوله . وهناك عوامل

بيئية تدفع الطفل للكذب ، فقد يكون هناك عدم إشباع رغباته فى إمتلاك الأشياء الترفيهية المرجوة ، أو أنه يريد الظهور بصورة أفضل أمام أقرانه ، أو فى بعض الأحيان حتى يحمى نفسه من العقاب ، لانه يعرف أنه إذا أخبر والديه عن ما ارتكبه من تصرفات قد تعرضه لعقاب شديد ، ومن هنا كان لابد من عدم إستخدام العنف فى معاقبة الأولاد لأن الطفل لا يدرك المعنى الحقيقى للكذب إلا بعد الخامسة من العمر ، لأنه قبل ذلك يكون هناك نوع من **الكذب التخيلى** يسيطر على الطفل قبل ذلك ، فيكون كذبه فى هذه الفترة غير مقصود أو متعمد ولا خطر فيه أبداً ، بل من الممكن توجيهه إلى القصص والحكايات المفيدة لإشباع ذلك التخيل عنده ، كما أن الطفل الصغير لا يفرق أحياناً بين الخيال والواقع ، فربما يسمع قصة خيالية ويعتقد أنها واقعية ، وهذا يسمى **الكذب الإلتباسى** والذى يزول مع نمو الطفل وكبر سنه وزيادة إدراكه للأشياء .

والكذب التخيلى ، والكذب الإلتباسى ، نوعان من الكذب لا ينبغى معاقبة الطفل عليهما ، فهو فى الحقيقة لا يدرك أن هذا كذب ، ولكن من الضرورة أن يوضح الوالدين للطفل الحقيقة من الخيال ، ومن الخطير فعلاً على سلوك الطفل أن لا يفى الوالدين بوعودهما له فعندما لا نفى بوعودنا لأولادنا يتعلم منا أولادنا هذا السلوك ويقتدون به ، كما انه من الضرورى أن نحذر أيضاً ما يسمى **الكذب التمويهى** والذى يستخدمه أحد الوالدين مع أطفالهم عندما يتظاهرا بمعاقبة أحد الأولاد على ضرب أخاه الصغير مثلاً ، فيمثل الأب أو الأم أنه يضربه ، وهو فى الحقيقة لا يضربه ، فهذا الأسلوب يعلم الابن الكذب والغش ، لأنه يعلم أن والده يكذب عليه ، ويعلم الطفل المعاقب أيضاً الإسلوب الخادع ، ومن هنا يفهم مشروعية الكذب ومن الضرورى أيضاً أن نوجه إدراك أولادنا على ان الله سبحانه وتعالى يعاقب على هذا السلوك ، وان حياة الطفل ستتحسن كثيراً فى

ظل رضا الله عنه ومن هنا يبدء توجيه الطفل إلى معرفة الثواب والعقاب ، وتوجيهه إلى طريق الإلتزام مبكراً وبناء نازع الضمير بداخلة بالتدريج .

سادساً : السرقة والإطلاع على أشياء الغير :

من الواجب على الوالدين أن يدربا أولادهم منذ الصغر على احترام خصوصيات الآخرين ، وإفهام أولادهم ما هى الحدود المسموحة لملكياتهم ، وأن الأشياء سواء كانت من الألعاب أو غير ، موجودة فى غير غرفته أو دولاب ملابسه لا تخصه ، ولا يجوز أخذها إلا بـ .. صاحبها إن سمح له بذلك أيضاً ، فيدرب الوالدان أطفالهم الصغار على ضرورة الاستئذان من بعضهم حتى ولو فى الاطلاع على قصة أخيه ، أو اللعب بأحد ألعابه ، أو أخذ منها للعب فمن الضرورى التأكيد على هذا الاستئذان ، وإن لم يفعل وجب عليه الاعتذار وإرجاع الشئ المأخوذ فوراً .

والسرقة عند الأطفال من أكثر مظاهر الانحراف حدوثاً وخصوصاً من هم دون السادسة ، فهم لا يعرفون الأشياء التى تخصهم دون الأشياء التى لا تخصهم ، لأن الطفل لا يدرك ما أقدم على من خطأ إلا بعد سن العاشرة . وقد ترجع السرقة عند الأطفال إلى كثير من الأسباب الاجتماعية والنفسية والتى بالضرورة أن يراعيها الوالدان ، ويضعها المجتمع فى حساباته ، فقد يرغب الطفل فى السرقة إذا كان جائعاً مثلاً ، ولا يتوفر له الطعام لسوء الحالة المادية للأسرة ، أو الإهمال فى توفير احتياجات الطفل ، أو تكليف الأطفال بالعمل دون سن العاشرة وإرغاسهم على تحقيق دخل معين رغم صغر سنه وقلة خبرته ، و هناك أيضاً قلة الإمكانيات المادية ، وضيق ذات اليد للأسرة ، والتى قد تدفع الصغير إلى السرقة حتى يوفر حاجاته ومتطلباته ، وكان هنا دور كبير للوالدين

من أنه يجب توجيه الطفل إلى ظروف الأسرة ، ومحاولة تعليمه للتكيف معها ، وإبعاد الطفل عن الإغراءات المادية التى لا تتناسب مع هذه الظروف ، أما الأسرة التى لديها سعة من الرزق فمن الضرورى تخصيص مصروف للطفل يتناسب مع ظروف الأسرة دون الإسراف فى ذلك ، ولنحذر جيداً العامل النفسى الذى يدفع بعض الأطفال إلى السرقة دون احتياج حقيقى ودون عذر مادى ، وهو **الاحتياج العاطفى** حيث يشعر الطفل بقلة حب الوالدين ، واحتياجه لمشاعر العطف والحنان لأن الطفل الذى لا يحصل على احتياجاته العاطفية من حب وحنان وإهتمام ، قد يلجأ إلى تعويض ذلك عن طريق محاولة الحصول على أكبر قدر من الممتلكات ، وهنا كان من الضرورى أن يظهر الوالدان مشاعر الحب والحنان تجاه أولادهم ويشعرونهم بذلك حتى يكون لديهم شعور بالأمان النفسى ، والاستقرار العاطفى الذى يحجب عنهم كل هذه الصفات السيئة والتصرفات المنحرفة .

مشكلة الفراغ عند الأبناء :

يعد الفراغ عند الأبناء مشكلة من المشاكل الكبيرة ، وربما كان الفراغ من أهم الأسباب التى تدفع الأبناء إلى الانحرافات السلوكية المختلفة ، حيث إن وفرة الوقت ومروره بلا فائدة تصور الكثير من التخيلات والأفكار والهواجس النفسية الخطيرة المؤثرة على سلوكهم ومشاعرهم ، فالابن الذى يعيش فى جو يملؤه الفراغ القاتل ، خاصة دون اهتمام الوالدين ومراعاة حالته النفسية ، يتعرض للكثير من السلبيات والاكتئاب .

فالوقت له أهمية بالغة فى حياتنا ، لأنه هو الوعاء لكل فعل وعمل يقوم به الإنسان ، فكل الأعمال الصالحة ، والبنايات الناجحة ، تحتاج إلى وقت فمن الضرورة محاولة استغلاله فى أشياء نافعة .

فإن وقت الإنسان هو عمره الحقيقى ، وهناك أسباب كثيرة للفراغ أولها مشكلة الفراغ الروحى ، والناتج من انعدام الهدف فى الحياة والناتج عن الفراغ الفكرى ، الناتج من عدم تكوين صورة حقيقية لحياته ، والدافع من وراء استمراره فى الأمل والعمل على السواء ، وإرساء المفاهيم الحقيقية داخل أولادنا مهم جداً حتى يشعروا أن حياتهم لها قيمة ، وأن السعى وراء تحقيق هذه القيمة أمر واجب وضرورى ، لأن فقدان الأبناء هذه المفاهيم يفقد الإنسان معنى الحياة ، وقيمتها وبالتالى يضعف عنده الشعور بالإهتمام بالوقت ، والمحافظة عليه ، فيصبح دون أن يشعر متجهاً نحو قتل الوقت وإهداره بأى عمل يخلصه من طوله وملله ، حتى وإن كان ناحية الانحرافات من الشرور والهروب من الواقع ، عن طريق المخدرات أوغيرها ، وقد دلت نتائج الدراسات النفسية المتقدمة فى هذا المجال أنه كلما قلت القيم الصحيحة المتصلة بالوقت ، ونقصت الاهتمامات وضعفت المهارات اللازمة لاستغلال أوقات الفراغ ، إزدادت فرص اليأس والملل والإغتراب والأنانية والعنف والجريمة والإدمان بين الشباب على وجه الخصوص .

ومن هنا كان هناك واجب ضرورى للوالدين من السعى الدائم لحماية أولادهم من خطر الفراغ ، ومحاولة أن نشغلهم بما يعود عليهم بالفائدة والنفع فالطفل الصغير يشغل وقته باللعب الهادف المتنوع ، وبشئ من مبادئ القراءة والتعلم المناسبة لسنه وقدراته ، وأن نركز على جانب الرياضة البدنية المنتظمة ، وكلما كبر أولادنا نزيد من النشاطات الفكرية والرياضية والألعاب

المتنوعة ، كما أنه بالضرورة التركيز على الهوايات التى تظهر لدى الأبناء ، ومساعدتهم على تنميتها ، وتوجيهم إلى إكتساب مهارات جديدة مميزة ، وحفظ القرآن فى سن مناسبة لتوسيع إدراكهم وتنشئة الوازع الدينى لديهم منذ الصغر ، ومحاولة الوالدين إصطحاب أبنائهم فى نهاية الأسبوع للتنزه والتريض ، مع وضع صفة رقابية على الأنشطة المختلفة التى يمارسها الأبناء ، ومعرفة المشرفين عليها وطرق التعامل والآداء فيها ، ووضع جداول زمنية لآداء الأنشطة والبرامج الثقافية والرياضية المختلفة ، حتى نستطيع أن نشغل معظم أوقات الفراغ لدى أبنائنا .. ونحن هنا نسعى إلى أن نصل بالأسرة إلى مستوى راقى فى المعاملات والفهم ، وأن نضع لبنات البناء لأسرة مستقرة سليمة ، وبالتالى مجتمع مترابط متماسك ، وسنوضح فيما يلى كيفية تطبيق طرق المعاملات المختلفة فى وضع السلوك السوى المنتظم ، التى تسير عليها نهج الأسرة . حتى يسعد الآباء والآبناء معاً فى طريق إنماء الأسرة السعيدة المترابطة .

الحب والسعاده مع الأبناء :

من الضرورى ونحن نبدأ فى الخوض فى كيفيه تربية أبنائنا ، ان نساعدهم على الإستمتاع بحياتهم ، وأن نجد معهم وسيلة وأسلوب منتظم يساعدهم على الحياة بشكل آمن ، وأن نوفر لهم كل وسائل (طرق) الحمايه التى يحتاجون إليها ، وأن يعرف كل واحد مننا جيداً ان أهم شىء للإنسان هو الإستمتاع بحياته بشكل منتظم وطبيعى ، وذلك عن طريق التوجيه الواعى المستمر المسئول (دون ضغط) عن توجيهم لمستقبل رائع مشرق بكل الخير والامل .

سلوك الأهل وأفعالهم بالضروره له التأثير الأكبر فيما يشعر به الأبناء ؛ لأن الأبناء فى الغالب يتعاملون مع أنفسهم بنفس الطريقه التى نتعامل بها معهم ، فإذا تعاملنا معهم بحب فسيتعاملون مع أنفسهم بحب أيضاً ، وإذا تعاملنا معهم بقسوه سيقسون على أنفسهم ، وإذا وجهنا لهم اللوم سيوجهون اللوم بإستمرار لأنفسهم ، وإذا تجاهلناهم فسيتجاهلون أنفسهم ، وهذه المميزات والعيوب من طرق التوجيه من الضرورى أن يكون لها بالغ الأثر فى تربيه أبنائنا ، بالإضافة طبعاً الى التوجيهات المباشره المتكرره .. فنحن ننقل لأبنائنا كل الخبرات والمعرفه التى اكتسبناها ، دون أن ندرك ذلك مباشرة ، ولكن نشعر به فى تصرفاتهم فمن الضرورى أن نمنح أولادنا الحب ، ونتفهم تصرفاتهم ، ونتقبلهم بكل مافيهم من مميزات وعيوب ، فمن الضرورى أن نجعل هناك مجال للتربية والتعبير عن المشاعر الحقيقيه الجميلة بيننا وبين اولادنا ، وان نبتسم فى وجههم دائماً ، ونشعرهم بالسعاده لوجودهم فى حياتنا ، ونحاول ان نستمتع بصحبتهم .

ولاييأس الوالدان أبداً من محاوله تعليم أبنائهم آداب التعامل معهم ومع الآخرين والاهتمام بهم ومراعاه مشاعرهم ، وإتقان العمل والصدق والأمانة .

كما أنه علينا وضع حدود للتصرفات المقبولة والمرفوضة ، ورفض العنف بكل أشكاله ، وضروره تجنب الصفات التى تتدنى بها الأخلاق ، مثل : الكذب والسرقه وعدم الوفاء بالوعد والتلفظ بألفاظ غير لائقه .

كما ان [illegible] أولادنا فى تعليمهم كيفية تكوين صداقات جديدة ، ونرسخ [illegible]يهم مبادئ وقواعد الثقة بالنفس ، حتى يكون عندهم القدرة على التحكم فى تصرفاتهم مع الآخرين .

من الهام جداً جداً أن نعود أولادنا على الدخول فى أعمال جديده ، وتعلم مهارات مختلفه ، والأهم من ذلك هو كيفيه الاستمرار فى العمل وعدم تركه والملل من إكماله ، فعلينا أن نساعدهم ونشجعهم على الاستمرار والإصرار فى طريق إنجاز ما يبدئونه من أعمال .

كيف نوجه أبناءنا إلى طريق السعاده :

مساعده الأبناء فى تحقيق حياة سعيدة مسئولية ومهارة ، من الضرورى أن نحاول تحملها وإتقانها ويتحقق ذلك بالآتى :

١- تنميه إحساس الأبناء بأنهم لهم قيمة كبيرة فى حياتنا وفى المجتمع .

٢- توعيه الأبناء بضروره تحديد أهدافهم التى يسعون إلى تحقيقها.

٣- توفير الطرق والسبل التى تساعدهم فى التعبير عن تلك الأهداف ، فى حدود الظروف والإمكانات المتاحة .

ونحن نسير فى هذا الإتجاه ، من الضرورى أن لا تمر بنا مراحل بدايه نمو الطفل فى الصغر ، حتى يصل إلى مرحله الابن البالغ ، لأن هناك كثير من المهارات والمواهب تظهر فى هذه المراحل المختلفة .

فهناك مرحلة قبول أى فعل من الابن ، على أساس أنه صغير ، ولا يدرك ذلك ، ثم تأتى مرحله توجيه أفعال الأولاد بكل الطرق ، حتى يصبح فى أفضل حال ثم يكبر أبناؤنا ، وتكون هناك مرحلة للمناقشة وطرح الأفكار مع أولادنا دون <u>رفض</u> أو <u>لوم</u> أو <u>توبيخ</u> ، وتعد لغه الحوار وتبادل الأسئلة من أهم طرق تربية الأولاد عند الأخذ فى الإعتبار أن الهدف الذى يسعى إليه كل أب وأم هو

إعداد أبنائهم بشكل جيد ومُشرف ، حتى يتمكنوا من مواجهه حياتهم العملية بسهولة ، ويسهل ذلك علينا وضع بعض الأفكار التربوية لسبل التنشئة المختلفة .

تجربه يمكن الاستفاده منها :

فى الدول الأجنبية يدرب الآباء أولادهم ويعدونهم إعداداً جيداً حتى يتمكنوا من مواجهة الحياة العملية بسهولة ، وهذا حتى يستطيعوا الاستقلال دون وجودهم مع الوالدين ، وحتى يكونوا قادرين على التعامل مع متطلبات الحياة ، ويبعدوا تماماً مسئوليتهم عند سن سته عشر عاماً تقريبًا ، فلماذا لا نحاول نحن فى بلادنا العربية أن ندرب أولادنا أيضاً على هذا الاستقلال ، دون أن يتركونا ونتركهم ، بل يظلوا وهم كاملى التمتع بالخبرات والمعرفه الاستقلالية فى وجودهم داخل الأسْرة ، وبذلك نسهل عليهم وعلى أنفسنا طريقة حياة جديدة نحن نقدم لهم فيها كل الدعم الممكن من الأبوين ، وهم بدورهم يعرفون واجباتهم جيداً فيمكننا بذلك أن نكون قد حظينا بالفائدة والعائد الأكبر من هذا التدريب الإيجابى على استقلال الشخصيه للأولاد ، دون ضياع مبدأ الترابط الأسرى .

مشاعر الوالدين بالنسبه لأبناءهما :

نحن نعلم جميعاً أن هناك مشاعر فطرية لدى الوالدين تجاه أولادهما تبدأ من لحظه الولادة ، حيث يكون عند الأب والأم والطفل شعور فطرى بضرورة الحياة معاً ، والتزام عاطفى من ناحية كل منهما للآخر ، لان حدوث أى خلل فى هذه العمليه الفطريه يؤدى إلى كثير من الاضطرابات والمشكلات ، التى تؤثر سلبياً فى الصحة النفسية للأسرة .

وهناك مشاعر سلبية واضحة تظهر على أولادنا فى حالة غياب دور أحد الوالدين ، فيؤدى بالضرورة إلى شعور عميق لدى الأبناء بالخوف ، ورفض الآخرين لهم ، وفقدان الإنتماء والعزلة ، وغيرها من المشاعر السلبية وذلك بدوره يؤثر على البنية الأساسية لشخصية الأبناء .. وقد أوضحت التجارب العملية صحة هذا الأمر ، لأن الطفل دائماً يظل فى احتياج للأحاسيس الفطرية ، التى لا تأتى إلا بنشأة الطفل فى جو متماسك بين والديه .

وذلك يوضحه أن هناك شعور قوى بالنقص يسيطر على الأطفال الذين مات عنهم أحد الأبوين ، أو كلاهما ، وهذا يماثله شعور بالأسى يسيطر على الأباء الذين يفقدون أحد أطفالهم ، مما يؤكد مدى قوة هذه المشاعر ، والرابطة الفطريه التى تربط الآباء والأبناء ببعضهم .

مما سبق يتضح أن هناك صلة فطرية تربط الآباء بأبنائهم ، وهذه الصلة لها أثر بالغ فى تنشئة الأبناء ، ويدل على ذلك استمرار ارتباط الآباء بالأبناء حتى بعد أن يكبروا ويستقلوا بحياتهم ، فيظل هناك تأثير بالغ الأهمية يحدثه الأباء فى حياة أبنائهما ، لايمكن أن يقوم به غيرهما ، ومن هنا يتضح أن هناك أهمية بالغة لدور كل من الأب والأم فى تنشئة أبنائهما ، ولاغنى لدور احد منهم عن الآخر ، ولايمكن أن يحل أحدهما مكان الآخر .

مواجهه التحديات الغير محسوبة بكل الدقة والفهم (عند الطلاق):

توفير الحب والتوجيه والنصيحه والدعم الكافى لأولادنا فى مرحلة الطفولة يجعلهم بالضروره يبلون بلاء حسناً فى حياتهم المستقبلية ، حتى عند انفصال الأب والأم بالطلاق فدائماً فى حالات الإرشاد الأسرى ننصح كل من الوالدين أن يتم التنسيق فيما بينهم قدر المستطاع ، للحفاظ على التواصل مع الأبناء بشكل

يومى ، وتذليل العقبات التى تحول دون ذلك ، وهذا بالطبع لتحقيق مصلحة الأبناء .

وقد يكون ذلك فى صور عديدة ، وأفكار شتى مثلاً : الاتصال التليفونى المستمر من سبل التواصل المميزة ، أو عن طريق الزيارات المفاجئة من حين إلى آخر ، والسؤال عنهم وخصوصاً أوقات النوم ، لما فى ذلك من أثر فعال على نفوس الأبناء ، وكذلك تقسيم الأوقات بين الأب والأم حتى لايشعر الأبناء بافتقاد أحد الوالدين الذى يكون له بالغ الأثر فى تنشئة الأبناء ، ووضع اللبنه القوية فى توجيهم دون الشعور بالوحده أو الخوف من فقد أحد الوالدين ، وابتعاده أو انشغاله عن متابعه أولاده والتواصل معهم .

حقائق مهمة تواجهنا فى حالة الطلاق :

يجب ان نراعى ضرورة أن يحصل الأبناء على كل ما يحتاجون إليه من رعاية كل من والدهم ووالدتهم ، حتى إذا حدث الانفصال نتاج خلافات جسيمة بين الوالدين ، فمهما كان التخطيط الذى وصفته لحياتك والطريقة التى قررت أن تحيا بها بعد حدوث الطلاق ، فيجب عليك الالتزام بقضاء اكبر وقت ممكن مع الأبناء حتى لا يتعرضوا لمشكلات الحرمان والصدمات النفسية التى تعوق تقدمهم النفسى والعملى فى الحياة .

ومن الضرورى إذا حدث الطلاق بين الأب والأم أن يتم التنسيق بينهما ، حتى تكون حضانة الطفل مشتركة ، وأن لا يحاول أحد الوالدين الانفراد بحضانة الطفل ، وحرمان الطرف الآخر من رؤيته أو التواجد معه .

وأن يكون هناك توجيه دائم إلى زوجة الأب أو زوج الأم ، في حالة إذا ما ارتبط الطرفين بآخرين ، أن لا يعيب في سلوك الآخر ، أو يجرح شعور الأولاد بالتحدث السلبي عن أحد والديهم ، أو توبيخهم بعنف أو قوة ، وذلك الدور الرقابي في صميم المحافظة على أمن الأولاد وسلامتهم .

فأولادنا يحتاجون إلى وجودنا معهم باستمرار في رحلة الحياة ، فإذا فرضت ظروف الحياة غير ذلك فليس بالضروري أن يتحمل أولادنا تبعة هذا الظرف ، ولكن لابد لنا من الوعي التام والتفاهم المستمر لدعم أولادنا ، ورعاية مصالحهم ، والتفاعل الإيجابي معهم ، والتواصل المستمر بيننا وبينهم ، والذي يقدم الدعم النفسي لأولادنا ، ويجعلهم ينشؤا شخصيات سوية غير مضطربة ، تؤثر وتتأثر بالإيجاب في المجتمع .

رحلة حياة مشتركة بيننا وبين أولادنا :

إذا أردنا ان نحيا بسعادة أثناء رعايتنا لأولادنا ، فمن الضروري أن نهتم بأنفسنا أيضاً فالحياة جميلة ولها قيمة رائعة ندركها في حال قررنا الاستمتاع بها . فليس بالضروري أن نهمل أنفسنا ومشاعرنا في أثناء سيرنا في رحلة تربية الأبناء وبناء الأسرة المستقرة ، فلا يوجد سعادة حقيقية في الأسرة إلا بمساعدة جميع أفرادها ، فمن الضروري أن نلتفت جيداً وأن نستمتع بحياتنا مع أبنائنا ، وأن نحافظ على أنفسنا في أحسن حال ، فإنه عندما لا يكون لدينا القدرة على الاستمتاع بحياتنا والحفاظ على صحتنا قدر الاستطاعة ، لن نستطيع أن نؤدي واجبنا كاملاً تجاه الأبناء ، لأن من روعة الأداء فعلا ان يكون عندنا حكمة في الأخذ والعطاء ، وأن يكون توجيهنا على أساس من الحكمة والموضوعية ، وان نملأ أنفسنا بكل الطاقات الإيجابية التي تفيدنا أولاً ، ونفيض

بها على أولادنا وكل من حولنا ، وأن لا نغفل أبداً دورنا القيادى فى التوجيه والإرشاد لأولادنا ، والتحكم المشترك فى زمام الأمور داخل الأسرة .

لابد أن نعرف أن الإدارة الحكيمة للأسرة الناجحة مسئولية كبيرة تقع على عاتق الوالدين . فمن المفترض أن يكون للأب القوامة والقدرة على اتخاذ القرار السليم الصائب لمصلحة الأسرة ، حتى لو لم يكن هذا القرار يرضى جميع الأبناء ، فالتشاور الصحى بين الوالدين يؤدى إلى اتخاذ قرارت صائبة منتظمة فى طريق استقرار وسعادة الأسرة ، ومن الضرورى أن ننتبه إلى عدم إعطاء أحد الأبناء سلطة اتخاذ القرار فى أمور حياة الأسرة المصيرية ، مثل : تغيير السكن أو تغيير المدرسة أو الجامعة مثلاً . حيث أن الأبناء ليس لديهم الحكمة ولا الخبرة فى اتخاذ قرارت مصيرية قد يعرضها بها الأسرة للمخاطر والصعوبات التى هى فى غنى عنها ، فالوالدان لديهما القدرة الأحكم لأخذ قرارت التحكم فى الاستخدام الأمثل لموارد الأسرة المالية والاجتماعية ، مع أخذ مشورتهم فقط دون الإصرار على التنفيذ ، حتى يشعر الأبناء بروح المشاركة وبالقدرة على تحمل المسئولية والثقة فى أنفسهم ، وأن الأسرة كلها تسير بطريقة منتظمة تحوى الكثير من مشاعر الاستقرار والأمان ، وأن الأسرة بكامل أفرادها هى كيان واحد تستطيع أن تحيا بتفاهم وتعقل محسوب مما يحقق التوازن داخل الأسرة .

إذا رفض الأبناء المثول لنصائح الوالدين :

من الضرورى أن نعود أولادنا منذ الصغر على التفاعل الإيجابى معنا والمسئولية فعلاً عن تصرفاتهم ، وبالرغم من الشعور أحياناً الذى ينتاب الأبناء وخصوصاً عند بداية مرحلة المراهقة من أنه مسئول عن نفسه وعن تصرفاته

مسئولية كاملة ، إلا أننا بالضرورة لابد من توجيهه وتعريفه أنه فعلاً مسئول عن تصرفاته ولكننا مسئولون عن هذه التصرفات أيضاً أمام الله وأمام المجتمع ككل ، وذلك حتى يصبح قادراً على تحمل مسئولية نفسه ، وأنه مطالب بذلك بإنتظام المعاملات وعدم المرواغة فى قضاء الواجبات الاجتماعية المطالب بها ، وهنا يكون هناك وحدة متكاملة فى معاملتنا مع أولادنا ، من أجل حمايتهم من التحديات الممكن تفاديها ، قدر الاستطاعة ، فى أثناء رحلتهم فى الحياة .

وفى العادة يسلك أبنائنا هذه السلوكيات الخاطئة (من وجهة نظرنا أحياناً) التى تحتاج إلى تقويم ، وبالرغم من اعتقادنا أن فى هذا بالغ الضرر فى مصلحة الأبناء ، إلا أن هذه السلوكيات الخاطئة من الأمور الصغيرة للغاية ، لأنها تظهر لنا ما يحتاجون إليه فعلاً وما يجب أن نعلمه لهم .

فإن بعض التصرفات المستفزة أو الغير المقبولة أو العدوانية التى تصدر من أبنائنا ليس أبداً ناتجاً عن تقصير الأبوين فى تربية الأبناء ، ولكن أحياناً يكون مؤشراً على أنهما يبذلان مجهوداً إستثنائياً مع هذا الطفل ، وقد يكون من أهم عوامل النجاح فى تربية أولادنا أن يكون لدينا القدرة على تلبية احتياجاتهم ، وتقويم سلوكهم بشكل جيد ، واعترافنا بأن السلوك السلبى هو إشارة لممارسة الحياة بشكل جيد وطبيعى ، حيث أن الحياة والمعاملات لا تخلو من التصرفات والمواقف السلبية والإيجابية معاً .

ومن الضرورى أن نأخذ فى الاعتبار دائماً أن لكل منا قدرات ومهارات فى طرق إنجاز المهام المختلفة ، حتى لا نكلف أنفسنا كوالدين أكثر من طاقتنا (لا يكلف الله نفساً إلا وسعها) .

فمن الطبيعى والوارد أن يتعرض أولادنا أحياناً لأشياء خارجة عن إرادتنا ، كالإصابة بنزلات البرد ، أو الجروح ، أو الكدمات ، أو التعرض للكسور أحياناً ، أو الوقوع فى مشاجرة مع أحد الزملاء ، وليس فى استطاعة أحد منا حماية أولاده من التعرض لمثل هذه الأمور القدرية البحتة التى ليس لنا أى دخل فيها ، ومن الضرورى أن ننظر لحياتنا مع أولانا أن بها الكثير من الجمال والسعادة إلى جانب الألم والمشاكل .

ومن الطبيعى أن تنتابنا مشاعر الغضب ، أو قد نصاب بالإرهاق ، أو الخوف ، أو الحزن أوالضيق ولكن لابد أن نتذكر دائماً أننا بشر ، وكل هذه المشاعر مشاعر مناسبة لطبيعتنا البشرية .

فى طريق تربية أبنائنا قد نتسبب لهم فى بعض المشكلات أحياناً والتى تكون ناتجة عن الـ ـص الزائد أو الخوف المبرر ، ولكن لا يجب أبداً أن نلوم أنفسنا على ذلك ، لأن أدائنا كان بدافع الحب والرغبة المستمرة فى وضعهم فى أحسن حال .

فمن الضرورى أن لا نكلف نفسنا فوق معرفتنا أو فوق ما نحتمل ، ولكن علينا بذل قصارى جهدنا لتحقيق النجاح المنشود ، سواء كان عن طريق خبراتنا الذاتية أو الاستعانة بشخص له خبرة أكبر وتجارب مدروسة ومعروفة .

اختلاف قدرات الأولاد فى الأسرة الواحدة :

من الضرورى التعامل بمنتهى الحكمة والصبر مع التحديات التى يفرضها علينا الأبناء ، فليس بالضرورة أن يكون استجابة أولادنا داخل الأسرة الواحدة مماثلة لرغباتنا المرجوة ومفاهمنا ، فنحن باستمرار فى حاجة إلى أن نتفهم

إحتياجات أبنائنا وأفكارهم جيداً ، وان ننظر إلى الأمور من منظورهم أحياناً ، فمن الأفضل أن نستجيب لما يحتاجه الأبناء ، حتى نستطيع أن نتواصل معهم باستمرار ، ونتعرف على كل ما يتعرضون إليه حتى نتمكن من تقديم الدعم اللازم لهم .

مع ملاحظة أن كل ابن فى العائلة له شخصيته المستقلة التى تميزه عن غيره من أفراد الأسرة ، فالاختلاف داخل إطار الأسرة الواحدة أمر طبيعى جداً وصحى فى أغلب الأحيان ، فلا يمكن التعامل بطريقة واحدة مع الكل ولكن يجب التعامل مع كل فرد على انه شخصية مستقلة ومختلفة عن الآخرين ، فهناك من هو هادئ الطباع ومتفائل دائماً ، وهناك من هو عصبى ومتقلب المزاج ، وهناك من هو مكتشف ، وهناك من هو قيادى ، وأيضاً هناك من هو تابع وسنتناول طرق المعاملة مع كل هذه الأنواع من شخصيات الأبناء .

ومن الضرورى أن نساعد أبنائنا فى التعرف على الصفات الفريدة التى يتمتعون بها والاستفادة منها فى حياتهم ، فلكل منهم طباعه وسلوكياته ومهاراته التى يمكن أن توجهه إلى طريق التميز .

من الطبيعى أن يجد أحد الأبناء سهولة فى أداء بعض الأعمال ويواجهه بعض الصعوبات فى أداء بعض الأعمال الأخرى ، تحقيق أبنائنا للنجاح يعتمد دائماً على تشجيعنا الدائم لهم على إظهار قدراتهم الإبداعية ، إلى جانب ما يتمتعون به من مواهب فطرية ، حيث أن من الطبيعى أن تقل مهارات الأبناء عندما لا تتاح لهم فرصة تنمية المهارات الأساسية ، او يتم تجاهل مواهبهم الفطرية .

تنمية المهارات الإبداعية :

عندما نفكر فى مستقبل أولادنا يجب أن نفعل كل هذه الأشياء ، وأن نضع فى اعتبارنا دائماً السمات الخاصة والمواهب التى يتمتع بها أبنائنا ، ونحاول أن ننميها بكل الطرق المتاحة ، حتى نفتح أمامهم الباب للقدرة على الإبداع والإبتكار وبالتالى نكون فى طريق إنشاء جيل مميز ، غير محدود القدرات ، قادراً على العمل والنجاح والتميز .

كيفية تحقيق جو أسري فعال لمصلحة الأسرة :

من الواجب على الوالدين التعاون دائماً لقضاء وقت مع أولادهم قدر استطاعتهم ، لأن لذلك بالغ الأثر الإيجابى فى بناء شخصيات الأبناء . فمحاولاتنا الدائمة طمأنة الأبناء عند تعرضهم لإحدى المشكلات ، وتشجيعهم على عدم فقدان الثقة فى أنفسهم ، وإضفاء جو من المرح والسعادة دائماً بين أفراد الأسرة ، حتى نخفف عليهم من حدة المشكلات والأعباء التى تواجهم وتواجهنا معهم ، كما انه لابد من التشجيع المستمر والتحفيز الإيجابى عند تحقيقهم أى نجاحات ، والوقوف بجانبهم عندما يتعرضون للمشكلات والتحديات ، وإعطائهم دفعة مستمرة للاستمرار ومتابعتهم دائماً حتى لا يحيدوا عن الطريق السليم .

ووجود جو أسرى ملئ بالحب والاهتمام له بالغ الاهمية للنمو الصحى لأولادنا حتى نسعد معهم بكل الحب والنجاح والتقدم ، ونجنى ثمرة ما زرعناه فيهم حتى وإن طالت فترة الجهاد فى طريق بناء أولادنا بناية سليمة ، فلنعلم كلنا جيداً أن هذه ستكون الزرعة التى ستظلنا عند الكبر ، وسنجنى ثمارها معهم إن شاء الله ، ولنعلم جميعاً ان العبرة ليست بكم الوقت الذى يقضيه الأباء مع أبنائهم

ولكن بكيفية قضاء هذا الوقت ، فمن الضرورى أن نلتزم دائماً بوضع أولادنا فى أولويات حياتنا ، فبالرغم من أنه من الضرورة أن نقضى وقت ليس بقصير مع أولادنا ، لابد أن يكون هذا الوقت مثمراً فى كونه وقت نافع ومفيد ، فالمهم أن نهتم بالكيف ، وليس الكم فقط ، ففى كثير من الأحيان يقضى الأبوين معظم الوقت فى المنزل أو خارجه مع الأبناء بكونه موجود فقط ، ولكن لا يعطيهم الإهتمام الكافى أو العناية والتوجيه اللازم لكينونة الارتباط الفعلى بينه وبينهم ، ومن هنا نجد أن سنوات الاحتكاك بين الأبوين وأولادهم توفر للأبناء ما يحتاجونه من طرق وأساليب التعلم السليم لطرق المعاملات ، وسياسات الحياة كما انهم يتعلمون من خلال وجودهم معنا وإهتمامنا بتفاصيل حياتهم ، وتصرفاتهم فى المواقف المتنوعة كيف يكونوا أفراد ناضجين فى المجتمع ، ويتعلمون أيضاً كيفية المثابرّة والعناية بالأبناء .

إن الوقت الذى نقضيه مع أبنائنا من أجل زيادة التواصل بيننا وبينهم يعلمهم كيفية التعامل مع الآخرين ، والتعامل مع الضغوط والصعوبات بمهارة وخبرات شاهدوها أمامهم من خلال الاحتكاك المستمر بالوالدين .

كيفية إعداد الأبناء لمواجهة المجتمع :

١- القدوة الحسنة :

إن الطريقة المثلى لتقويم أبنائنا هى أن نكون لهم القدوة الحسنة ، وهذا يعنى أن نلتزم بفعل ما نقول ، وأن نطبق المبادئ التى نعلمها لهم وأن نعيش بالطريقة التى نريد أن نوجههم للعيش بها ، لأن من الطبيعى أن يتبع أولادنا أسلوب حياتنا وخطوات أدائنا لهذ الإسلوب ، فالوالدين لهم دور فعال ومؤثر جداً فى تشكيل شخصية أبنائهم المستقبلية . لذلك كان من الضرورى أن

نتصرف بحكمة وإتزان ونحن مع أولادنا فى طريق التقدم والتخطيط للحياة .

وهذا بدوره يقودنا إلى الاهتمام بكل ما يدور بداخل أولادنا ، ومحاولة رصد تصرفاتهم ومعرفة ما يؤرقهم ، وتشجيعهم المستمر ومتابعتهم وتوجيههم بحكمة ولين ومهارة إلى الطريق الذى نريد منهم أن يسلكونه ، كرد فعل لمواجهة تحديات حياتهم .

وأن لا نتصرف معهم بسلبية ، حتى لا يترك ذلك إنطباع سئ عند الأبناء ، فهناك الكثير من المواقف التى تواجهنا من الضرورى ان نتخذ تجاهها تصرفات إيجابية ، تترك إنطباعات لدى الأبناء ، وتوفر لهم الدعم الكافى لأفكارهم وتصرفاتهم .

٢- <u>المساعدة والتشجيع من أهم عوامل النجاح</u> :

من الضرورى ان نساعد الأبناء على الإلتزام بإتباع التصرفات المنتظمة السليمة التى نوجههم إليها ، وأن نحدد لهم أحياناً ما الواجب عليهم القيام بفعله وأن نحدد لهم أيضاً ما هى التصرفات التى بالضرورة سيمتنعون عنها ، حتى لا يتيه الأبناء بين ما هو المفروض عليهم وما هو الاختيارى فى تصرفلتهم .

ولنعلم جميعاً ... أن تشجيع الخصال المحمودة فى أولادنا ، والثناء على المهارات المميزة التى نريد أن ننميها بداخلهم ، ولا نهمل هذا التميز والتطور أبداً لأن ذلك يعمل على تشكيل سلوك وتفكير أولادنا بطريقة

إيجابيـة ، ويشـكل سـلوكهم وتفكيـرهم ومشـاعرهم إلـى إزديـاد فـى النمـو والنجاح .

وهنا يمكن استخدام لغة الجسد فى التعبير عن مشاعرنا تجاههم ، والتى لها بالغ التـأثير فـى أجسامهم وتوجيـه أفكارهم ، مثل : نظرات العين المباشرة بفخر وسعادة ، والإبتسام فى وجه الأبنـاء ، ومحاولـة ضـمهم فـى حنـان بـالغ ودفئ وأن نشعرهم بالإعجاب والسعادة ، حتـى نكون فعالين وإيجابيين مـع أولادنا ، وأن نسعى دائماً لذكر علامات الإعجاب الإيجابية ، حتـى عنـدما يتوقف عن أداء شئ معين وجهناه إلى أنه خطأ وغير مناسب ، فلا نتطـاول أكثر من نظرة عين حادة مباشرة مع إظهار التجهم ، أو مع الضغط الشديد على ذراعه والتحدث إليه بنبرة صوت جادة تدل على الحزم ، ثم بعد ذلك تأتى مرحلة الثناء على ترك هذا الفعل فعلاً ، والتشجيع على الاستمرار فى تركه ، والمدح فى حسن تصرفه ، حتى نعيد إليه الثقة مرة أخرى فى قدراته علـى الأداء لأن الإمتنـان لـلأداء الإيجـابى مـن أهـم طـرق التشـجيع علـى الاستمرار فيه .

التوجيه الإيجابى للأداء :

من كل ما تناولناه نجد بوضوح ان التوجيه الإيجابى لـه دور فعـال جداً فـى دفع الأبناء لمـا نحبهم أن يكونـوا عليـه ، لأن مـا نكرره باستمرار يكـون لـه بـالغ التأثير على الأبنـاء ، لأن الابـن يبدأ بالفعل فـى تطبيقه فـى حياتـه ويضـع لنفسـه الصورة الرائعة التـى نحب أن نـراه عليها ، ومـن هنـا تكـون دفعة قويـة لتحقيق ذاته الناجحة وزيادة التقدير الذاتى بداخله ، فمن الضـرورى ان نحـاول دائمـاً أن نعطى التوجيهات الخاصـة بالصـفات الأخلاقيـة ، والقدرات التـى نرغب فـى ان

يتصفوا بها لان ذلك يدفعهم دفعاً غلى التمسك بهذه الصفة ،فدائماً واجب الأبوين أن يوجهوا بطريقة إيجابية ، ولا يصفوا أولادهم أبداً بصفات سلبية فى أحد الأقارب او الأصدقاء ، مثل : أن نخبر الإبن مثلاً أنك مثل خالك فلان ، أو عمك فلان إذا كان فى اى منهم صفات سلبية ، لا يجوز التوجيه عن طريق تشبيه الابن به على الإطلاق مهما فعل ، حتى لا نوجهه بطريقة غير مباشرة إلى الأداء السلبى لهذا الشخص .

كما أنه من المفضل أن ندعو أولادنا بالأسماء المحببة إليهم ، وتدليلهم (دون إفساد طبعاً) ، لأن التدليل يعكس حبك لهم ، ومشاعرك الرائعة تجاهم ومدى تعلقك وتقبلك لهم ، ولا تصف ابنك أبداً بألفاظ تسيئ إليه ، ولا تستخدم الألقاب الغير محببة لديه ، لأن ذلك يؤثر سلبياً على نفسية الأبناء . ولنتذكر جيداً أن شخصيات أولادنا تتكون تدريجياً من خلال ما يتعرضون له من تجارب وخبرات ، تأتى إليهم من خلال كل ما يشاهدونه ، ويستمعون إليه ، ويعيشونه من خلال اختلاطهم بالأبوين وبالمجتمع من حولهم أيضاً .

متابعة حياة أولادنا أمر ضرورى للتواصل :

كل شئ يتعرض له أولادنا من تجارب فى حياتهم يسهم فى تشكيل شخصياتهم ، ويحدد الطريقة التى يفكرون بها ، ويتحكم فى مشاعرهم وفى تصرفاتهم تجاهنا وتجاه المجتمع ، ومن هنا كان من الضرورى الاستفادة من خبرات الآباء فى الحياة ، حتى يتمكنوا من مساعدة أبنائهم وتوجيهم ، حتى يصبحوا أسوياء فى حياتهم ، ولابد من أن نبذل قصارى جهدنا حتى ينعم أبنائنا بحياة هادفة مليئة بالحب والعاطفة المتوازنة ، ونجعلهم متفوقين واثقين من أنفسهم .

ولنراعى دائماً أن أولادنا يتفاعلون مع كل ما يدور حولهم وهم يستقبلوا ذلك بمنتهى المهارة ، ويتلقون منه السلبى والإيجابى ، فإذا تعرضوا لمواقف معينة باستمرار ، سيؤثر ذلك بالضرورة فى تكوين شخصياتهم ، فمثلاً المشاهد العنيفة التى يراها الأطفال فى أفلام الكرتون ويتعرضون لها باستمرار ، تؤثر بشكل كبير فى سلوك الطفل والذى ظهر بوضوح فى مجتمعنا الحالى من زيادة انتشار العنف فى المدارس ، فمهما كان عمر الشخص من الممكن أن يتعرض لهذا التأثير ، وبالأحرى فالأطفال الأصغر سناً أكثر عرضة للتأثر بهذا النوع من العنف ، الذى تقدمه هذه الشخصيات فى صورة محببة إلى الطفل .

وهذا الأمر لابد من الانتباه له جيداً حتى نستطيع أن نحمى أبنائنا أثناء مراحل التكوين الأساسية لشخصياتهم من التأثر بهذه السلوكيات ، عن طريق حماية أولادنا ، ومتابعة ما يتابعونه من برامج وحلقات ، كما أنه يمكننا التخلص من التأثيرات السلبية التى يمكن أن تترسب عند أولادنا ، عن طريق إيجاد بدائل أكثر نفعاً وإفادة وتسلية لهم ؛ لأننا لن نستطيع أن نصدر أوامر مشددة بمنع أولادنا من مشاهدة هذه الأفلام ؛ لأن ذلك من الممكن أن ينتج عنه عند غير مباشر ، ورغبة داخلية ملحة لديهم باختراق هذا المنع بأى طريقة ؛ لأن الممنوع مرغوب دائماً ، فالنحذر من إحداث فجوة بيننا وبين أولادنا ، وأن نتمتع بالكثير من التقبل ، والقليل من المقاومة ، عن طريق تشجيعهم على الذهاب إلى المعسكرات الصيفية أو ممارسة إحدى الرياضات المفيدة أو الاشتراك فى الأنشطة المدرسية وأن نتعرف على الأشخاص الذين يختلط بهم أولادنا ، ونشجعهم ونساعدهم على تكون صداقات قوية لها روابط أخلاقية ، وقواعد سليمة ، حتى نمد لهم يد العون لزيادة خبرتهم فى الحياة ، والإستفادة من أوقاتهم بصورة إيجابية .

أشياء من الضرورى مراقبتها :

من الضرورى أن يراقب الوالدان جميع سلوكيات أولادهم ، وأن يدخل فى هذه الرقابة كل ما تعرضه وسائل الإعلام المختلفة ، والانشطة الرياضية وألعاب الكمبيوتر والفيديو ، ومواقع الإنترنت التى يتداولها أولادنا ، وغرف الدردشة (تحفظات شديدة عليها) والمواد الدراسية والأصدقاء المحيطين بأولادهم وزملائهم ، والأنشطة الجماعية والرياضية والمسئولين عنها وكل من يتولى رعاية الطفل ، من مربيات وجليسات وسنتناول (خطورة عدم الانتباه لذلك) والمناقشات التى يدخل فيها أولادنا ، وأسلوبهم فى تناول المشكلات وحلها ، وكيفية مواجهة المواقف والأزمات .

حيث إن الاطفال والأولاد الأصغر سناً ليس لديهم القدرة على التعبير ، أو سرد تفاصيل الأحداث التى يواجهونها ، ولا يستطيعون التعبير عنها ، فقد يتعرضون لبعض أنواع الإهمال أو الأذى أحياناً من قبيل المربية أو الجليسة (خصوصاً الأجنبيات منهم) لأن هناك إختلافات واسعة فى الثقافة والبيئة بين الطبقتين ، فلابد من التركيز والمراقبة الدائمة على ذلك .

فطرة الوالدين فى التفاعل مع الأبناء :

الفطرة هى التى توجهنا للعناية بأولادنا وتحقيق مطالبهم والبحث عن إيجاد أفضل طرق الحياة المستقرة لهم ، وقد يواجه الوالدين بعض الصعوبات والإخفاقات فى طريقة تربية أولادهم ، نتيجة نقص الخبرات وعدم إمكانية مجاراة سرعة أحداث تقدم هذا الجيل ، وبالرغم من ذلك من الضرورى ان يستمر الوالدان فى محاولة إرضاء وإسعاد أولادهم ، وقد نرهق أحياناً من كثرة

الشكوك والتسؤلات والأفكار التى تواجهنا فى طريقة تربية أولادنا ، ولكن الفطرة توجهنا بالضرورة إلى ما هو صواب وفى طريق مصلحة الأبناء .

من الضرورى التقارب بحب بيننا وبين أولادنا ، حتى نتمكن من معرفة ما يزغجهم وأن نعبر لهم عن مخاوفنا ومشاعرنا التى تؤرقنا تجاه أى تصرف منهم ، وهذا بالضرورة يلزمه مصادقة بيننا وبين أولادنا ، حتى نزيل الحاجز النفسى الذى يمنعنا من الاقتراب منهم والدخول فى أعماق تفكيرهم ، حيث أن الصداقة بينك وبين أولادك مفتاح الدخول لقلوبهم وعقولهم معاً ، مما يسهل علينا الكثير فى طريقة تربية الأبناء .

دور الإرشاد الأسرى فى وضع الدعائم الرئيسية بين الأباء والأبناء :

من الضرورى أن نستعين بالخبراء والمتخصصين حتى يقدموا لنا المساعدة إذا ما شعر الوالدين أنهم لا يسلكون طريقاً سليماً فى توجيه أولادهم ، لأنهم بلا شك يحتاجون الى الخبرات التى يقدمها المرشد الأسرى ، و التى تسهل الكثير من التجارب التى يقوم بها الوالدين بأنفسهم مع أولادهم ، مع الاخذ فى الإعتبار أنك تتبع ما يناسبك من هذه الإرشادات والتى تراها تتمتع بالوضوح والتوازن والفهم ، فالمرشد الأسرى يدلك على كيفية التصرف مع أولادك بطريقة ناجحة ، وذلك يعد أمراً ممتعاً فى كثير من الأحيان ، بغض النظرعما تواجهه من متاعب فى طريق تحقيق النتائج المرجوة ، فإننا نتعلم من نجاحات الآخرين وتوفر علينا الكثير من التجارب التى تكون غير موفقة أحياناً ، وحتى إذا لم تأتى النتائج كما توقعناها ، فإنه يكفينا أننا قد حاولنا بطريقة علمية منهجية مدروسة .

ولا ننسى الاستفادة من خبرات الأجيال السابقة ، فإنه أمر مهم جداً بالطبع وإيجاد النصيحة السديدة التى تعود علينا وعلى أبنائنا بالنفع من تطبيقها .

أثر تنشئة الوالدين على أولادهم :

لا يستخدمٌ الأباء الاحتياجات الفعلية للواقع والظروف التى نحياها كفرصة لأخذ قرارت تساعدنا فى تربية أبنائنا ، وإنما دون أن نشعر نترك الأساليب القديمة التى قد تربينا بها نحن ، ونُمكنْ كل الخبرات التى ترسبت بداخلنا ، والإسلوب الذى تربينا عليه فى الصغر من التحكم فى قرارتنا ، فنجد أنفسنا فى نفس الصورة والتصرف التى نعرفها منذ زمن بعيد ، فقد تلعقت بذاكرتنا الكثير من الأحداث التى تتكرر باستمرار ، وتحدث تأثير بالغ فى نفوسنا ، وقد سجل العقل اللا واعى هذه الأحداث كأسلوب وطريقة تفكير فتجد نفسك تتبع نفس أسلوب والديك فى طريقة التفكير ، والتوجيه والكلام أحياناً .

كما أنه وبالضرورة هناك مشاعر قد ترسبت ونتجت عن غياب بعض الضروريات أو الاحتياجات التى لم نحصل عليها فى مرحلة الطفولة ، لينظر كل من الوالدين إلى طريقة تعاملهم مع أولادهم ، فمن لا يجد بداخله الوازع الداخلى للإصرار مع أولاده على أداء مهامهم ... فهو بالضرورى كان فى وضع من الإهمال فى أثناء مرحلة الطفولة ، ومن لا يستطيع الاهتمام بأولاده بالقدر الكافى ...يكون هو فىَ الغالب قد تعرض للتجاهل من قبل والديه ، وعدم الاهتمام والحرص الكافى على أمره وشئونه فنحن نتوارث طريقة التربية من الأهل وهذا يعنى أن كل ما يفعله الآباء يصب بدوره فى الابناء ، فالصلاح متوارث والكفاءة متوارثة والصفات السلبية متوارثة أيضاً ، فلنحرص ونحذر دائماً ونستعين بأصحاب الخبرات حتى لا يكون آدائنا نمطى وغير مثمر فى

طريق تربية أولادنا ، فزيادة معلوماتنا وتوسيع مداركنا مهم جدا لبناء جيل إيجابى سليم .

وحتى إذا كانت خبراتنا السابقة رسبت لدينا بعض الأفكار السلبية ، فالاستعانة بالإرشاد الأسرى والنفسى مهم جداً ، حتى نتخلص من هذه المشاعر والأفكار التى تؤثر على طريقة تعاملنا مع أولادنا ، وإمكانية مراقبتنا لأنفسنا فى الأداء من خلال متابعة المتخصص يقوم سلوكياتنا السلبية ، ويحولها إلى إيجابيات ، تفيد التقدم الإيجابى فى مجال تربية النشئ .

وليس المقصود هنا ان نلقى اللوم على الآخرين حتى نتخلى عن المسئولية الملقاة على عاتقنا ، لأن هذا يحول بيننا وبين التقدم والتغيير فى الأسلوب الغير مرضى المتبع ؛ ولكن لأبد من الإتجاه الفورى للتغيير وعدم التمسك بقرارات التربية التى اتخذناها فى الماضى ، إذا كانت لا تصلح للتطبيق فى المستقبل ؟ لأن كل مرحلة من حياتنا لها صفاتها وخصائصها المميزة والتى قد تغير وجهات نظرنا تبعاً لتغيير هذه المرحلة ، والأخذ دائماً فى الإعتبار أن لكل منا صفات شخصية مميزة وإيجابية ، لابد من الاستفادة منها والنظر إلى الصفات الإيجابية بمنتهى الثقة لأننا نستطيع أن ننفذ بها أفضل ما يمكن من أجل تربية أولادنا .

فلنحاول جاهدين أن نتجنب الأفكار السلبية عن أنفسنا ، وأن نتعامل مع أولادنا بمنتهى الصبر والتسامح والحب والثقة ، وأن يحاول الوالدين دائماً أن يصادقوا أولادهم ويعبروا عن مشاعرهم وأمنياتهم الطيبة تجاه أولادهم ، مع الاعتدال وعدم الاستجابة للضغوط للاستجابة إلى أفكار الماضى السلبية ، التى مرت بنا خلال حياتنا ، ووضعها للتنفيذ مع أولادنا بل لابد بالضرورى من

المراقبة الجيدة لسلوكنا ، وطرق التوجيهه مع أولادنا ، وفى ذلك نفع كبير للأسرة ككل وللوالدين فى حياتهم الخارجية أيضاً ، حيث أن التغيير الإيجابى من أهم دعائم بناء الشخصية الرائعة التى تقوم لبناء مجتمع ناجح نافع .

الترابط الأسرى أسلوب حياه رائع :

من الضرورى أن يكون هناك أسلوب متفق عليه بين الوالدين حتى يتم به وضع معاملات الترابط الأسرى بين أفراد العائله بعضهم ببعض ، فلابد أن يظهر كل فرد من أفراد الأسرة إحترامه للآخرين فى القول والعمل ، وأن يتم التعبير عن المشاعر بصورة راقية ، والالتزام بآداب السلوك والأخلاق الرائعه ، والبعد كل البعد عن السلوكيات العدوانية المنفرة ، الاهتمام بكل ما يواجهه الأسرة من مشكلات ، ومحاولة التشاور والاشتّراك فى حلها سوياً ، دون أن يجور أحدعلى حقوق الآخر أو حريته ، ومراعاة ضغوط الحياة النى يتعرض لها أحد أفراد الأسرة ومحاولة رفع المعاناة عنه بكل القوة والحب ، ومراعاة أن يكون التعاون هو سمة الحياة ، والاتحاد قوة لا يستهان بها ، والحب والإيثار من أهم السمات التى تقرب القلوب ، وتزيد من روابط الود والتفاهم .

الملل داء العصر :

عندما يمر بنا الوقت ، قد تأخذنا الحياة بسرعه من خلال العمل داخل وخارج المنزل ، وقد نغفل الجانب الإنسانى الرائع فى حياتنا ، وذلك يدخلنا فى روتين الحياة مما يؤثر فى الوالدين والأبناء نفسياً ، ومن هنا كان بالضرورة أن نبدأ فى التخطيط لبعض الأشياء البسيطه حتى نكسر الملل ، ونخرج من الروتين الذى بدوره يدخلنا دائرة الاكتئاب المقنع الذى نغفل عنه إلى أن نقع فيه .

فلنبدأ فى التغيير من الداخل شيئاً فشيئاً ، فذلك يكون أفضل بكثير من التسرع فى التغيير للحصول على نتيجه سريعة ، فلابد من إعطاء عملية التغيير الوقت الذى يناسبها . فالخطوات الصغيرة التى يمكن الالتزام بها ، تحقق نتائج أفضل بكثير من الخطوات الكبيرة التى يصعب تنفيذها والتكيف معها ، إلا إذا كان هناك خطر واقع سريع نتيجة وضع قائم بالفعل نستاء منه ، فهنا لابد من أخذ القرار السريع وأخذ الإجراءات التنفيذيه مع القرار أيضاً ، لضمان سلامة نفسية كل أفراد الأسرة بدلاً من الندم عن التخاذل عن القرار فيما بعد ، وأن لا نشير فى إندفاع أيضاً وراء التنفيذ الغير موضوعى للأفكار والقرارات ، وأن نضع فى الاعتبار إمكانيه التراجع عن قرار للتغيير يكون فى صالح الأسرة أو يخدم تقدمها الإيجابى لطريق النجاح والتقدم .

بداية وضع أساس تقويم سلوك الأبناء :

إن تعلم أى شئ جديد يتطلب الكثير من الوقت ، فهناك تقويم يمكن أن يأخذ سنوات ، فإذا أردت جدياً تعديل السلوك داخل الأسرة ، لابد من أن تتقبل الموجود أولاً حتى تستطيع أن تضع القواعد التى ستغير بها ما تريد تغييره ، وقد نرى أنه من الضرورى تعليم وتدريب الأولاد على التعاون مع الآخرين بشكل لائق ، وكيفية مراعاة الآداب العامة فى المعاملات واحترام الآخرين ، وأن يتدرب الأبناء على العناية بأنفسهم وتحقيق التوازن الشخصى وكيفية مواجة المواقف المختلفة ، والتعاون مع باقى أفراد الأسرة فى حلها ، وأن يحاولوا جاهدين إيجاد حلول لمشاكلهم الشخصية فمن الضرورى أن يظهر هنا وبوضوح دور الصبر على أولادنا ، وتقديم كل المساعدة والدعم لهم ، حتى نشجعهم على تحقيق الهدف المرجو والتدخل المستمر لتقويم سلوكهم وردود أفعالهم ، وبالتالى نكون قد ساعدنا أولادنا على أن يكون لهم دور فعال فى حياتهم وحياة أسرتهم

والتصرف بإيجابية تعود بالنفع على كل أفراد الأسرة ، وذلك يعلمهم كيفيه التفكير ومناقشة الأمور الخاصة بهم وتقبل توجيهاتنا كوالدين فى قراراتهم المستقبلية وذلك أفضل بكثير من فرض الأوامر عليهم ومطالبتهم بتنفيذها مع الأخذ فى الأعتبار أنه من الضرورى أن يظل الوالدين هما المسئولان الأساسيان عن اتخاذ القرارات النهائية الخاصة بالأسرة ، لأنهما على درجة عالية من الخبرة والكفاءة التى تمكنهما من معرفة متطلبات الحياة .

توافق المعاملات بين أفراد الأسرة :

من الضرورى أن نحذر كوالدين من أن نحاصر أنفسنا عند حدوث المشكلات الأسرية فى سلوكيات سلبية تجعلنا لا نستطيع التصرف بمرونة تجاة المشكلات الأسرية ، وليكن الأسلوب المباشر والصراحة فى الأداء هو الأسلوب الأمثل والدائم فى طريقة حل الكثير من مشكلاتنا الأسرية ، فقد أثبتت معظم الدراسات فى مجال التعامل مع الأبناء ، أن التواصل المباشر الذى يخلو من التصرفات المميزة هو الحل للخروج من المشكلات ، لأنه يعبر عن قدراتنا ومشاعرنا وإحتياجاتنا ورغباتنا ومفاهيمنا الشخصية ، وأنه يتيح لنا فرص الاستمتاع بالمشاعر الأسرية والشعور بالتالى بالسعادة والحب والأمان والرضا ، وأن لا نستجيب لأنواع الشخصيات والسلوكيات التى قد تدفعنا إلى طرق غير منتظمة فى التعامل ، والتى يمكن أن نتناولها فى صوره **شخصية الجانى** ، **شخصية المنقذ** ، **شخصية الضحيه** .

أدوار أفراد الأسرة داخل المشكلات :

١ـ **دور الجانى** : فى معظم الأحيان تكون هذه الشخصية عدائية نوعاً ما ، إما لأنها فعلاً كذلك او لأنها فى حالة دفاع عن النفس ، لأنه يتصرف بطريقة

مسيئه للآخرين ، ويرى دائماً أن الناس المحيطين به هم المخطئون وأنه باستمرار على صواب ، ودائماً مايقلل من شأن الشخص الذى يتحدث إليه أو يعتدى عليه أحياناً ، إما بالقول أو بالفعل دون الشعور بأى ذنب ، وهو بذلك يكون له قصد مستتر ، وهو إرباك الآخرين قدر الإمكان ، وأن تظل له اليد العليا دائما فى جميع الامور فيمكنه التحكم فيها وفيهم ، ولا ينظر أبداً إلى مشاعر الآخرين ؛ ولا يهتم بمدى سعادتهم ، ولكن هذه الشخصية دائماً ماتجيد اضطهاد الآخرين ، وإلقاء اللوم بشدة على كل من يحاول أن يجد لهم مخرجاً او ينقذهم (شخصية المنقذ) ، لأنه يعتقد أن المنقذ يتسم بضعف الشخصية وعدم القدرة على المواجهة ، ودور الجانى هنا لا يتبع ابداً الرقة واللين فى تعامله مع الأخرين ، بل يتبع الشدة والقسوة ولا يهتم ابداً بمشاعر الأخرين .

٢- <u>دور المنقذ</u> : هنا تظهر سمات هذه الشخصية المريحة نوعاً ما ، لأنه باستمرار له رغبة فى إنقاذ الأخرين ومساعدتهم والاهتمام بهم ودعمهم ومراعاة حقوقهم ، وبالتالى فإنه قد يثنى عليه الآخرين ، وهذه النتيجة تكون مرضيه جداً بالنسبة له وتزيد من اعتمادهم عليه ، وهو ايضاً يرى أنه على صواب بإستمرار ؛ ولكن دون طريقة عدوانية ، وقد يبدو المنقذ دائماً فى صوره إيجابية للأخرين ، وهى تتمثل فى خدمتهم ؛ ولكن فى الحقيقة هناك تناقض كبير بين الظاهر والباطن ، حيث أنه فى كثير من الاحيان لا تخدم هذه الشخصية إلا مصالحها الشخصية ، لأنهم يتجاهلون الاحتياجات والقدرات الحقيقة للأشخاص الذين يحتاجون للمساعدة وذلك فى سبيل أن يظل هناك احتياج مستمر إلى مساعدتهم ، فمحاولاتهم الاهتمام بمعاناة الأخرين ماهى إلا محاولات غير مباشرة للاهتمام بمعاناتهم الشخصية ،

والتى يحاولون بالفعل إخفاءها عن أنفسهم عن طريق الاقتناع التام بأنهم هم الذين يستطيعون رفع الظلم عن الأخرين ، وهم فى الغالب لا يتمكنون من التعامل مع شخصية الجاني ، لأنه لا يعطى تقدير أو احترام لمثل مايفعلون ويؤدون للآخرين ، فالمنقذ يتجنب دائماً فرض أى مطالب على الأخرين ، ولا يعترف بأى عمل دون تقدير .

٣- دور الضحيه : أصحاب هذه الشخصية تحاول دائماً أن تظهر فى دور الضعف أمام الآخرين ، وأنهم أقل منهم خبرة وقدرة وقوة ، وأنهم غير قادرين على الاعتماد على أنفسهم ، وأنهم غير قادرين على أداء الكثير من الأشياء ، حتى وإن كانوا يستطيعون القيام بها فعلاً ، لأنه عنده فى حقيقة الأمر ضعف فى التقدير الذاتى ، ولا يتمكن من إظهاره لأى مهارات أو خبرات أمام الآخرين ، وهذا الشخص يكون دائماً تابعاً للآخرين ، ودائماً يحاولون إظهار المعاناة للآخرين ، وقد يكون تابعًا لشخصية الجانى أو شخصية المنقذ ، وهم غالباً من داخلهم يشعرون أنهم أكثر قوة منهم لأنهم لن يستطيعوا أداء أدوارهم إلا فى وجودهم ، ومن هنا تكمن قوة استنفاذ خبرات كل من الشخصيتين ، لأن دور الجانى والمنقذ حتى يتحقق وجوده لابد من وجود دور الضحية ، من خلال إدراك هذا الشخص الذى يلعب دور الضحية أنه غير مؤهل للقيام بما يقوم به الآخرون ، وأياً كان وضع أى فرد في الأسرة من هذه الأدوار الثلاثة (الجانى - المنقذ – الضحية) فإننا قد نتبادل هذه الأدوار دون أن نشعر حسب المواقف التى نتعرض إليها فى حياتنا اليومية ، ولكن هذه الأدوار تجعلنا ننحصر داخل دائرة من الأحاسيس التى تجعل حياتنا أكثر صعوبه ، إما أن نقلل من شأن الآخرين (الجانى) أو نقلل من شأن أنفسنا (الضحية ، المنقذ) ، وحتى نستطيع أن نخرج من

مثلث الأدوار الثلاثه لابد وبالضرورى ان نتجه إلى استخدام الطريق المباشر للتواصل .

طريق التواصل المباشر :

طريقة التواصل المباشر هى أفضل طرق التواصل على الإطلاق ، لأنه لا يحتوى أى طرق ملتوية ، أو أى تصرفات مميزة ، فنتائج هذا التواصل تترتب على أحداث المواقف المختلفة ، بالإضافة إلى قدراتنا على التواصل مع احتياجاتنا النفسية ومفاهيمنا الشخصية .

الأمر الذى بدوره يتيح لنا فرصة الحصول على الإحساس الإيجابى من النتيجه من سعادة و حب وأمان ورضا .

ومن هنا كان علينا التصرف بشكل واقعى للخروج من دائرة التصرفات السلبية والانحصار فى المعاملات داخل الأسرة بطريقة نمطيه .

واليكم هذه الإرشادات للخروج من التفكير النمطى ...

١- **الحسم ...** من الضرورى أن تعبر عن الأمور التى تهمك بوضوح ، وعن آراءك تجاه الآخرين(صفة من شخصية الجانى) ، ولكن دون ضغط أو جرح لمشاعرهم .

٢- **الإهتمام بالآخرين ...** مراعاة الآخرين مهمة جداً ، إلى جانب مراعاتك لنفسك أولاً ولمشاعرك وأحاسيسك أنت أيضاً (شخصية المنقذ) .

٣- **الصراحة ...** عبر عن مشاعرك الشخصية بطريقة صريحة ومباشرة .

وهذا أفضل دائماً لأنه يوفر عليك الكثير من الجهد فى شرح مشاعرك ورغباتك وآمالك وما ترجوه من الآخرين ، ويوفر عليهم أيضاً فهم ذلك فيصل إليهم الأمر بمنتهى السهولة والوضوح ، فالطريق المستقيم أقصر الطرق للوصول إلى الهدف .

التعامل مع ضغوط الأبناء وحيلهم للتأثير على والديهم :

قد يلجأ أولادنا إلى إستخدام الحيل عندما يريدون إرغام الآخرين على فعل شئ لايريدون فعله ، عن طريق الغضب أو التهديد أو الحيل الخفية ، ونحتاج جميعاً إلى التعرف على الطريقة المثلى للتعامل مع هذا الأسلوب ، وذلك بطريقة فعالة لمصلحة الأبناء ، حتى نحد من السلوكيات السلبية للأبناء التى تؤثر عليهم فى طريق تكوين شخصياتهم ، وتؤثر علينا بالطبع فى طريقة التعامل معهم .

فلا يصح أبداً أن يستخدم الأبناء سلوكيات ضاغطة على الوالدين ، مثل سلوكيات الشعور بالرفض ، أو الشعور بالغضب ، أو الخوف ، للتأثير فى طريق اتخاذ قرارات حاسمة للأسرة ، حتى تصبح هذه السلوكيات طريق لتحكم الأبناء فى آباءهم وأمهاتهم بطريقة لاتناسب وضع الوالدين ، ولا تكون فى مصلحة الأبناء بالطبع .

طرق إيجابيه لعلاج ذلك: .

١ ـمن الضرورى اتخاذ مواقف إيجابية تجاه أى موقف يتصرفه الأبناء .

٢ ـ ضرورة التعبير عن رغبتنا فى حل المشكلات بجدية وسرعة وواقعية ، حتى نوجه أولادنا إلى طرق تقويم السلوك السليم .

٣- عند الانسياق وراء إدعاء الطفل للخوف والمرض أوللضعف وهذا من - أكثر الحيل المستخدمة للتأثير على الوالدين - فمن الضرورى التأكد من أنه إذا كان الطفل مريض بالفعل أم أنه يدعى المرض .

٤- محاولة معرفة المشاعر الحقيقية وراء سلوك الأبناء والتعامل معها بشكل إيجابى ، دون اللوم أو الزجر على هذه المشاعر .

٥- عدم مجاراة الأولاد فى القرارات التى تسئ إليهم وتؤثر على استقرار الأسرة ، فيجب أن تظل سلطه إتخاذ القرار فى أيدي الوالدين .

السعادة داخل الأسرة :

قد يتضح لنا ان الأسرة التى يسعى أفرادها للاستمتاع بأوقاتهم معاً هى أكثر الأسر ترابطاً ، لأن الحصول على السعادة من أهم الأشياء التى نسعى إليها جميعاً ، لأن السعادة هى الشعور الذى ينير طريق حياتنا ، ويملأ قلوبنا بالأمل ، ويشعرنا بكل الأحاسيس الفياضة التى تمكننا من أن نريح أذهاننا من عناء التفكير فى مشكلات الحياة ، كما أن السعادة تزيد من نشاطنا الجسمانى والروحى ، فلا يجب أن تاخذنا ضغوط الحياة بعيداً عن البحث عنها ، وحتى نستطيع الحصول على السعادة ، فمن الضرورى أن نقف وقفة نبتعد فيها عن ضغوط الحياة .

فمن أكبر الضغوط التى تؤثر فى الحياة الأسرية هى الضغوط الإقتصادية ، حيث إن مسئولية الإنفاق على الأسرة تقع على عاتق الوالدين معاً ، فبعد أن كان الأب فى الماضى هو المسئول عن الإنفاق على الأسرة وتوفير الدخل اللازم لها ، والأم هى المسئولة عن تدبير الشئون الداخلية للأسرة

وتربيـة ورعايـة الأبنـاء ، أصـبحت الضـغوط الاقتصـادية عامـل اضـطرارى لاشتراك الوالدين فـى العمـل ، حتـى يتمكنـوا مـن تـوفير الـدخل الكـافى للأسـرة ، فعادة ما تمثل الالتزامات المادية الأسرية العبء الأكبر التـى يتحملـه الوالـدين ، خاصـة إذا كـان دخـل الأسـرة يـأتى مـن وظيفـة واحـده ، والـذى بـدوره يوجـه مـن يتحمـل هـذا العـبء إلـى بـذل مجهـود مضـاعف ، حتـى يـتمكن مـن تـوفير الـدخل اللازم للأسرة ، ومن هنا يضطر كل من الأبوين أو أحدهما علـى أن يعمـل أكثـر وقت متاح ، مما يؤثر عليـه أيضـاً صـحياً ونفسياً ويـؤثر علـى الأبنـاء مـن جـراء عدم تواجده الوقت الكافى معهم ، وبالتالى التقصير فى دوره فى تربيتهم ، ولكـن هذا أصبح أمر واقعى مفروض يتطلب الجهد الكثير للتعامل معه .

ويؤثر ذلك بالطبع فى نفسية أولادنا ، لأنهم يعتادون عدم وجودنا فى دائـرة حياتهم اليومية ، ولكنه أيضاً يؤثر فى مشاعرنا كآباء وأمهات أيضـاً ، لأننـا نفتقد وجـود أولادنـا معنـا ، فـنحن أيضـاً بحاجـة إلـى الـدور الـذى نلعبـه فـى حيـاة أبنائنـا بنفس مقدار احتياج أبنائنا لنـا ، وهـذا التبـادل فـى المشـاعر يمثـل الصـحة النفسـية اللازمه لاستقرار الأسرة .

فلابد من مراعاة أن هناك ارتباط مباشر بين الضغط النفسى الذى نتعـرض له وبين سوء الحالة الصحية ، ومع هذا كله فإن أحياناً يحب الإنسـان عملـه أكثـر من وجوده فى منزله مع أسرته ، وذلك عندما يحقق له عملـه طموحـه الشخصـى فيجـد المتعـة الحقيقيـة فـى تعاملـه مـع الآخـرين داخـل نطـاق العمـل ، ومـن خـلال تحقيقه للنجاح ينجذب تدريجياً إلى أن هذا هو أفضل وضع مناسب له .

فـإذا وجـدت نفسـك مـن هـذه الفئـة (**فئـة النـاجحين جـداً فـى العمـل**) فتـذكر بالضروره أن :

١- أسرتك فى حاجة إليك ، وهذا شئ مهم جداً بالنسبه لكل من الطرفين .

٢- من الضرورى تحقيق الوقت الكافى للتواصل مع أبنائك ، لأنه ليس هناك بديل لتواصلك الفعال معهم ومشاركتهم لك فيما تمتلك من أفكار وخبرات .

٣- أن لا تجعل عملك يطغى على أسرتك ، لأن حياتك الأسرية هى طريقك للحصول على السعاده .

نصائح فعالة وأفكار رائعه للتواصل الأسري :

١- الخروج مع الأبناء فى رحلات أو متنزهات لقضاء يوم رائع عائلى .

٢- تشجيع الأبناء على الإشتراك فى الأعمال المفيدة والفعالة للأسرة ، والتى تبعث روح المرح والسعاده بينهم ، مثل طلاء المنزل أو الاشتراك فى إعداد الطعام .

٣- المشاركة فى مشاهدة أحد الأفلام أو الذهاب فى صحبة إلى دور السينما .

٤- اصطحاب الأبناء للتسوق أو لتناول أحد الوجبات خارج المنزل .

٥- مشاركة الاولاد فى أحد الرياضات ، مثل المشى أو السباحة ....

٦- تخصيص بعض الأوقات الترفيهية وإلقاء الفكاهات للترفية .

٧- تنظيم الإجتماعات الأسرية الإسبوعية ، والمشاركة فى الآراء والاقتراحات للترفيه داخل الأسرة .

أهم مقومات الترابط الأسرى ... التعاون الأسرى :

.. أسهل الطرق لوضع هذه القاعده هى محاوله العمل كفريق ، وذلك بأن نتعلم كيف نعمل ككيان واحد وليس كشخصين مختلفين يعمل كل منهما فى اتجاه معاكس ومخالف للآخر ومن هنا كان بالضرورى مناقشه كل الأمور المتعلقة بالأسرة سويًا ؛ ومن هنا نستطيع تكوين فريق عمل داخل الأسرة حيث إن المشاركة هى أساس نظام الأسرة ويتم ذلك عن طريق :

١ـ مناقشة الأهداف والأولويات الخاصه بالأسرة وتقسيم العمل باستمرار والتزام كل من أفراد الفريق بتنفيذ الأعمال المكلف بها ، كما أنه من الضرورى التشاور مع أفراد الأسرة قبل الإقدام على أى تصرف مع الاحترام الكامل لأفكار واهتمامات الآخرين مع مراعاة أن نحترم أيضاً تعبير أى فرد من أفراد الأسرة عن آراءه وطموحاته ومشاعره وعدم ترك الخلافات تستمر ، ولكن ليبذل كل مننا قصارى جهده لفض أى خلاف ينشأ بينه وبين الطرف الآخر ، ومن هنا نجد أن هناك أهمية كبيرة لتعاون الوالدين فى تربية الأبناء وسنوضح ذلك جلياً فيما يلى :

٢ـ لكل من الوالدين دور مهم داخل الأسرة ولكل دور مميزات خاصه به ، وكل منّا فى احتياج شديد لسماع ما يقوله الآخر بصراحة وأمانة حتى يكون هناك مجال لتبادل وجهات النظر الأمر الذى يبنى ويرفع من مستوى الأسرة ككل .

٣ـ لأن للوالدين دور مشترك يسهما به داخل الأسرة ، فيتعلم الأبناء الكثير من الصفات والأخلاقيات من خلال تواصلهم الدائم مع الوالدين لذلك كان من الضرورى أن يكون هناك ترابط بين الوالدين والتناغم بينهما حتى نقلل من

الخلافات والاضطرابات التى تنشأ داخل الأسرة ، لأن تعاون الوالدين معاً ككيان واحد يزيد من ثقه الأبناء فى قراراتهم ويمكنهما من دعم كل منهما لقرارات الآخر ؛ لأنه من الضرورى أن يتعاون الوالدان معاً لحل مشكلة تقويم سلوك أولادهم ، كما أنه من الضرورى أيضاً اجتماع الوالدين بشكل منتظم ، ومناقشة الأهداف العامة للأسرة ، مثل الخطط المستقبلية وكيفية تحقيقها والوصول إليها ، ولكن إذا كانت هناك ظروف قدريه لغياب أحد الوالدين ، مثل الوفاة أو الانفصال أو السفر ، فمن الضرورى أن نحاول توفير الدعم العاطفى والتربوى ، عن طريق الإرشاد و التوجيه الأسرى ، إما عن طريق أحد الأقارب ، أو الأصدقاء المتزنين ، أو عن طريق المرشد الأسرى الذى يقدم الدعم اللازم للطرف الذى أصبح مسئولاً عن إدارة الأسرة .

مواجهه التحديات الأسرية :

من الضرورى أن نلاحظ أن الاختلاف فى وجهات النظر مهم أيضاً فى حياتنا إذا تم التعامل معه بطريقة إيجابية ، والإستفاده منه للإضافة المثمرة فى حياتنا الأسرية ، وتبعاً للمقولة السائدة " أن لا نجعل الاختلاف فى وجهات النظر يفسد للود قضية " ولا داعى للقلق أبداً من هذا الاختلاف ، لأنه علامة صحية لتباين الآراء بين أفراد الأسرة الواحدة ، ويعد اختلاف الرأى فرصة للتقارب وتبادل وجهات النظر ، لأنه يتيح لكل فرد من أفراد الأسرة التعبير عن رأيه ، والاستماع إلى آراء الآخرين ، ومن هنا تظهر روح المشاركة الإيجابية التى تؤدى إلى تفاعلنا الإيجابى داخل الأسرة الواحدة ، فهناك صفات مختلفه تميز كل واحد فينا عن الاخر ، وهذه الصفات إذاكانت فعاله ، فإننا نعتبرها مهارات إيجابيه لابد ان نأخذ بها ولا نهملها أو ننتقدها .

الخلافات داخل الأسرة والتغلب عليها :

الأصل فى الإرشاد الأسرى هو محاولة تسوية الخلافات داخل الأسرة ، ومحاولة التغلب عليها ، وإعتبارها تحديات من الضرورى المرور بها ثم عليها .

ومن هنا كان من الضرورى إتباع خطوات هامة فى طريق تسوية هذه الخلافات ألا وهى :

١- معرفة الهدف المرجو الوصول إليه :

من هنا يتضح ضرورة تحديد الهدف الذى أريد الوصول إليه ، من خلال التحّاور لحل الأزمة ، ومعرفة ما الذى أواجهه حالياً من مشكلات ، وما الذى أريد أن أغيره ، وما هى الحلول المناسبة التى أرجوها لحل هذه المشكلات ، وما هى النتيجة التى تعود على الأسرة ككل من حل وتسوية هذه المشكلات ، وذلك لأننا عندما نركز على مانريد ، فإن هذا يسهل التواصل بيننا ، وعدم المبالغة فى النظر إلى صغائر الامور ، التى تضع فى طريقنا العقبات والمعوقات .

وبالتالى نحصل على استفادة مرجوة عن طريق التوجه الإيجابى للنقد دون التعنت فى الرأى أو العناد ، الذى يؤدى إلى ظهور خلافات جديدة لا مجال لها فى حالة تسوية الخلاف الحالى ، كما ان مشاركة الوالدين فى محاولة تسوية المشكلات معاً واشتراكهم فى هدف واحد ، وهو تسوية الخلاف القائم فعلاً ، يسهل طريق الحل ويؤدى لتحقيق الرضا لجميع الأطراف .

مع الحرص دائماً وخصوصاً بين الزوجين أنه إذا استمروا فى التركيز على نقاط الخلاف بينهما ، فإن ذلك يؤدى إلى توسيع الفجوة بينهما ، وعدم التوافق والوصول إلى حل ، ولكن إلقاء الضوء على أماكن التوافق يسهل فعلاً الوصول لطريق تسوية الخلافات .

٢- تهدئة الخلاف لحين الوصول إلى حل مرضى :

الرقىّ فى المعاملات عندما نختلف مع الآخرين ، تؤدى إلى نجاحنا فى اتخاذ القرارت المثمرة المتزنة فى حل مشكلاتنا الأسرية ، فنحن كلنا نتعرض لفترات من الغضب والاضطراب الشديد ، والذكريات والخبرات السلبية التى تؤثر بالطبع فى طريقة اتخاذنا للقرار ، ومن هنا كان لابد من أن نعطى لأنفسنا فرصة للتهدئة وخصوصاً فى أوقات إحتدام الخلافات داخل محيط الأسرة ، حتى يتمكن كلاً مننا إلى إدراك أحاسيسه الداخلية الحقيقية ، وتحديد رغباته وإرادته الفعلية ، التى يحيا بها فى طريق تفكيره فى حل مثل هذه المشكلات ، لأن التغييرات التى تحدث نتيجة إتخاذك لفترة التهدئة ، وحجم الفائدة التى ستعود على أسرتك كبير جداً ، لأن هذا بدوره يساعدك على إستعادة التوازن الداخلى وحل الصراعات الداخلية ، والحصول بالتالى على نتائج إيجابية ، ففترة التهدئة تساعدك على إحسان التصرف والتفكير بصورة إيجابية مميزة .

الإصرار على المرور من الأزمة :

مهما كانت الأزمات التى تواجهها الأسرة ، من الضرورى أن يكون عندنا مثابرة حتى نستطيع حل المشكلات وتسويتها ، وعدم اليأس أو الاستسلام فى منتصف الطريق تحت أى ظرف من الظروف ، وأن نترك المشكلات عالقة

حتى لا تتفاقم وتصبح أكثر تعقيداً ، وهنا سيشعر كل فرد داخل الأسرة بالسعادة والرضا لأننا فى طريق إصرارنا على حل مشكلاتنا فنلتحم بواقعية أكثر مع بعضنا البعض ، وتكون لنا سياسات مشتركة فى طريق توثيق علاقة أسرية متينة ، وذلك فى حد ذاته يظهر احترام كل فرد داخل الأسرة للآخر ، من خلال المرونة والليونة فى المعاملات ، والتى تجعلنا نشعر بكم المساندة الموجودة بيننا ، **والصراحة الإيجابية** التى تصبح منهج حياة ، واحترام بعضنا لبعض ، وتقديم الدعم والتقدير المتبادل بيننا ، واحترام الأوقات التى يحدث فيها الخلاف بسبب تدخلات خارجية أو ضغوط ، من هنا يتعلم كل منا **مهارة الاختلاف** مع الآخر ، وتكون هناك قاعدة راسخة من الترابط الأسرى الذى لا يتصدع أمام أى تحد من تحديات الحياة .

الحب أساس إستقرار وسعادة الأسرة :

يعتبر الحب هو أساس كل ما يقوم به الوالدين فى اتجاه تربية أبنائهم ، فهو الأرض الخصبة التى ينمو فيها الأبناء ، والشمس التى تمدهم بالدفء والنور فى جميع مراحل النمو النفسى والجسمانى ، فمنحنا الحب لأولادنا يجعل شخصياتهم تنمو بطريقة سوية ، لأن الحب يجمع بين أفراد الأسرة ويغذى حياتهم بالأمان والدفء ، ويزيل من صدورنا كل الهموم والأحزان ، وهو الذى يزيد من ترابطنا الأسرى ويضفى على معاملاتنا الكثير من الاحترام والتقدير ، فالحب يكسر حواجز الخوف بين البشر ، ويقضى على الفرقة بينهم والحب ينعكس على أولادنا ويجعلهم قادرين على حب الآخرين ونيل تقديرهم واحترامهم ، ويدعم روح المشاركة ، ويجعلنا على درجة عالية من التفاهم .

وعندما لا ينال الأبناء القدر الكافى من الحب ، فإن الخسارة تكون كبيرة ، لأن غياب الحب يؤثر سلبياً على حياتهم ، ويحدث الكثير من الفجوات التى تباعدهم عن بعض ، فالأولاد الذين يكبروا وهم غير قادرين على حب أنفسهم أو حب الآخرين ، هم فى الغالب الذين تعرضوا لفقدان الحب الكافى من قبل الوالدين ، وهذا بالضرورى يلزمه وقفة من أجل التغيير والتوجيه لسلوك أفضل ، فعندما نوجه كل طاقتنا حتى نتقرب لأولادنا ، نحن هنا نشعر بالاستمتاع وتقوى العلاقة الودية بيننا وبينهم ، لأن الحب ليس بالشئ الصعب فإذا اندمجت مع أسرتك ستشعر فعلا بمشاعر إيجابية متدفقة داخلك ، مختلف تماماً عما تشعر به إذا عزلت نفسك عنهم .

ومحاولة الجمع بين أنواع الحب المختلفة يساعد كل إنسان لإكتشاف طاقات كبيرة تساعده على الإستمتاع الحقيقى بحياته ، ومن هنا وجب التنويه إلى أنه هناك ثلاثة أنواع من الحب من الضرورى فهم معانيهم والتفرقة بينهم ، وهى الحب المادى ، الحب المعنوى ، الحب الفطرى ، ولكل طريقته وجمال معاملاته فالحب المادى يُعَبر به من خلال الحواس الخمس التى وهبها الله لنا من خلال احتضان الأبناء ، ومعانقتهم والتواصل الحسى معهم ، والحب المعنوى عن طريق مشاركة الوالدين لأبنائهم فى مشاعرهم وأحاسيسهم ، وإنشاء جسر من التواصل العاطفى بين الوالدين وأبنائهم ، والحب الفكرى ... يجعل الوالدين يدخلان مرحلة التقبل لأبنائهم ، لأنه الحب الذى خلقنا الله سبحانه وتعالى عليه وخلق أولادنا أيضاً ، وهذا الحب هو مثال للثبات العاطفى بيننا وبين أولادنا ، ونشعر به جيداً عندما نتصالح مع أنفسنا ، وبالتالى نشعر بالأمان والسعادة والانسجام بيننا وبين أولادنا وإذا لم نستطيع أن نشعر بكل أنواع الحب تجاه أولادنا ، ولم نتمكن من التواصل معهم ، فمن الضرورى طلب المساعدة من

خبراء ومرشدين لهم المهارة والخبرة فى إعادة التواصل بيننا وبينهم مرة أخرى .

تهذيب وتقويم سلوك الأبناء :

التهذيب هو حب موجه للأبناء ، وهو يعد مثل لما يقوم به الزارع من جهد لينمو الزرع فى أحسن صورة ، فعندما نزرع من الضرورى أن نراعى هذا الزرع جيداً ، وعندما يكون الحب هو المحرك الحقيقى لكل تصرفات الوالدين تجاه أولادهم ، فإنهما يتجهان إلى تقويم سلوك أولادهم بكل السبل الممكنة .

ويعد تأديب الأبناء وتهذيب سلوكهم وسيلة الأباء والأمهات لتدريب أبنائهم على التصرف بشكل سليم ، الأمر الذى يعود بالنفع والفائدة على كل أفراد الأسرة ، حتى يتعلم الأبناء كيفية التعامل مع العالم الخارجى ، ونستطيع أن نعدهم حتى نتمكن من الاعتماد عليهم ، ووضع ثقتنا فيهم ، وتوجيههم إلى كيفية التعامل بشكل لائق مع الآخرين ، حتى لا تصبح الأنانية والفوضى والاندفاع هى سمات سلوكهم .

وكما نرى دائماً أن الأشخاص الأسوياء هم الذين أخذوا حظهم من الرعاية والتأديب وتقويم السلوك من الوالدين ، و ذلك يجعل عندهم القدرة على التحكم فى تصرفاتهم ، واتخاذ قراراتهم الخاصة بحياتهم بمهارة وتنظيم وعقلانية وبطريقة منتظمة ، وليست عشوائية .

وهناك عناصر مهمة جداً فى طريق تهذيب الأبناء وهى :

أولاً : تحديد القواعد الرئيسية والأساسية فى حياة أولادنا ، والتى بالضرورة سيسير عليها الأبناء ، وتحديد ما يجب عليهم فعله وتشجيعهم على ذلك .

ثانياً : وضع الحدود التى يجب ألا يتخطاها الأبناء ، وهى حدود واضحة لكل التصرفات التى يجب أن يمتنع عنها الأبناء ، والتى من الضرورى أن يصر الوالدان على عدم قيامهم بها ، وتوجيههم بإصرار إلى ذلك وتحذيرهم من أنهم قد يتعرضون إلى عقاب إذا تخطو هذه الحدود .

ثالثاً : الجمع بين عنصرى التأديب (وضع القاعدة + الحدود) من الأفضل عند البدء فى وضع نظام وقواعد ، أن نضع معها أيضاً الحدود فنحدد القواعد الأساسية التى يجب أن يفعلها الأبناء ، والحدود (الأشياء) التى يجب الامتناع عنها ، حتى يتمكن الأبناء من معرفة الأسلوب اللائق للتصرف بوضوح ، وبالتالى يكون الأبناء أكثر ثقة واعتماداً على النفس ، وهذا معناه أن نوضح للأبناء ما يجب القيام به ، وما يجب الإمتناع عنه ومثال لذلك أن نضع القاعدة ونبين الحد :

مثال : أن تقول الحقيقة دائماً (قاعدة) فلا تكذب (حد).

خطوات تأديب الأبناء :

من الضرورى أن نعرف جميعاً كآباء وأمهات أن هناك نموذج يوضح لنا ما يجب فعله حتى نتمكن من التنفيذ بطريقة صحيحة ، وهذا النموذج يتمثل فى الخطوات الآتية :

١ . وضع التوقعات اللازمة للأبناءلكل ما نريد أن يفعلوه ، وما نريد أن يمتنعوا عنه أى ما هو المسموح به ، والغير مسموح به .

٢ ـ توضيح الأسباب وراء تلك القواعد والحدود التى وضعتها لهم ، لأن ذلك يجعل الأبناء يفهمون ويتعلمون كيفية التفكير فى تصرفاتهم قبل القيام بها ،

وذلك له تأثير أفضل فى تغيير سلوكهم ، فتحدث الأباء مع أبنائهم تمكنهم من فهم تصرفات والديهم جيداً ، مع مراعاة أن يتناسب شرح الأسباب مع قدرة الأبناءعلى الاستيعاب .

٣- تحديد أساليب الثواب والعقاب ، والتى تهدف إلى وضع حدود مناسبة لتصرف الأبناء ، ويتم اختيارها على أساس التخلص من القلق والاضطراب ، وأن تعطى للأولاد الدافع للتصرف حسب التوقعات المنتظرة منهم ، وأن تكون الأساليب واضحة ومؤثرة ، فالثواب يشجع الأبناء على تنفيذ ما نريد منهم ، والعقاب يردعهم عن القيام بالأشياء التى عليهم أن يجتنبوها .

كما أن التركيز على مكافأة الأبناء على حسن الأداء ، وتنفيذ ما طلب منهم مهم جداً كدافع تحفيز وتشجيع ، وأيضاً فإن الأبناء فى أحيان أخرى يحتاجون إلى كثير من الردع إذا ما قاموا بتصرفات خاطئة ، و هذا الردع من الضرورى ان يتم بأساليب مؤثرة ، تجعلهم يحاولون أن يتجنبوا التعرض لها مرة أخرى .

مع الأخذ فى الحسبان ضرورة التعامل مع أبنائك باحترام أثناء تقويم سلوكهم ، وأن يستخدم الآباء أقل وسائل التأديب قسوة وأكثرها تأثيراً ، مثلاً كربط أساليب العقاب التى تستخدمها باهتمامات ورغبات أبنائك ، كما أنه كلما قل عمر الطفل ، كان هناك ضرورة للعقاب الفورى ، لأن الطفل الصغير لا يستطيع أن يشعر بالزمن ، فبالتالى تأجيل العقوبة أحياناً تجعله لا يعرف لماذا هى تقع عليه ، كما أنه من الأفضل الانتباه إلى ضرورة التوقف عن العقاب عند قيام الإبن بتغيير سلوكه ، لأنه إذا تعلم من العقاب وقام فعلاً

بالتغير ، يكون الأسلوب المتبع قد أثمر نتائجه ، ولا حاجة للاستمرار فيه دون داع .

٤- التوصل إلى معاهدة (إتفاق) بيننا وبين الأبناء ، فهذا فى حد ذاته يعتبر إتفاق يثمر نتائج فعاله جداً ، لأنها تجعل أهدافنا التى نسعى إليها تتجسد فى صورة سلوك فعال يقوم به الأبناء ، والتوصل إلى إتفاق واضح لطريقة التعامل فأحياناً تغيير سلوك الابن ، يكون مبنى على مشاعر وقتية تتكون أثناء وقوعه تحت ضغط نفسى معين ، فحتى نضع قاعدة للتغيير ، لابد من التوصل إلى إتفاق محدد يحول نوايا فعل شئ معين إلى قرارات فعالة ، تحدد سلوك أبنائنا وتلزمهم بالتغيير الإيجابى ، ولا تجعل التغيير مرتبط بالمشاعر الوقتية التى يتعرض لها الأولاد .

٥- متابعة التغيير أمر مهم للغاية ، لأن الأبناء لا يتعلمون من المرة الأولى أو الثانية ، ولكن التكرار والمتابعة أمر مهم للتنفيذ ، وتجعل الأبناء يتأكدون أن الأهداف التى وضعها الوالدين ليست ناتجة عن انفعالات وقتية تنتهى بمرور الوقت ، ولكن تبين المتابعة مدى إصرار الوالدين على تقويم سلوك أبنائهم ، وتعلم الأبناء المثابرة والوفاء بالإلتزامات الموكلة إليهم ، وتحقيق النجاح فى ذلك .

توجيه الأبناء لاتخاذ قرارات سليمة :

عن طريق هذا الأسلوب الفعال فى تربية الأبناء ، يمكننا توجيه أولادنا الى توظيف قدراتهم بمهارة دون المقاومة والعناد ، وتجعلنا نستطيع أن نؤثر عليهم بطريقة فعاله وإيجابية ، وخطوات هذا الأسلوب تتمثل فى النقاط التالية :

١ـ **إعطاء التعليمات :**

عن طريق التوجه المباشر إلى فعل شئ معين ، والامتناع عن فعل شئ آخر مرفوض .

٢ـ **التحذير من العقاب :**

إذا لم ينفذ الابن التعليمات المباشرة ، فمن الضرورى التحذير بحزم من العقاب حتى ينفذ ما طلب منه دون تهديد بعد ذلك .

٣ـ **توجيه الأبناء لاتخاذ القرار الذى يخص تصرفاتهم :**

إذا لم ينفذ الأولاد ما طلب منهم ، ولم يستجيبوا للتحذير من العقاب ، لابد من تطبيق العقاب الذى أنذرتهم به على الفور ، دون اى تراجع ، حتى ينفذ الطفل ما طلبته منه ، وعليك الانتظار حتى ينفذ قرارك .

٤ـ **تأكد من أن ابنك اتخذ القرار :**

مهما ظهر من ابنك من بعض الانفعالات العاطفية ، فإن وجودك بجانبهم سيساعدهم على ضبط النفس ، ومساعدتك الابن على التنفيذ يساعده فى اتخاذ القرار .

٥ـ **التأكيد على تطبيق القرار :**

عن طريق المتابعة الدائمة للتنفيذ ، مع الاستمرار فى تطبيق الخطوات دون تراجع ، حتى يشعر الطفل بالإلتزام الأدبى والمعنوى تجاه التنفيذ .

مع الأخذ فى الإعتبار أن الأبناء الذين يطبق عليهم نظام التأديب المنتظم ، يتمتعون بقوة الشخصية ، والقدرة على ضبط النفس ، وتصبح تصرفاتهم حازمة ، وعندهم القدرة على اتخاذ القرار والتفكير بعمق ، ويكونون على درجة عالية من التفتح فى مراحل سنهم المختلفة ، سواء وهم أطفال أو عندما يكبرون ، وهذا يعتبر من أفضل الطرق الفعالة لتطوير ونمو شخصيات الأبناء .

ومن المفضل أن يبدأ الوالدان استخدام هذا الإسلوب فى مرحلة مبكرة من حياة الطفل قدر المستطاع (سنتين تقريباً) ، ونزيد ما نطلبه من الأطفال بالتدريج ، لأن التدريب على هذا الإسلوب مع الطفل منذ الصغر ، يجعل التعامل معه فى مرحلة المراهقة أكثر سهولة لأنه يصبح أكثر استجابة لأشكال مختلفة من الإرشاد والتوجيه ، ويمثل هذا الإسلوب وسيلة لتدريب أولادنا على طبيعة التعامل مع الحياة ، فهو يمثل الطريقة التى تفرضها عليهم الحياة ، عن طريق تفسير كل الأمور التى تحدث معهم والعواقب التى يتعرضون لها ، وهذا الأمر يعلمهم كيفية التعامل مع مواقف ودروس الحياة الصعبة ، ويمثل إعداد لتعاملهم مع الواقع العملى .

هناك العديد من الإرشادات التى تساعدنا فى تطبيق إسلوب التهذيب وتقويم السلوك مع أولادنا :

* من الضرورى أن نتذكر دائماً الهدف الذى نسعى لتحقيقه ، وأن استخدام هذا الإسلوب التوجيهى الهدف منه مساعدة الأبناء فى تعلم كيفية تقويم سلوكياتهم ، التى دفعتنا إلى إستخدام هذا الإسلوب معهم ، وأن توجيهم إلى اتخاذ القرار يعلمهم كيفية التصرف بإسلوب سليم ، والوصول إلى قرارت صائبة .

* ضرورة وضوح ما يريد الأبناء تنفيذه : عن طريق التحقق من أنه عند إنتهاء إستخدام هذه الطريقة ، علينا التأكد من أن الطفل ينفذ ما طلب منه بالفعل ، وأن يشعر كل من الوالدين والطفل بالرضا عن النتيجة التى توصلوا إليها .

* التأكد من عدم معاودة الإبن للقيام بالسلوك السلبى مرة ثانية ، لأن عند عودة الطفل بسرعة للسلوك السلبى ، علامة على أننا قد لا نكون أنهينا أسلوب العقاب فى الوقت المناسب ، وأن الطفل كان يحتاج إلى فترة أطول حتى يستوعب المطلوب منه جيداً .

* لابد أن يكون الطفل قادراً على القيام بالمهمة التى تكلف بها ؛ لأن ذلك ضرروى للتنفيذ ، لأنه إذا كان ما نطالب الطفل به فوق طاقته ، فإن ذلك يعد قسوة فى التعامل معه وإساءه بالغة إليه .

*من الضرورى أن تكون معاقبة الطفل تحت الإشراف عليه ومراقبته ، حتى لا يذهب مثلاً لغرفته ، ويمارس هواياته ، ويتخلص من الضغوط التى تُفرض عليه ، وإذا ماشعر الطفل بالغضب من تطبيق هذا الإسلوب من الضرورى أن نفهمه أن هذا هو نوع من العقاب ، ولا يمثل أى كراهية ، وأنه سيتابع من قبلنا حتى يمتنع عن هذا السلوك السلبى ، ويرجع عن فعل هذا الخطأ .

* من المهم متابعه طريقة تصرف الطفل عند الانتهاء من التطبيق ، مع العلم أن قوتنا فى التعامل مع أولادنا ، تبعث فيهم القوة أيضاً التى تساعدهم على التحكم فى أنفسهم .

* من الضرورى أيضاً أن لا تكن صارماً فى كل الأوقات ، ولكن أن نتمتع بالمرونة فى بعض الأوقات ، التى ننفذ فيها طريقة التأديب كأوقات المرض-

مع الأخذ فى الإعتبار ، عدم تجاوز الأولاد فى التعامل ، أثناء مرضهم للحدود التى وضعناها فى التعامل من احترام وتقدير وأدب - والإرهاق والتحديات الاجتماعية التى تقابلنا فى الطريق ، فالكثير من المرونة والتسامح مع أولادنا ، يوضح لهم أن أسلوب التأديب هو فعلاً **حب موجه** ، وليس كراهية أو إضطهاد ، ولكن توجيه وإصرار على التقدم الإيجابى فى طريق إنجاح حياتهم ، وتنمية شخصياتهم .

التواصل مع الأبناء :

من الواضح فعلاً ونحن فى طريق توجيه وتهذيب أولادنا ، أننا من نريد مصلحتهم الفعلية ، وبناء مستقبل مشرق لهم ، ولكن مع ذلك قد لا يدرك الأبناء هذه المعانى لذلك كان من الضرورى فعلاً استخدام بعض الإرشادات الرائعة لوضع طريق للتواصل بيننا وبينهم ، وأن نركز على الإرشادات اللازمة لذلك :

* **فمن الضرورى توفير الأمان للأبناء** : لأن توفير البيئة الآمنة من أهم أسس التربية السليمة ، ومن الضرورى عند الإحساس بالخطر ، اتخاذ ما هو ضرورى للتعامل معه بشكل فعال ، وأن نعلم أبنائنا كيفية الحفاظ على سلامتهم .

* **وضع نظرية لتطوير حياة أبنائنا المستقبلية** : وهذا معناه أن نفكر فى الصورة التى نريد أن نرى عليها أولادنا فى المستقبل ، وذلك يرشدنا ويدلنا إلى الطريق السليم للتصرف فى أمورهم فى الوقت الحالى ، لنصل بهم إلى الصورة الرائعة التى ترضينا وترضيهم .

* **التعامل مع السلوكيات السلبية للأبناء ومحاولة إحتوائها :** سلوك الأبناء يحدد لنا فى الغالب كيفية التعامل معهم بقدر كبير ، و يحدد طرق توجيهم ، فلا يمكن التعامل مع سلوك الأطفال على أنهم بالغين ، حيث أنهم لا يملكون القدرة على التعامل والتحكم فى تصرفاتهم .

إثارة الأبناء لانفعالات الوالدين :

فغالباً ما يتعمد الأبناء استفزاز والديهم بين الحين والآخر ، فعندما يتصرف أبناؤنا بشكل استفزازى ، من الضرورى التعامل المباشر مع هذا الاستفزاز ، فأحياناً يعرض الأبناء أنفسهم ، أو الآخرين من حولهم للخطر ، وقد يتعمدون عدم تنفيذ التعليمات التى وضعناها لهم ، وأيضاً قد يتبعون بعض السلوكيات التى توقع بهم فى المشكلات ، لكسر الحدود التى وضعناها لهم .

وقد يكون وراء هذا الاستفزاز هو حاجتهم للتعلم ، ولا تزول هذه التصرفات الاستفزازية إلا بعد أن يتلقوا ما يحتاجون إليه .

* **ولنحرص على عدم تجاهل هذه التصرفات الإستفزازية**أو التغاضى عنها لأن إهمالها يؤدى إلى سلوكيات أكثر سوءاً لا نستطيع ان نتحمل عواقبها فيما بعد . فمن الضرورى منع الأبناء من التمادى والاستمرار فى تلك التصرفات الإستفزازية ، مهما استلزم ذلك من جهد ، وعند التمادى فى التصرف بشكل ملحوظ لإثارة انفعال الوالدين ، ففى الغالب يكون الابن فى مرحلة البحث عن وسيلة حتى يحرك بها الوالدين ، ويلفت إنتباهم حتى يوجهانه إلى التصرف السليم ، ودفعه بقوة نحو التوقف عنه ، لأن أغلب الأبناء يعرفون نقاط الضعف لدى والديهم ، وبالتالى يستطيعون استفزازهم للوصول إلى ما يريدونه .

وفى كثير من الأحيان تكون محاولة الأبناء لاستفزاز واستثارة الوالدين ، هى محاولات غير واعية للحصول على التوجيه والإرشاد ، عندما يواجهون فجوات فى قدراتهم على حل ما يواجهم من مشكلات ، وحتى نساعدهم فى معالجة الأمور الخاصة بهم ، وكيفية إدارة مشكلاتهم ، وتدريبهم على التصرف بشكل سليم ، وتوجيه انفعالاتهم بشكل منتظم ، ومن هنا جاء أهمية أن يكون لنا دور حازم وإيجابى فى التصرف مع أولادنا حتى يتمكنوا من الحصول على القوة الناتجة من توجيهنا لهم ، فالتوجيه هنا جزء من عملية التعليم .

* **المتابعة المباشرة والتفاعل الإيجابى مع الأبناء** الذى يؤدى إلى إكتشاف المواهب الفطرية والقدرات التى يتمتع بها أولادنا ، ودعمها قدر المستطاع ، واتاحة الفرصة لتنميتها ، وقد نجد أحياناً ان أبنائنا لديهم نضج فى التعامل ، ونظرة متعمقة فى الأمور ، وقدرة على تفهم بعض أحداث الواقع ... تفاجئ الوالدين فعلاً ، وقد تذهلهم لبعض الوقت ، ومن هنا كان بالضرورة المتابعة الفعالة التى تجعلنا على دراية بحالة أبنائنا ، حتى نساعدهم على تحقيق أكبر فائدة من اكتشافنا لهم بناء على تمتعهم بقدر كبيرمن المعرفة .

* **مساعدة الأبناء على الترفية والترويح عن النفس**عن طريق محاولة مصاحبة الأبناء والنقاش معهم فى رؤيتهم لطرق الترفيه الممكنة ، والتى يرون ان بإمكانهم تنفيذها ، وأن تنفيذها سيضيف لهم البهجة والسعادة ، ومحاولة إدخال البهجة والسعادة على الأولاد بإضفاء جو جميل من المرح داخل المنزل ، ووضع بعض الخطط للتنزه والخروج فى رحلات ترفيهية مع الأولاد ، وعدم إهمال احتياجاتهم ورغباتهم فى مصاحبتنا ، أو مصاحبة الأصدقاء للتخلص من الشعور بالملل والروتين ، فوضع الخطط المشتركة

بيننا وبين الأبناء ، توصلنا إلى نتائج مرضية ، وتجعلهم متفهمين للظروف الإقتصادية للأسرة ، وبالتالى بما يتناسب مع الظروف المتاحة ، ونرضى أولادنا بالطريقة التى سنجددها للترفيه وتجعلنا فى إطار واحد لإتخاذ القرار ، وتنفيذه عن طريق الاقتراحات المناسبة ، والممكنة ، والمرغوبة لكل أفراد الأسرة .

تنمية قيمة احترام الذات لدى الأبناء :

عندما نحب أبنائنا ونقدرهم منذ سن مبكرة فى حياتهم ، يبعث ذلك فى داخلهم حبهم لذاتهم ، وتقديرهم لها فالأبناء الذين يتمتعون بحب آبائهم وأمهاتهم ، تكون لديهم القدرة على مواجهة كل العقبات والتحديات التى تعترض طريقهم ، لأن الحب الذى نعطيه لأولادنا يؤثر بشكل أساسى وإيجابى فى تكوين شخصياتهم فيما بعد ، وليس هناك أى ضرورة لتبرير هذا الحب ، أو وجود أسباب له لأنه حب فطرى وضعه الله سبحانه وتعالى فى قلوب الوالدين ، فمن الضرورى أن نحب أولادنا ، ونتقبلهم ، ونستمتع بالتعامل معهم ، ونسعد بوجودهم معنا ، ومهما كانت السلبيات التى تواجهنا فى طريق تربية أولادنا ، فيجب أن لا يؤثر ذلك على طريقة حبنا لأولادنا ، أو قدرهذا الحب .

وتنمية قيمة احترام الذات داخل الأبناء ، توجهم إلى كيفية التعامل مع الآخرين بشكل لائق وفقاً للقيم الاجتماعية المتعارف عليها ، وعلينا أن نشجعهم على كل سلوك إيجابى ، وان نعارضهم ونقوم سلوكهم السلبى ، والإصرار على تقويمه ، وتقويم ردود أفعالنا ايضا حسب تصرفاتهم .

لأن الأبناء الذين تلقوا التوجيه الصحيح من والديهم ، يتمتعون بقدر كبير من الثقة و القدرة على التعامل مع الآخرين ، لأنهم يعلمون جيداً حدود التعامل مع الآخرين ، ومايجب فعله وما لا يجب فعله .

كما أن تنمية مهارات الأبناء وقدراتهم ، من الأمور التى تزيد من ثقتهم بأنفسهم ، وبالتالى فإن احترام الأبناء لأنفسهم يزداد كلما زادت مهاراتهم الفردية ، ومن هنا يظهر دور الوالدين فى تعزيز مهارات وقدرات الأبناء ، وتشجيعهم وإتاحة الفرصة لهم للتطوير باستمرار ، وإعطاء الأبناء كل الاهتمام من أجل ذلك ، مع مراعاة الأخذ فى الاعتبار عدم الضغط على أبنائنا لتعلم بعض الأشياء التى تفوق قدراتهم ، حتى لا نعرضهم للإحباط ، وفقدان الثقة بالنفس ، ومن هنا نجد أن من الحكمة أن نحافظ على التوازن بين الأمرين ، فلا نضغط بقوة لتحقيق وتنمية المهارات ، ولا نهمل ، ولا نهتم ، ولكن الوسطية مهمة هنا .

كما أنه من الضرورى تشجيع الأبناء وحثهم دائماً على الإنتماء للأسرة ، فالشعور بالانتماء يعنى شعور الأبناء بأهمية وجودهم وانتمائهم بالنسبة للوالدين ، ومن هنا نزيد من الترابط بيننا وبين أولادنا ، ونزيد من تقديرهم وإحترامهم لأنفسهم ، فإننا ننمى داخل أبنائنا احترامهم لأنفسهم على أساس سليم ، عندما نعلمهم تقييم أنفسهم و مواهبهم وسلوكياتهم على أساس سليم ، وقوام أسرى متماسك .

كما أنه من الضرورى أن نشجع أولادنا على التعبير عن مشاعرهم الداخلية ، وتقديرها والاهتمام بها ، فإن ذلك له كبير الأثر فى تثبيت مشاعرهم بالحب والأمان ، وزيادة تقديرهم لذاتهم .

ولنحذر دائماً عندما نريد أن نضع أسس الثقة داخل أولادنا ، وأن نزيد من إحترامهم لأنفسهم ، وتقديرهم لذاتهم أن ذلك ليس هو العلاج لكل ما يواجهونه من مشكلات ، وأن غياب هذه القيمة ليس بالضرورة هو السبب فى كل ما يتعرضون له من مشكلات وأزمات ، فهناك بعض المشاكل التى تحتاج فى حلها إلى تنمية الكثير من المهارات والقدرات الأخرى ، وأن لا ندع تقدير الأبناء لأنفسهم بصورة مبالغ فيها ، يدفعهم إلى الغرور والتكبر والتقدير الزائف لمهاراتهم وقدراتهم ، مما يجعلهم يتجهون إلى التقليل من إنجازاتهم ، وتنمية مواهبهم وقدراتهم ، على أساس أنهم يتمتعون بالقدر الكافى من التميز ، فهناك فاصل بين الثقة بالنفس وتقدير الذات ، والغرور الغير حقيقى فى تقييم الذات ومن هنا يأتى الدور الأكبر للتوازن والإستشارة السليمة ،إذا واجهنا ذلك من الأفضل أن نرجعها إلى ذوى الخبرة و المتخصصين فى مجال الإرشاد والتوجيه النفسى والأسرى ، إذا ما استعصى علينا التفرقة بين الأمرين وقيادة الأمور فى طريقها الصحيح .

كيفية التعامل مع خلافات الأبناء :

وجود الأبناء سوياً فى الأسرة الواحدة يشع جوًا من التفاؤل والسرور والبهجة داخل الأسرة ، ويعلمهم الكثير من طرق التواصل الاجتماعى مع الآخرين ، بخلاف الأسرة التى بها طفل واحد ، من الضرورى أن يبذل الوالدين قصارى جهدهم لجعله يتواصل مع الآخرين ، حتى يتوفر له تعلم نوع من الاختلاط الإيجابى المفيد فى بناء الشخصية ، فمع وجود أكثر من طفل داخل الأسرة (بالأخص فى الأسرةكبيرة الحجم) فذلك يدعم جو اللعب والتسلية ، وينمى طرق مشاركة الآخرين ، ويعلمهم أهمية العمل الجماعى ؛ والتلاحم والتكاتف تجاه ما يواجههم من صعاب ، ويعلمهم أيضاً كيفية احترام وحب

الآخرين ، والتعامل مع الاختلاف على أنه أمر طبيعى وضرورى فى حياتهم ، وليس صدفة أو فشل .

ولكن هذه المشاعر الجميلة والسلوكيات الإيجابية تكون فى أفضل حالة إذا أحسن الأبناء معاملة بعضهم البعض ، وتصرفوا بإيجابية بينهم ، فأحياناً تحدث الخلافات بين أفراد الأسرة الواحدة ، وذلك يتطلب من الوالدين التصرف بحكمة ، حتى نحول هذه الخلافات إلى فرص رائعة ، لتعلم الكثير من الدروس المفيدة فى حياتهم المستقبلية ، والتى تتخطى بهم معظم تحديات هذه الخلافات فيما بعد .

من الضرورى أن نأخذ فى الإعتبار عند التعامل مع خلافات الأبناء ، أن لكل منهم شخصيته المستقلة ، وأن حل أى نوع من الخلافات التى يتعرضون لها يترتب على قدرة كل واحد منهم ، ونظرته الشخصية فمن المهم والضرورى جداً أن نتعرف أولاً على ما يحدث من وجهة نظر كل منهم ، لأن موضوع الخلاف ينظر إليه كل منهم من وجهة نظر مشاعره ودوافعه تجاه الموقف ، مع العلم أن الخلاف بين الأبناء أمر طبيعى جداً ، لأنه يعلمهم التعامل مع بعضهم البعض ، وليس بالضرورى أن يعبر الخلاف عن خلل فى سلوك الأبناء ، وخصوصاً فى المرحلة العمرية الأولى ، فعندما يوجد أكثر من طفل فى مكان واحد يكون من المتوقع جداً وقوع خلاف فى أى وقت ، ومن هنا يكون التصرف السليم بالنسبة للوالدين أن يدربوا أولاً على كيفية التعامل مع هذه المواقف ، ونتيجتها بشكل إيجابى ، للتوصل إلى حل فى نهاية الأمر ومن هنا نتمكن من [illegible] المشكلة القائمة والذى يمكن أن تنتهى عندما يرضح كل طرف وجهة نظره للطرف الآخر ، ويتوصلان معاً إلى إتفاق نهائى لتسوية هذا الخلاف .

الدور الفعال للوالدين لحل الخلافات بين الأبناء :

حتى يكون لنا دور إيجابيى للتدخل فى حل خلافات ومشكلات الأبناء ، فمن الضرورى إتباع النصائح والإرشادات التاليه :

* وقف النزاع بينهم أولاً .

* الاستماع إلى وجهة نظر كل طرف من أطراف النزاع .

* الاستماع إلى وجهة نظر كل منهم على حده .

* جعل الأبناء يتحدثون إلى بعضهم البعض ويعتذر كل منهم عما بدر منه من تصرفات ، ويتوصلون إلى طريقه للتعامل فيما بينهم .

من الأفضل أن يتدخل الوالدان لحل النزاع بين أبنائهم (أول بأول) ومحاولة إيقاف هذا النزاع ، حتى لا يتطور الأمر إلى عنف جسدى بينهم ، ولا يتطور إلى التشابك بالأيدى ، أو التراشق بالألفاظ ، حتى لا نكون قد تركنا الأمر يتضخم دون داعى لذلك ، وعن طريق الاستماع إلى وجهة نظر كل منهم فى الأسباب التى أدت إلى حدوث هذا النزاع ، حتى نعرف التفسير الحقيقى لما يحدث والإستماع إلى وجهة نظر كل منهم على حده ، لأننا نعرف جيداً أن لكل إبن شخصيته المستقله المختلفه عن الآخر ، وبالتالى فإن المشاعر والاتجاهات تجاه موقف معين متباينه بينهم ، ثم تأتى العملية الأصعب ، ولكن الأنجح فى حل هذا النزاع ، وهى تقريب وجهات النظر بينهم ، وإعادة التواصل ، حتى يتحدث كل منهم مع الآخر والتوصل إلى حل وإتفاق وطريقة حياه وهذا يتمثل فيما يلى :

* من الضرورى حتى نعيد التواصل بين الأبناء أن نشجعهم على التحدث بشكل مباشر مع بعضهم البعض ، وتعبيرهم عما يدور بداخلهم أمامنا كحكم فى الأمر ، وأمام الطرف الثانى ، لأنه من المهم جداً أن يصارح كل منهم الآخر بوجهة نظره فى المشكلة موضوع النزاع .

* كما أنه من المهم أيضاً مساعدة كل طرف فى الاعتذار للطرف الآخر عما بدر منه من إساءة ، أو مخالفته للقواعد المتفق عليها ، فتشجيع الأبناء على الاعتذار ينمى لديهم إحساساً بتحمل المسئولية تجاه ما يقومون به من تصرفات وأفعال ، وينمى داخلهم ثقافة رائعة هى ثقافة الاعتذار والاعتراف بالخطأ ومن هنا يبدأ التغيير .

* ألتوصل إلى إتفاق بين الأبناء بعد حدوث التواصل ، وتقديم الاعتذار والتأكد من أن كل منهم قد قام بتوضيح وجهة نظره إلى الآخر .

من الضرورى مساعده الأبناء فى التوصل إلى إتفاق يحدد طريقة التعامل المستقبلى بينهم ، وذلك يساعدنا فى تغيير سلوكياتهم إلى الأفضل ، والإصرار على الالتزام بهذه الإتفاقيات ، حتى لايضيع كل المجهود المبذول فى هذه المناقشات هباءاً ، لذلك علينا أن نجعل كل منهم يرى الجانب الإيجابيى فى سلوك الآخر ، حتى نتمكن من كسر الحاجز النفسى ، الذى يمنعهم من التعبير عن مشاعرهم الحقيقية تجاه بعضهم البعض .

ميراث رائع لأولادنا :

وليعلم جيداً كل من الوالدين أن تعليم الأبناء كيفية تسوية ما ينشأ بينهم من مشكلات ، توفر عليهم وعليكم أنتم ايضاً الكثير من المعاناة والصعوبات التى

تواجهنا داخل الأسرة ، كما أن لهذا بالغ الأثر على أولادنا فى زيادة قدراتهم على التصرف بشكل سليم دون توجيه فيما بعد ، وزيادة قدراتهم على التفاوض ، ومراعاة شعور الآخرين .

كما أن هذه الطريقة من التدريب تساعدهم على أن يتعلموا كيفيه التحكم فى أنفسهم ، والتعامل الرائع مع الآخرين .

ومن هنا كان هناك ميراث رائع يتركه الوالدان لأبنائهم ، من خلال تدريبهم على فنون الاتصال ، والتعامل فى الحياة . وهناك العديد من الإرشادات الواجب إتباعها حتى نتمكن من التصرف بشكل إيجابى فى الكثير من المواقف :

* ضرورة تشجيع الأبناء على التعامل باحترام بين بعضهم البعض ، وتنمية ثقافة الاعتذار لديهم ، والتراجع عن الخطأ ، والتشديد على ذلك .

* لابد من الأخذ فى الاعتبار أن السلوكيات السلبية للأبناء قد تكون ناتجة عن وجود مشكلات بين الوالدين ، وعدم تكاتفهما لحل مشاكل أولادهم ومن هنا كان هناك ضرورة ان يتفق الوالدين على أسلوب واحد لتربية الأبناء .

* ساعدوا أولادكم على التعامل مع الآخرين بود وحب وصدر رحب واهتمام ، حتى يكون ذلك قاعدة عامة يتعاملون بها فى حياتهم ، لأن هذه الصفات تجعل الحياة أكثر سهوله ، والمعاملات أكثر مرونة .

*من الضرورى تشجيع الأبناء أن يكون لكل منهم كيان مستقل عن الآخرين ، كما أن علينا تشجيعهم على تنمية روح التعاون فيما بينهم وبين الآخرين .

* ساعد أولادك على الاعتماد على أنفسهم فى حل مشكلاتهم دون تدخل منك .

* التعاون بين البشر أمر طبيعى ، يجب التعامل معه بحكمه ومن هنا كان من الضرورى أن تتعامل مع أولادك وفقاً لما يحتاجون إليه فعلاً ، وليس وفقاً لما يريدونه ، أو يعتقدون أنهم يحتاجون إليه .

وحاول أن لا تجعل مشاعرك تؤثر فيك وتقودك فى هذا الأمر ، بل من الضرورى أن تحرص على مصلحة أبنائك ، وليس على تلبية رغباتهم ، وتفهمك لهذا الأمر سيجعل أبنائك يتفهمونه أيضاً ، فلتكن محدداً وواقعياً فى التعامل مع أبنائك .

الغيرة بين الأبناء :

وعندما يشعر الأبناء بالغيره مع بعضهم البعض ، من الضرورى أن تساعدهم فى التركيز على ما يريدون فعله بالضبط ، وكيفية حصولهم عليه وأن تؤكد لهم دائماً على أهميه مشاركتهم للآخرين فى مشاعرهم ، فعادة الطفل الذى يشعر بالغيره لا يرى هذه الأشياء ، ويصاحب ذلك دائماً شعور بالغضب والخوف والحزن بسبب ما يفتقدونه ، بالإضافه إلى شعورهم بالحرمان من الحب والسعادة الموجوده عند الشخص الذين يغيرون منه .

فمن الضرورى أن نشجع أولادنا على التعبير عن مشاعرهم ، وأن نتفهم هذه المشاعر جيداً ، ودعمهم باستمرار كما أنه هناك ضروره لتعليم أبنائنا أن انتسابهم للأسرة يعنى إحترامه لكل فرد من أفراد الأسرة ، وعدم الإساءة لأى منهم وأن ليس لأى فرد من أفراد الأسرة الحق فى أن يعامل الآخر دون مشاعر من الحب والاحترام ، حيث أن هناك بعض الأفراد الذين يحسنون معاملة الغرباء ، فى حين أنهم يسيئون معاملة أفراد أسرتهم ، وهذا غير مقبول تماماً فمن الأولى أن نقدم كل الحب والتقدير والاحترام فيما بيننا كأسرة واحدة ، ثم نخرج بثمرة هذه المعاملات الإيجابية إلى المجتمع فى صوره فعاله مثمرة .

الفصـــل الثانـــي

استقرار الزوجين وأثره في بناء الأسرة

الحياة المستقرة بين الزوجين هى فى الحقيقة الدعامة الاساسية لبناء أسرة مستقرة ، والحب الذى جعله الله سبحانه وتعالى أساس العلاقة الرائعة بين البشر، هو هنا المحرك الأول لبناء دعامات هذا الإستقرار ، فلقد جعل الله أساس هذه العلاقة هى المودة والرحمة ، والموده هى الحب الذى فعلاً هو من أكثر الأشياء التى تذلل الصبعاب فى حياتنا ، والحب بحاجة إلى مهارة حتى نتمكن من الاحتفاظ به ، هذه المهارة تنبع من مجموعة القيم التى نتبناها ، والمبادئ التى تحركنا ، وهذه المهارة تتمركز حول مفاهيم إحترام كل من الأب والأم (الوالدين) للآخر وتقبله فى جميع أحواله ، وإرساء مبدأ التسامح فى العلاقة الأسرية والمصارحة المرضي بين الطرفين ، ثم والأهم هو إرساء مبادئ الإخلاص بين الزوجين ، حتى تستقيم العلاقة الزوجية ويكون لها جذور قوية ترتفع بها إلى مكانة فى الاستقرار لكل أفراد الأسرة ، ومن هنا كان لابد من أن نلقى الضوء على كثير من النقاط التى من الممكن أن تساعد فى تدعيم هذا البناء الإلهى الرائع .

الإخلاص والتوافق العاطفى بين الزوجين :

التقارب بين الزوجين ، ومصارحة كل منهما بمشاعره سواء كانت سلبيه أو إيجابية دون الشعور بالخجل ، يؤدى إلى حدوث التقارب بينهم ، مع الحرص الواعى على عدم ذكر كل المشاعر السلبي ، والتى من الممكن أن يكون فيها جرح للطرف الآخر ، وقد يحتاج الزوجين إلى الاستعانة بخبير الإرشاد الأسرى ، حتى يضع العلاقة الزوجية فى إطار تنظيمى صحى ، عن طريق الجلسات الفرديه لكل من الزوجين أولاً ، وتحديد كل المشكلات والمشاعر السلبية التى يشعر بها كل منهما على حده ، حتى لا يصطدم الطرفين ، والوصول إلى حل يحقق التوافق والتراضى بين الزوجين ، فتنظيم التصرفات والمشاعر

الإيجابية تؤدى إلى تقارب المشاعر ، ثم بعد ذلك تأتى منطقة ، الحلول وإفراغ الفجوة النفسية بينهم ، مع الأخذ فى الاعتبار أن هذه الفجوة النفسية لا تكون وليدة يوم وليلة ، وإنما تكون نتاج تراكمات لكثير من المواقف والأحداث التى مرت على الزوجين على مدار السنين ، ومن أجل الوصول إلى طريق واحد للسير فى حياة زوجية سعيدة ، لابد من التعبير بطريقة واضحة عن كل المتطلبات التى يرجوها كل منهما للآخر ، وأن تكون هذه المتطلبات متطلبات عادلة ، وواضحة ، ولا تحوى فى داخلها أنانية أو حب تملك ، وأن يكون الهدف الحقيقى منها فعلاً ، هو تحقيق السعادة والرضا للطرفين .

إن الفشل فى التعبير عن المشاعر السلبية بصورة واضحة بدون أن يكون التعبير هجومى يعتبر من اكثر المشكلات التى تؤدى إلى حدوث المشكلة الاجتماعية ، لأن الكثير من الناس يشعرون بالخوف من ترجمة انفعالاتهم إلى صوره غير مرغوبة من الطرف الآخر ، وبالتالى يؤخذ عليهم الموقف بنقد أو لوم أو توبيخ أوخجل من الذات ، عند الإحساس بعدم القدرة على التعبير والأداء الملتزم .

ولنعلم جيداً أن عدم القدرة على التعبير عن المشاعر ، هو إحدى العواصف التى تواجه الحب ، لأنه يساعد على بدايه السحب من رصيد الحب الموجود فعلاً بين الزوجين ، ومن ثم لا يمكنهم من الوصول لحلول لمشكلاتهم الاجتماعية ، ومن هنا فمن الضرورى أن نبدأ فوراً أن نتعلم كيفية التعبير الإيجابى تجاه الطرف الآخر ، وأن هذا التعبير مفتاح المرور لحل العديد من المشكلات ، لأن شعورك تجاه شريك حياتك بالحب والموده إذا كان صادقاً واعياً ، يدفع شريك حياتك إلى التعبير الإيجابى تجاهك أيضاً ، ومن هنا تكون

هذه مشاعر صادقة ، وردود فعل متزنه بها يبدأمن جديد التوافق وعودة السعادة والأمان بين الزوجين .

كيفية التعبير عن المشاعر:

بالضرورة أن نفرق بين التعبير عن المشاعر ، والتعبير عن الرأى فالمشاعر ردود فعل عاطفية تمر بنا فى الحياة ، أما الآراء هى مجموعه من الاعتقادات والقناعات والتصرفات .

فإذا قام شريك حياتك بإيذاءك ، وأردت أن تعبر التعبير الصحيح عن هذا ، فأخبره ببساطه أن هذا التصرف قد أزعجك ، ولا تطلب منه بحدة أو عنف أن لايفعل ذلك مرة أخرى ، لأن التعبير عن المشاعر لا يجب أن يكون أنانياً مشروطاً بكثير من الأحكام والمتطلبات ، ومن هنا ينشأ **الإخلاص العاطفى** والذى هو أهم جزء من أجزاء العلاقة الإنسانيه الرائعة بين الزوجين ، والتى تساعدنا على فهم الإنفعالات العاطفيه للطرف الآخر ، وهى أيضاً من أهم الأدوات التى تستخدمها لتجاوز المشكلة الاجتماعية بينهم ، ومن ثم يكون هناك استقرار فى داخل الأسرةووضوح تام لايشوبه قلق .

المشاركة والمصارحه :

أخبر شريكك بمعلومات عن الأحداث التى تمر بك فى اليوم ، وأمده بجدول نشاطاتك ومواعيدك اليوميه ، حتى تستطيعا معاً تنظيم حياتكما معاً ووضع جدول أعمال لرعاية الأبناء .

ونرى فى كثير من الزيجات الناجحة ، أن كل من الطرفين يثق فى الآخر ويعاونه على وضع جدوله اليومى ، ومعرفة إمكانية السير والتقدم والتعاون فى

النشاطات اليومية ، وعلى العكس من ذلك فى كثير من الزيجات الغير ناجحة لا يهتم الطرفان بتعريف جدوله اليومى ، لان كل منهما يعتقد أن شريكه سيعترض على جدوله اليومى ، أو اى نشاط من نشاطاته (أن ما لا يعلمه لن يؤذيه) وهذا فى حد ذاته بداية الانفصال الحياتى فى جزء من التحام الشريكين ، لأن هذه التصرفات مؤثرة سلبياً ، ونازعة للثقة بين الزوجين فلنتحدث دائماً بصوره منتظمه وواضحة عن جدولنا اليومى ، وممارستنا الحياتية ، حتى تستمر العلاقات العاطفيه الجميله فى بناء الطموح والمستقبل الأسرى الرائع لنا ولأبنائنا ، ولنتجنب مشكلات المفاجئات ، والدخول فى طريق اندثار مشاعر الحب والثقة والأمان .

من الضرورى أن يتعاون كل من الشريكين فى ذلك ، وأن يكون لكل منهما دور فى وضع جذور الثقة بينهم ، وعدم إهمال كلمات وحكايات الطرف الآخر ، وأخذها دائماً بعين الإهتمام والرعاية والإنصات ، فلا يسخر أحدهم من الآخر ، حتى لو كان يرى أن نشاطاته غير مجدية أو ساذجة بالنسبة له ، وأن لا يقلل من شأن إنجازاته ، وأن يبتعد كل منهما عن النقد والتوبيخ ، حتى لا يحدث بينهما ما يسمى **بالخرس الزوجى** ، الذى ينتج عن عدم الفهم والتقدير لكلمات وحكايات وأفكار أى من الطرفين للآخر .

التخطيط للمستقبل أمر هام جداً ، ووجوده يكون رائع حقاً إذا كان هناك صراحه بين الزوجين ، فمناقشة الخطط المستقبلية لبناء مستقبلك ومستقبل أسرتك مع شريك حياتك ، وشرح وجهة نظرك الدائمة وأفكارك ، أمر مهم جداً ولا يفسد الهدوء الأسرى ، بل يدعمه بالطاقات والأفكار الإيجابية الهامة للبناء والتقدم .

فهنـاك مـن يعتقد أن الشريك لا يهتم بـه ، ولا بأفكاره ولا يعنيـه طموحاتـه على الإطلاق ، وبالتالى ليس هناك داعٍ لطرحها على الإطلاق ، وهذا فى حد ذاتـه يباعد بين الأفكار ويفسد التوافق الزوجى ، ويكون بدايـه إنفصـال نفسى بينهم .

إن الهدف من المشاركة والصراحة بين الزوجين أن تتمكنا سوياً من بناء مستقبل رائع لأسرتكما ، وحل المشاكل الاجتماعية التى تواجه حياتكم الزوجية بسهوله ، مما يؤدى إلى وجود الرضا بينكما ، وظهور المشاعر المشتركة باستمرار ، ويقلل من وجود الأحاسيس المحبطة ، وعدم تراكم الأسى فى نفس أى من الزوجين تجاه الآخر ، وأن يكون الترابط هو الدعامة والقدوة التى يراها الأبناء من خلال والديهم ، ومن ثم نكون قد زرعنا الشجرة الرائعة التى ستنمو ونجنى ثمارها فى مستقبل أبنائنا .

مواجهة العنف الأسرى :

العنف من المنظور الاجتماعى سلوك أو فعل يتسم بالعدوانية ، بهدف استقلال أو إخضاع طرف آخر فى إطار علاقه ذات قوة غير متكافئة ، الأمر الذى يؤدى إلى حدوث أضرار معنوية ونفسية كبيرة ومؤثرة .

والعنف سلوك يصنف من الناحية النفسية أنه سلوك قصرى ، وأنه صورة من صور القصور الذهنى حيال التصرف فى موقف معين ، أو قد يكون وسيلة من وسائل العقوبة والتأديب .

والعنف دليل على أن النفس غير مستقرة ، فهو إنعكاس للقلق وعدم الصبر وعدم الإتزان أيضاً ، والعنف الأسرى هو عنف يمارس داخل الأسرة الواحدة ،

وبين أفرادها ، سواء كان من الوالدين تجاه أبنائهم ، أو الزوج للزوجة أو العكس أو بين الإخوة أو الأخوات فى الأسرة الواحدة .

وتتعدد دوافع العنف الأسرى وتتنوع أسبابه حتى أنه أصبح ظاهرة خطيرة يخشى كل أفراد المجتمع من إنتشارها ومن هذه الأسباب :

أسباب إقتصادية :

مثل انتشار البطالة ، والتفاوت الطبقى ، والصراع بين الزوج والزوجة ، وضيق المسكن ، وكثرة عدد أفراد الأسرة ، وفقدان الثقة بالنفس أيضاً عادة ما يؤدى إلى شحنات من الغضب ، والعنف الجسدى واللفظى والعاطفى .

أسباب اجتماعية :

مثل ضعف القيم ، وتفكك الأسر ، وإنعدام القدوة ، والإنفتاح اللاواعي على سلوكيات الدول الأجنبيه ، وسيطرة هذه السلوكيات على اهتمامات الناس وقيم المجتمع المتوارثة ، فضلاً عن التربية الخاطئة ، التى غاب عنها الحوار والمناقشة الهادئة ، والتفاهم والحرمان من الرعاية الأسرية وإضطراب الروابط العائلية ، والاعتقاد بأن العنف يحل المشكلات .

أسباب ذاتيه :

مثل وجود صفات منحرفه فى الشخص تدفعه إلى العنف ، واللامبالاة وتقلب المزاج ، وعدم القدرة على السيطرة على المشاعر .

أسباب ثقافيه :

حالة القهر التى تتعرض لها المجتمعات ، ونقص الوعى الثقافى بحقوق الإنسان ، وانخفاض المستوى التعليمى ، وصراع القيم بين الأجيال ، ومحاولة إثبات الذات الناتج عن ضعف فى الإمكانيات الأدبيه والثقافية ، والمعتقد أنه عن طريق العنف فإنه يستطيع فرض مكانته فى المجتمع .
وتتفاوت اشكال العنف الأسرى بين العنف المادى ، والعنف المعنوى ، والعنف الحسى والذى سنعرف بكل نوع من هذه الأنواع .

أنواع العنف :

العنف المادي : يشمل الضرب أو سائر الاعتداءات الجسدية ، كالضرب بكل أشكاله والاعتداءات الجنسية .

العنف المعنوى أو الحسي : ويشتمل على الإيذاء اللفظى ، والذى يعرف بسوء المعاملة النفسية (من سب ، شتم ، امتهان ، استهزاء) أو نقص الاهتمام العاطفى ، بحرمان الطفل من الحب والحنان ، أو إهمال تعليم الطفل ورعايته طبياً ، أو تشغيلهم فى أعمال لا تتفق مع قدراتهم العقلية والجسمية .

آثار العنف الأسرى على الأسرة والمجتمع :

يعانى من يتعرض لأى نوع من العنف ، إلى ضعف عام فى البنية الجسدية ، مع شعور الطفل بالإجهاد والصداع وعدم الشعور بالراحة ، كما أنه قد يصاب الطفل بالتعلثم والأمراض النفسية ، ويكون من تعرض لهذا العنف فاقد الثقة بالنفس ، وبالآخرين ، ويشعر بالحزن والإكتئاب والإحباط ، وهذه

المشاعر تقوده إلى الشعور بالدونية ، وبالتالى الإحساس بالعجز وقلة الحيلة ، وعدم الشعور بالأمان والخوف من كل شئ ، وهذا بدوره يؤدى إلى العزلة والإنطوائية .

آثار العنف الأسرى على الأطفال :

تزداد حدة الآثار النفسية لدى الأطفال الذين يتعرضون للعنف ، لأن نفسهم وإدراكهم لا تتحمل ما يقع عليهم من ذلك ، فيصابوا بالعقد النفسية التى قد تتطور إلى سلوكيات عدائية أيضاً ، ويتدنى تحصيلهم الدراسى ، ويتأخر لديهم تطور مستوى الذكاء ويصابون بالخجل المرضى ، وفى ظل إستمرار وجود الطفل فى جو من العنف الأسرى قد يلجأ الطفل أحياناً إلى ما يسمى بالسلوك الإنسحابى حيث يندمج فى اللعب وقضاء الوقت بعيداً عن المنزل ، حتى يتجنب مشاهدة هذا النوع من السلوك .

فالأصل فى الأسرة شيوع جو التفاهم ، وعدم التنازع ، واحترام كرامه كل فرد من أفراد الأسرة للآخر ، وهذا من الضرورى حتى نتمكن من تنشئة أجيال صالحه قادره على البناء والعطاء ، عن طريق التأديب الغير جارح لكرامة الطفل حتى نحافظ على العلاقة الإنسانية معه ونزرع الثقة بالنفس ، ونكون عنده قدرة على ضبط النفس وتحمل المسئولية لأن المعاقبة بعشوائية تفسد نفسية الطفل وتحطمها ، ولا يصل المعاقب إلى ما هو مرجو منه .

كيف نتفادى العنف الأسرى :

حتى نتفادى ظاهرة العنف الأسرى التى كادت أن تتفشى فى مجتمعنا الحديث ، من الضرورى أن يكون هناك دور فعال لتأهيل وتوعية المقبلين على

الزواج بأدوارهم ومسئولياتهم المستقبلية ، وعقد دورات للوالدين فى تربية الأطفال وتوعيتهم بمتطلبات المراحل العمرية للأبناء ، وبأهمية احتوائهم عاطفياً ومن الضرورى أيضاً عقد دورات حول الغضب ، باعتباره مفتاح العنف ، لأنه هو السبب الرئيسى فى قضايا العنف الأسرى ، وبيان آثار وأضرار ذلك على الأسرة والمجتمع ، كما أنه هناك ضرورة ان تشرع القوانين من قبل الدولة حتى تحرِّم ممارسة العنف الأسرى ، لكونه مخالفًا لقواعد القيم والأخلاق ولا ينبغى أن نهمل دور الإعلام فى التوعية المستمره بحقوق المرأة والطفل والإنسان بوجه عام ، وإدخال مادة التربية الأسرية على مناهج جميع المراحل التعليمية ، وذلك لنشر الوعى داخل المجتمع بخطورة العنف الأسرى على الصحه النفسية للأبناء .

ومن الضرورى أيضاً أن تسعى الدولة إلى علاج مشكله الفقر والبطالة ، وتحسين نوعية الحياة فى المناطق العشوائيه ، ونشر الوعى التعليمى بها ورعاية المرضى النفسيين للحد من عنفهم تجاه أقاربهم ، والتركيز على دور الإرشاد الأسرى فى التوعية والتوجية لمكافحة هذه الظاهرة ، عن طريق إعداد كوادر لمتابعة وعلاج حالات العنف ، وتوجيه الدعم اللازم لضحايا العنف ومتابعتهم وعقد دورات لهم حتى يتغير لديهم مفهوم الضحية ، من سلبى إلى إيجابى ، وللتخلص من الإضطرابات النفسية الناتجة عن حدوث هذا العنف لهم .

ويحتم على واجبى وأنا أتناول هذا الجزء ، أن أوضح لكل قارئ أن الإسلام ديننا الرائع قد وضع ضوابط رائعه تحكم العلاقات والمعاملات الأسرية ، وعند وضع هذه الضوابط ، لم يترك ثغره إلا وقد عالجها بكل الحكمه والإتقان ، ومن هنا جاءت الاتفاقيات والمعاهدات الدولية ، لتتخبط فى وضع السياسات والنهج التى تسير عليه ضوابط تنظيم العلاقات الأسرية ، ولكن هناك

ميثاق الأسرة فى الإسلام الذى جاء ضابطاً لكل هذا الخلل ، والذى يتوافق تماماً مع الشريعة الإسلامية ، وقد وجدت أن إلحاق بنود هذا الميثاق بهذا الكتاب ، هو أمر واجب ومؤيد للدور الإرشادى الذى نسعى لتقديمه للأسرة.

* وقد وضعت اللجنة العالمية الإسلامية للمرأة والطفل ، والتى هى إحدى لجان المجلس الإسلامى العالمى للدعوة والإغاثة ، والذى يرأسه فضيلة الإمام الأكبر شيخ الأزهر الشريف ويضم٨٥ منظمة إسلامية عالمية من جميع أنحاء العالم ، ميثاق الأسرة فى الإسلام ، والتى وجدت أنه هناك ضرورة لتوضيح أفكار وضوابط هذا الميثاق ، كدعم لأفكار الإرشاد والتوجيه الأسرى التى تناولتها فى هذا الكتاب ، ولمعرفة البيان فى الحقوق والواجبات الأسرية المبنى على أسس إسلامية واقعية فى حياتنا .

وقد حصلت اللجنة الإسلامية العالمية لحقوق المرأة والطفل فى عام ٢٠٠٣ على العضوية الاستشارية بالمجلس الإقتصادى الاجتماعى بالأمم المتحدة ، وهو المجلس المسئول عن المواثيق الاقتصادية والاجتماعية العالمية .

نصـــوص مـــواد

ميثاق الأسرة فى الإسلام

نصوص مواد ميثاق الأسرة فى الإسلام

الباب الأول :مبادئ وقيم ومفاهيم عامة

الفصل الأول : رسالة الإنسان الربانية

**مادة (١) : عبادة الله وعمارة الأرض : كرم الله الإنسان وفضله على كثير من خلقه ، واستخلفه فى الأرض ليعمرها بالسعى فيها لتلبية حاجاته البدنية والروحيه ، ولإقامة مجتمع إنسانى تسوده القيم المثلى من الحق والخير والعدل ولتحقيق معانى العبوديه لله والإيمان به وحده ، وإفراده بالطاعة والعبادة دون أحد من خلقه على منهج أنبيائه ورسله .

** مادة (٢) : تأهيل الإنسان لحمل الرسالة : تحقيقاً لرسالة الإنسان فى الأرض ، وهبة الله من القدرات العقلية والنفسية والجسدية ما يجعله أهلاً لتحقيق هذه الرسالة ، وأرسل إليه الرسل لهدايته إلى أقوم سبل الرشد والفلاح فى الدنيا والآخرة .

الفصل الثانى : الفطرةالإنسانية والسنن الكونية

** مادة(٣) : إمتلاك العقل وإرادة التغيير : خلق الله الإنسان مفطوراً على الإيمان به سبحانه وتعالى ومنحه العقل والإرادة اللذين يستطيع بهما : إما الإنحراف عن فطرته وإما الارتقاء بقدراته حسب مكتسباته المعرفية ، وملكاته الروحية ، وظروفه الاجتماعية ، وهذه الإرادة هى مناط الجزاء الأخروى ثواباً أو عقاباً .

** مادة (٤) : التساوى فى أصل الخلق وتنوع الخصائص : خلق الله البشر جميعاً متساوين فى أصل الخلق من نفس واحدة ، ويتساوون تبعاً لذلك فى الخصائص العامة ، ومع ذلك أقتضت حكمة الله أن يتفاوتوا فى بعض الخصائص كالقوة والضعف ، وفى الملكات والقدرات النفسية والعقلية والجسمية . وهذا التنوع البشرى فى بعض الخصائص هو قوام الحياة بالتعارف والتعاون والتكامل بين الأفراد والمجتمعات ، وليس مدعاة للعداوة والتباغض .

** مادة(٥) : تكامل الزوجين (الذكر والأنثى) : مع وحدة الإنسان فى أصل الخلق من نفس واحدة ، فقد خلق الله منها بقدرته زوجين ذكراً وأنثى ، ولا تستمر الحياة وتعمر الأرض ويتكاثر النوع الإنسانى إلا بتلاقيهما وتعاونهما وتكاملهما ، وتلك هى سنة الله فى جميع الكائنات والأشياء الدنيوية ، ومن الرابطه بين الرجل والمرأة تتكون الأسرة ، وهى النواة الأولى للمجتمع الإنسانى .

الفصل الثالث : وحدة الخطاب الشرعى والتمايز فى الوظائف

** مادة (٦) : وحدة خطاب التكليف والمساواة فى الحقوق والواجبات العامه :
تقتضى المساواة بين الرجل والمرأة فى فطرة الخلق الطبيعيه أمرين :

- أولهما : المساواة الكاملة بين الرجل والمرأة فى الأغلب الأعم من شئون الحياة ، واعتبار كل منهما مكملاً للآخر ومتمماً لرسالته ، وشريكاً له فى الحياة الزوجية والاجتماعية عدا بعض الخصوصيات المميزة لكل منهما فى تكوينه البدنى والنفسى فيختص كل منهما بما تميز فيه .

- الثانى : اتساقاً مع هذا الأصل ، جاء الخطاب الشرعى موحداً يتناول كلاً من الرجل والمرأة فى سائر الأمور التى يتساويان فيها كالتكليف بالأوامر والنواهى ، وفى الحلال والحرام والثواب والعقاب ، وفى الحقوق والواجبات الإنسانية العامة ، وفى الكرامة البشرية ، كما جاء هذا الخطاب خاصاً بكل منهما فى الأمور الخاصه به .

** **مادة(٧) :** تنوع التخصصات : إن تمايز كل من الرجل والمرأة بخصائص وملكات وقدرات بدنيه ونفسية معينة لا يجعل أحدهما أعلى شأناً من الآخر ، ولكنه منوط بصلاحيته لأداء وظائف حياتية وحيوية معينة لا يستطيع الآخر القيام بها ، وهى سنة الله فى البشر كافه حتى بين الرجال وبعضهم ، والنساء وبعضهن ؛ فالمرأة بعاطفتها ورقتها وأنوثتها مصدر الإستقرار والسكن النفسى والاجتماعى للرجل والأسرة وبفطرتها وصبرها غير المحدود على مشاق الحمل والولادة والأمومة ، ترعى أطفالهما وتعتنى بهم رضاعة وتربيه وتقوم على سائر شئونهم ، والرجل بقوته وجلده وكدحه المتواصل منوط به تحصيل الرزق وتلبية احتياجات أسرته ، والقيام على رعايتها وحمايتها .

** **مادة(٨) :** توزيع المسئوليات وتمايز المراكز القانونية : إن العداله والمصلحة تستوجب مراعاة هذه الخصائص الفطرية الطبيعية لكل من الرجل والمرأة فى توزيع المسئوليات والتبعات والوظائف التى يؤديها كل منهما فى الحالات التى تقتضيها ، وهو ما يؤدى حتماً إلى تمايز المركز القانونى لكل من الرجل والمرأة فى نطاق هذه الحالات دون غيرها . والأسرة من أهم الميادين التى تبرز فيها تلك الفروق والملكات والمكونات الخلقية البدنية والنفسية لكل من الرجل والمرأة .

** مادة(٩) : صلاح المجتمع فى الإقرار بالخصائص الفطرية : إن التنكر لهذه الفروق والخصائص غير جائز عقلاً وطبعاً وشرعاً ، لما فيه من إمتهان للفطرة وإنكار لظواهر طبيعية متجسدة واقعاً وعملاً ومعلومة للكافة بالعلم اليقينى والمعملى . كما لا يجوز شرعاً التوسع فى إعمال هذه الفوارق بمدها خارج نطاق الحالات التى تستوعبها الشريعة أو تشهد لها الفطرة ، لما فيه من ظلم للمرأة وإفتئات على أحكام الشريعة ، ولأن كلا الأمرين يؤدى إلى فساد كبير وخلل مجتمعى وقيمى يهدد بتدمير المجتمع ولو طال الأمد . ولم يحظ نظام إجتماعى بالعنايه والتفصيل فى القرآن الكريم بمثل ما حظيت به الأسرة فى كل شئونها على النحوالوارد تفصيلاً فى الأحكام الشرعيه .

الفصل الرابع : الزواج ونظام الأسرة

** مادة(١٠) : تعريف الزواج فى الإسلام : رابطة شرعية محكمة بين رجل وإمرأة على وجه الدوام والإستمرار ، وتنعقد بالرضاء والقبول الكامل منهما وفق الأحكام المفصلة شرعاً .

** مادة(١١) : تحريم الإقتران غير الشرعى : الزواج الشرعى هو الوسيلة المحدده على سبيل الحصر لإباحة اقتران الرجل بإمرأة ، والأساس الوحيد لبناء الأسرة .وقد حرم الإسلام جميع الصور الأخرى للعلاقه بين الرجل والمرأة ولو سميت زوراً بإسم الزواج ، كما حرم جميع الدواعى المؤدية إليها .

** مادة(١٢) : تطور مظاهر الزواج برقى الإنسان : خلق الإنسان من ذكر وأنثى ، يكشف عن الإرادة الإلهية فى جعل الزواج فطرة بشرية وضرورة اجتماعية ونظاماً أساسياً لتكوين الأسرة والترابط الاجتماعى بين الأسر .

وقد تطورت مظاهر الزواج ووسائله بمقدار رقى الإنسان عن باقى المخلوقات وأصبح طريقاً لتزكية الجوانب الجنسية والسلوكية والاجتماعية فى الإنسان .

** **مادة(١٣) :** نطاق الأسرة : الأسرة فى الإسلام لا تقتصر على الزوجين والأولاد فقط ، وإنما تمتد إلى شبكة واسعة من ذوى القربى من الأجداد والجدات والإخوة والأخوات والأعمام والعمات والأخوال والخالات وغيرهم ممن تجمعهم رابطة النسب أو المصاهرة أو الرضاعه أينما كان مكانهم ، وتتسع حتى تشمل المجتمع كله .

** **مادة(١٤) :** أهمية الأسرة وضرورة وجود رئيس لها : الأسرة كمجموع بشرى من ذكر أو أنثى : هى اللبنه الأولى والوحدة الاجتماعية الأساسية للمجتمع ، وتتجسد فيها أركان المجتمع ومقوماته البنائية ، ومهما صغر حجمها أو عدد أفرادها فإنهم يرتبطون بعلاقات عاطفية وإجتماعية ومالية وتنظمهم حقوق وواجبات ، فلا يستقيم أمرها دون قيادة تدير شئونها وهى قوامة الرجل ، وهى إدارة خاضعة للضوابط والأحكام الشرعية فى كتاب الله وسنة رسوله ﷺ .

** **مـــة(١٥) :** حكمة تحريم زواج المحارم : حرم الإسلام زواج المحارم من النساء وهن اللائى يرتبطن بدرجة معينة من قرابة النسب أو المصاهرة او الرضاعة ، سمواً بهذه القرابة وحرصاً على حسن صلتها وعدم قطيعتها ، ووقاية لها من أسباب الخصومة والبغضاء .

الفصل الخامس : مقاصد الأسرة

** **مادة(١٦)** : حفظ النسل (النوع الإنسانى) : المقصد الأول للأسرة فى الشريعة الإسلامية هو حفظ النسل أو النوع الإنسانى ، تعميراً للأرض ، وتواصلاً للأجيال . وقد فطرالله الرغبة الجنسية فى الأبدان لكونها الوسيلة الطبيعية للإنجاب المشروع ، وليست غاية فى ذاتها . وتحقيقاً لهذا المقصد قصر الإسلام الزواج المشروع على ما يكون بين ذكر وأنثى ، وحرم كل صور اللقاء خارج الزواج المشروع ، كما حرم العلاقات الشاذة التى لا تؤدى إلى الإنجاب ، ولم يجز تنظيم النسل إلا بموافقة الزوجين .

** **مادة (١٧)** : تحقيق السكن والمودة والرحمة : حتى لا تنحصر العلاقة بين الزوجين فى صورة جسدية بحته ، فقد نبهت الشريعة إلى أن من مقاصد هذه العلاقة أن يسكن كل من الزوجين إلى الآخر ، وأن تتحقق بينهم المودة والرحمة . وبذلك تؤمن الشريعة لكل أفراد الأسرة حياة إجتماعية هانئة وسعيدة قوامها المودة والحب والتراحم والتعاون فى السراء والضراء وتحقق الاستقرار والسكن النفسى والثقة المتبادلة ، وشرعت لتحقيق هذا المقصد أحكاماً وآداباً للمعاشرة بالمعروف بين الزوجين ، وغير ذلك من الحكام التى توفر الجو العائلى المملوء دفئاً وحناناً ، ومشاعر راقية .

** **مادة (١٨)** : حفظ النسب : انتساب الإنسان إلى أصله ونقاء الأنساب وصيانتها من الاختلاط ، مقصد للشريعة مستقل عن مقصد حفظ النسل . ولأجل تحقيق هذا المقصد حرم الإسلام الزنا والتبنى ، وشرعت الإحكام الخاصة بالعدة ، وعدم كتم مافى الأرحام ، وإثبات النسب وجحده ، وغير ذلك من الأحكام .

**** مادة (١٩) :** الإحصان : يوفر الزواج الشرعى صون العفاف ، ويحقق الإحصان ويحفظ الأعراض ، ويسد ذرائع الفساد الجنسى بالقضاء على فوضى الإباحية والانحلال .

**** مادة (٢٠) : حفظ التدين فى الأسرة :** الأسرة هى محضن الأفراد ، لا برعاية أجسادهم فقط ، بل الأهم هو غرس القيم الدينية والخلقية فى نفوسهم ، وتبدأ مسئولية الأسرة فى هذا المجال قبل تكوين الجنين بحسن اختيار كل من الزوجين للآخر، وأولوية المعيار الدينى والخلقى فى هذا الاختيار، وتستمر هذه المسئولية بتعليم العقيدة والعبادة والأخلاق لأفراد الأسرة وتدريبهم على ممارستها، ومتابعة ذلك حتى بلوغ الأطفال رشدهم واستقلالهم بالمسئولية الدينية والقانونية عن تصرفاتهم .

الباب الثانى : مسئولية الأمة عن تكوين الأسرة وحمايتها

الفصل الأول : مسئولية الأمة عن تشجيع الزواج

**** مادة(٢١) :** أساس هذه المسئولية : تقوم مسئولية الأمة عن أفرادها فى الإسلام على أساس ارتباط الكل بالجزء ، والكيان الواحد بأعضائه ، فالأمة تتكون من أسر مترابطه ومتماسكة كالجسد الواحد ، لا من أفراد منفصلين ، ولا يتم ذلك إلا عن طريق الزواج . والأمة الراشدة هى التى تعنى بوضع الخطط والمناهج الصالحة لتشجيع الزواج والتبكير به حرصاً على ارتقائها وقوتها الذاتية وسداً لأبواب الرذيلة .

**** مادة (٢٢) :** تيسير سبل الزواج الشرعى : توجب الشريعة الإسلامية على الأمة تيسير سبل الزواج الشرعى وتذليل العقبات والصعاب الصارفة عنه ، ومن ذلك :

١- حل المشكلات المادية ، وبالأخص مشكلة البطالة ، وأزمة المساكن ، وتقديم المعونة المادية لراغبى الزواج .

٢- الارتفاع بوعى الأمة بإدراك أهمية الزواج فى الإسلام ، وبحق الأفراد فى الارتباط بالزواج .

٣- الدعوة وتأكيد السلوك الإسلامى المتوازن بالإلتزام بالضوابط الشرعية بالاختلاط المباح شرعياً ، وأن يكون وسطاً بين الإفراط والتفريط والتضييق والإنفلات .

٤- تأكيد عدم المغالاه فى المهور والإسراف فى حفلات الزواج، ومحاربة العادات الاجتماعية السيئة فى مجال الزواج ، وإتخاذ جميع الإجراءات الكفيلة بمنع هذه المظاهر والحد منها .

**** مادة (٢٣) :** الحث على تزويج الشباب : تحث الشريعة الإسلامية على التبكير بزواج الشباب ، درءاً لدواعى الإنحراف الأخلاقى والجنسى .

الفصل الثانى : مسئولية الأمة عن حماية الأسرة ورعايتها

**** مادة (٢٤) :** أساس هذه المسئولية : تقوم هذه المسئولية على دعامتين :

- الأولى : أنها تحقق مقصداً شرعياً ، لأن الإسلام يقضى بأن الأصل فى الزواج التأبيد وفى الأسرة البقاء والدوام ، وإتمام لواجب التشجيع على

الزواج الذى لا يستوفى مقاصده الشرعية إلا ببقاء الأسرة بالذود عنها ورعايتها .

- الثانية : أن الأمة عندما تحمى الأسرة عن عوامل الإنهيار والتفسخ إنما تحمى نفسها وقيمها الاجتماعية والأخلاقية.

**** مادة (٢٥) :** التوازن بين الحقوق والواجبات : إستيفاء عقد الزواج بتحديد شروط كل من الزوجين بدقة ووضوح ، ومراعاة العدالة والتوازن بين حقوق وواجبات كل منهما وفق الأصول والضوابط الشرعية ، ضرورة لحماية الحياة الأسرية وبقائها .

**** مادة (٢٦) :** توثيق عقد الزواج : توثيق عقد الزواج بطريق رسمى يحقق مصلحة شرعية وإجتماعية ، درءاً لإنكار العلاقة الزوجية ، وحفاظاً على حقوق الزوجة والأولاد .

**** مادة (٢٧) :** الإشهاد على عقد الزواج وإعلانه : إشتراط الشريعة الإشهاد على عقد الزواج ، إشراك للأمة فى بناء الأسرة وعلامة فارقة بين المشروع والمحظور فى العلاقة بين الرجل والمرأة وإستحباب الإعلان عنه إشهار للعقد وإقرار إجتماعى بقيام أسرة جديدة .

**** مادة (٢٨) :** قيد المواليد : قيد المواليد لدى الجهه المختصة يكفل انتساب كل طفل إلى أبويه ، ويضمن قيام أسرة صحيحة وثابتة الإنتماء ، كما يحقق إنتماء الفرد إلى مجتمعه ووطنه ، وإحترام المجتمع والوطن لحقوق الفرد .

** **مادة (٢٩) :** محاربة الأشكال غير المشروعة للزواج : رعاية الأمة للقيم الخلقية

والاجتماعية الفاضلة ومحاربة العلاقات الجنسية وأشكال الزواج غير المشروعة ، تحمى الأسرة من الإنهيار ، وتحقق لها السعادة والإستقرار لتصبح المحضن الصالح للنشء الجديد ، كما تنمى الإقبال على الزواج المشروع .

** **مادة (٣٠) :** التصدى للأفكار المنحرفة : يجب على الأمة التصدى للأفكار المنحرفة التى تجعل العلاقة بين االرجل والمرأة علاقة صراع وتنافس ، وشركة مادية يتحقق كسب كل من طرفيها بخسارة الطرف الآخر ، ونشر الوعى بأن العلاقة بينهما علاقة تعاون وتكامل .

** **مادة (٣١) :** إشاعة الوعى بقيمة العلاقة الزوجية وآدابها : إشاعة الوعى بقيمة العلاقة الزوجية فى الإسلام ، وقيامها على المودة والرحمة والإستقرار النفسى والمشاركة فى حمل الأعباء والتشاور فى أمور الحياة الزوجية ، تحمى الأسرة من أسباب الخلاف والشقاق .

الفصل الثالث : وسائل حماية الأسرة

المبحث الأول : الوازع الدينى

** **مادة (٣٢) : بناء الأسرة على مبادئ الدين : قيام البناء الأسرى عند اختيار كل من الزوجين للآخر على مبادئ الدين وقواعده ، ترسيخ لهذا البناء وإستدامته .**

** مادة (٣٣) : إهتمام الشريعة بعقد الزواج : لأهمية الأسرة فى بناء المجتمع ، تجعل الشريعة لعقد الزواج أهمية خاصة وتحيطه بضوابط تفصيلية وشروط أشد وأكثر من سائر العقود الأخرى .

** مادة (٣٤) : تبغيض الطلاق وتضييق أسباب الفرقة : تحرص الشريعة على تضييق أسباب الفرقة ، وتبغيض الطلاق والتنفير منه ، وعلى ترغيب كل من الزوجين فى الحرص على البناء الأسرى بأقصى قدر من الصبر والتحمل . كما تفرض لحل الخلاف بين الزوجين آليات ووسائل متعددة تضمن عدم التسرع فى إفتراقهما .

** مادة (٣٥) : أهمية النسل فى تثبيت الزواج : الشريعة الإسلامية تعتبر النسل من أهم مقاصد الزواج ، ووجوده مدعاة لعدم إقدام أى من الزوجين على فصم عرى الزوجية .

** مادة (٣٦) : رقابة الضمير وإستشعار رقابة الله : يتميز الوازع الدينى عن الوازعين الاجتماعى والسلطانى ، بتأثيره البالغ على الضمير الإنسانى وإستشعار رقابة الله والجزاء الأخروى ثواباً وعقاباً ، فيكون عاصماً من فصم عرى الزواج أو ظلم المرأة ، وذلك حيث تعجز الإجراءات العملية ، وفى الحالات التى لا يطلع عليها الناس .

المبحث الثانى : الوازع الاجتماعى

** مادة (٣٧) : تأثر الأسرة بالمجتمع : الأسرة جزء من المجتمع ، وتتأثر حتماً بالضوابط والقيم الإخلاقية السائدة فى المجتمع .

**** مادة (٣٨) :** تأثر إجراءات الزواج بالعادات والتقاليد : العلاقات الأسرية السابقة على الزواج والناشئة عنه ، ومقدمات الزواج ، ومعايير الكفاءة بين الزوجين ، وعوامل نجاح الحياة الزوجية .. تتأثر جميعها بالعادات والتقاليد السائدة فى المجتمع ، ويجب ان تتشكل وفق الضوابط والقيم الاجتماعية فى الإسلام .

**** مادة (٣٩) :** تدخل أهل الزوجين فى الزواج : يتدخل أهل الزوجين فى مشروع الزواج بقدر ما تفرضه تقاليد الواقع الاجتماعى ، وينبغى الحد من هذا التدخل قدر المستطاع وفق الضوابط الشرعية ، مع إشاعة الإستمساك بالقيم والأخلاقيات الإسلامية فى الإرتقاء بالعلاقة بين كل من الزوجين وأهل الطرف الآخر .

**** مادة (٤٠) :** الجيران ومدى تأثيرهم : العلاقات الاجتماعية بين الأسر المتجاورة تحكمها الأسس الاجتماعية السائدة ، ويؤدى الجيران دوراً فعالاً فى وجود المشكلات الأسرية وفى حلها ، وبناء العلاقة بين الجيران على المبادئ والقيم الإسلامية يساعد على بقاء الأسرة وتماسكها .

**** مادة (٤١) :** التكافل الاجتماعى فى الأسرة : التكافل الاجتماعى بين أفراد الأسرة يؤدى دوراً رئيسياً فى ترابطها ودوامها .

**** مادة (٤٢) :** أهمية المؤسسات الأهلية : للمؤسسات الأهلية دور فعال فى أمور الأسرة : يتسع هذا الدور ليشمل مؤسسات :

١ـ للتشجيع على الزواج وتيسره .

٢ـ للتوعية بالأحكام الشرعية المتعلقه بالأسرة وبالدراسات الاجتماعية والنفسية المتعلقه بها.

٣ـ لرعاية الأمومة والطفولة والمسنين والزوجات فى الخلافات الزوجية ومشكلات الشباب مع الآباء والأمهات .

٤ـ لإقامة مجالس الصلح بين أفراد الأسرة .

تمثل دور الحضانة والمدارس ووسائل الإعلام والمساجد التربية الخارجية التى تشكل أفراد الأسرة من داخل نفوسهم ، فينبغى الإهتمام بها وتمكينها من حسن القيام بأدوارها التربويه الصحيحة التى تلائم مبادئ الإسلام .

المبحث الثالث : الوازع السلطانى

**** مادة (٤٣) :** معيار نجاح التشريعات القانونية : نجاح التشريعات القانونية المنظمة للعلاقات الزوجية ، رهن بنجاحها فى حل المشكلات الزوجية ، وبإقامة العدالة والتوازن بين حقوق كل من الزوجين وواجباتهما فى إطار أحكام الشريعة الإسلامية .

**** مادة (٤٤) :** تيسير سبل التقاضى وحل المنازعات : على الدولة تيسير سبل التقاضى وسرعة الفصل فى المنازعات الزوجية وضمان تنفيذ الأحكام فور صدورها وبصورة لائقة وكريمة ، حرصاً على حسن العلاقات بين الأسر وعلى عدم الإضرار بالأولاد .

**** مادة (٤٥) :** مسئولية الدولة عن نجاح الترابط الأسرى : من مسئوليات الدولة :

١ـ إقامة نظم التأمينات الاجتماعية بأنواعها المختلفة .

٢ـ الرقابة الرشيدة على وسائل الإعلام ، ومنع تقديم النماذج السيئة التى تصرف الشباب عن التفكير فى الزواج والتى تشجع على الفساد والانحلال وتؤدى إلى تفكك الأسر وإنهيارها .

٣ـ أن تتضمن مناهج التعليم فى مختلف المراحل ـ كل حسب مستواه ـ الثقافة العلمية اللازمة لتهيئة كل طالب وطالبة لتكوين أسرة ونجاحها ، وفق الضوابط الشرعية .

الباب الثالث : بين الزوجين

الفصل الأول : مقدمات الزواج

**** مادة (٤٦) :** تعريف الخطبة : الخطبة : هى إبداء الرجل رغبته فى الزواج من المرأة ، وقبولها هى ووليها لهذه الرغبة ، والتواعد على إبرام عقد الزواج مستقبلاً .

**** مادة (٤٧) :** آثار الخطبة : الخطبة ليست زواجاً ولا شبهة زواج ، وإنما هى مواعدة على الزواج بين رجل وإمرأة ، لا تثبت حقاً ولا تحل حراماً ، ولا يحل لأحدهما من الآخر سوى النظر إليه عند الخطبة ، تحقيقاً للرضاء به ، وتظل أجنبية عنه حتى ينعقد العقد .

** مـادة (٤٨) : عـدم جـواز خطبـة المـرأة المخطوبـة : لا يجـوز شـرعاً لرجل أن يتقدم لخطبة إمرأة مخطوبة لغيره ، ولا ان يسعى لحملها أو حمل أهلها على فسخ خطبة غيره ليخطبها لنفسه .

** مادة (٤٩) : عدم جواز خطبة المحرمات من النساء : لا يجوز خطبة إمرأة يحرم زواجها على الرجل حرمة مؤبده بسبب النسب أو المصاهرة أو الرضاعة ، أو محرمه حرمة مؤقتة إلا بعد زوال سبب التحريم ، ولا خطبة إمرأة فى عدة طلاق رجعى لا تصريحاً ولا تلميحاً إلا بعد إنتهاء مدة العدة ، ولا خطبة إمرأة فى عدة طلاق بائن أو فى عدة الوفاة ، إلا تلميحاً لا تصريحاً ، ولا خطبة إمرأة مشركة حتى تسلم .

** مادة (٥٠) : العدول عن الخطبة وآثاره : يكره شرعاً لكل من الخاطب والمخطوبة العدول عن الخطبة إلا لمصلحة مشروعة ، كنقص ظهر له فى دين الآخر أو خلقه أو إعوجاج مسلكه أو لأمر نفسى يصعب إحتماله ، ويرجع إلى الأحكام الشرعية لتحديد حقوق وإلتزامات كل من الطرفين عند عدول أحدهما .

الفصل الثانى : عقد الزواج

** مادة (٥١) : عوامل نجاح الأسرة : حددت الشريعة الإسلامية معايير للزواج الناجح ، ينبغى على كل من الزوجين مراعاتها بما يحقق مصلحة الأمة والأسرة عموماً ، والأطفال على وجه الخصوص .

ومن هذه المعايير : التدين الصحيح ، والخلق الكريم ، والمنشأ الطيب ، ويجوز إلتماس صفات أخرى معها . ومن عوامل نجاح الزواج : مراعاة

التكافؤ فى السن والثقافة والبيئة الاجتماعية ، ومنها خلو الزوجين من الأمراض المنفرة أو المعدية أو الوراثية الخطيرة .

** **مادة (٥٢) :** متى يكون الزواج واجباً : تجرى على الزواج الأحكام الشرعية الخمسة : الوجوب والندب والإباحة والكراهة والتحريم ، وتعتبر الشريعة الإسلامية الزواج واجباً على من يخشى على نفسه الفتنة مع قدرته على حمل أعبائه المادية .

** **مادة(٥٣) :** شروط صحة الزواج : يشترط أن يتم عقد الزواج بحضور شاهدين ، وأن يباشر العقد ولى الزوجة ، ويجوز لمن سبق لها الزواج أن تتولى العقد بنفسها إذا ثبت عضل وليها أو فقدت الولى ، ويندب الإعلان عن الزواج بإقامة وليمة ، إحتفالاً به وإظهاراً للفرح والسرور .

** **مادة(٥٤) :** حق الإشتراط عند عقد الزواج : يجوز للزوجة أن تشترط على زوجها عند عقد الزواج ما تراه أكفل لراحتها وأوفى بحاجتها من المباحات التى لا تنافى مقتضى عقد الزواج ، فلها مثلاً أن تشترط تفويض الطلاق إليها مع عدم الإخلال بحق الرجل فيه ، أو ألا يخرجها من بلدها ، أو ألا يتزوج عليها ، أو تشترط أن تعمل خارج البيت ، ولها أن تحدد الجزاء المترتب على مخالفة هذا الشرط وللرجل نفس الحق فى الإشتراط ، كأن يشترط أن تعيش معه فى بيت أهله ، أو تتنافر معه إلى حيث يعمل .

** **مادة (٥٥) :** التيسير فى تكاليف الزواج : تنهى الشريعة الإسلامية عن المغالاة فى المهور ، وعن التشدد فى المسائل المادية التى تحيل الزواج إلى مساومة مادية تهبط بمنزلة المرأة وبقيمة العلاقة الزوجية بإعتبارها رابطة معنوية تقوم على السكن والمودة والتراحم .

الفصل الثالث : ضوابط العلاقة بين الزوجين

**** مادة (٥٦) :** المساواة بين الزوجين إلا فيما خصص : الأصل العام فى الإسلام هو المساواة الكاملة بين الرجل والمراة ، وهى مقررة شرعاً فى الأعم الأغلب من أمور الحياة ، والإستثناء هو إختصاص كل منهما ببعض الوظائف التى لا يستطيع الآخر القيام بها ، بحكم طبيعة تكوينه البدنى والنفسى وخصائصه الذاتية . وليس ثمة مانع شرعى من توزيع الأعباء الاجتماعية بين الرجل والمرأة بما يحقق المصلحة العامة للأسرة والمجتمع .

**** مادة (٥٧) :** القيم المعنوية والأخلاقية : إستناداً إلى هذا الأصل العام الوارد فى المادة "٥٦" تقوم العلاقة الزوجية على عدد من القيم المعنوية والأخلاقية والضوابط الشرعية الآتيه :

١- المودة والرحمة والثقة المتبادلة والتعاون على السراء والضراء .

٢- العشرة بالمعروف والإحسان وإحترام الكرامة البشرية .

٣- الشراكة التامة فى أمور الحياة الزوجية القائمة على التراضى والتشاور وإعتبار كل من الزوجين جزءاً من الآخر ومكملاً له ومتمماً لرسالته فى الحياة الزوجية والاجتماعية .

**** مادة(٥٨) :** توافر الأهلية والشخصية المستقلة للمرأة : تتمتع المرأة فى الشريعة الإسلامية بالأهلية الشرعية والقانونية الكاملة ، وباحترام إرادتها ، وباستقلال ذمتها المالية ، وباحتفاظها بإسم أسرتها .

** مادة (٥٩) : مسئولية الرجل عن الأسرة : للرجل القوامة على الأسرة ، بإعتبارها وحدة إجتماعية مكونه من عدة أفراد ، ولابد لها من رئاسة وإلا فسد أمرها وتبدد شملها ، والرجل مؤهل بحكم فطرته وتكوينه البدنى والنفسى لحمل تبعات هذه المسئولية ومشقاتها ، وهى ليست قوامة قهر وتسلط ، ولكنها مسئولية وجوب وتكليف لرعاية الأسرة وحمايتها وصيانتها وضمان مصالحها المادية وكفالتها بالعمل والكسب وتحصيل المال .

** مادة (٦٠) : مسئولية المرأة فى بيتها : يقرر الإسلام للمرأة نوعاً من القوامة يناسب طبيعتها وتكوينها البدنى والنفسى ، ويعتبرها راعية ومسئولة مع زوجها عما ترعاه من أمور البيت والأولاد ، وهى مسئولية لها مكانتها وخطرها على الأسرة والمجتمع كله ، ولا تقل أهمية عن مسئولية الرجل ، بل أعظم منها فى التأثير المعنوى والأخلاقى .

الفصل الرابع : الحقوق والواجبات الزوجية المتبادلة

** مادة (٦١) : تثقيف الشباب بمبادئ الإسلام فى الزواج : ضرورة تثقيف الشباب من الجنسين بمبادئ الإسلام وقيمه وآدابه وأصوله فى شأن الزواج وأمور التعامل بين الزوجين ، ووسائل تكوين حياة زوجية وأسرية صالحة وناجحة .

المبحث الأول : الحقوق والواجبات المشتركة

مادة (٦٢) : التعاون على المسئوليات الزوجية : على كل منهما و.. الإخلاص للآخر والثقة به ، والتناصح والتعاون على القيام بمسئوليات الحياة الزوجية ورعاية الأبناء وتربيتهم فى كل الظروف والأحوال .

مـادة (٦٣) :الحرص على التفاهم وعدم التنازعتحثّ الشريعة الإسلامية كلاً من الزوجين على فهْم طبيعة الآخر، والوعْي بالفوارق الفطرية والطبيعية والنفسية لكلّ منهما، وبوجود قواسم وسمات مشتركة بينهما، كما تحثّ الشريعة كلاً من الزوجين -لنجاح الحياة الزوجية- على الاهتمام بعوامل التوافق والإيجابيات في شخصية الطرف الآخر، وحصْر أسباب الاختلاف، والبحث لها عن حلول وسط يتراضيان عليها، والبعد عن نزغات العناد والإثارة والإفراط في الغيرة وحبّ التغلب على الآخر.

مادة (٦٤) الاحترام المتبادل :على كل من الزوجين:

١- واجب احترام الآخر وتقدير متاعبه الحياتية ومراعاة مكانته في الأسرة، وإعانته على تحمل أعبائه وعلى سائر شئونه، واحترام قرابته، واعتبارهم في مكانة قرابته من النسب.

٢- مراعاة مشاعر الآخر وتجنب كلّ ما يجرح كرامته وكرامة أسرته، سواء في سرٍّ أو على ملأ من الناس وخاصة أمام أحد من أهله أو أهلها.

مـادة (٦٥) :ضوابط الخلاف بين الزوجين

١- لا يجوز للزوجين فيما بينهما استعمال الشتم والتقبيح وإسماع أحدهما الآخر ما يكره.

٢- لا يجوز في حالة الخلاف بين الزوجين إعراض أحدهما عن كلام الآخر أكثر من ثلاثة أيام وخيرهما الذي يبدأ بالسلام، كما لا يجوز لأيهما هجر الآخر في الفراش إلا لسبب شرعي وبالشروط الواردة في الأحكام الشرعية.

٣- لا يجوز -مهما بلغت درجة الخلاف بين الزوجين- اللجوء إلى استعمال الضرب تجاوزًا للضوابط الشرعية المقررة، ومن يخالف هذا المنع يكون مسئولاً مدنيًا وجنائيًا.

٤- ينبغي الحرص على إبقاء الخلاف محصورًا بينهما بعيدًا عن الأطفال، وعدم إشاعته بين الأهل والمعارف، ومحاولة حلّه بالتفاهم بينهما، فإن عَجَزَا فبالاحتكام إلى حَكَمَيْن عَدْلَيْن من أهله ومن أهلها.

٥- كتمان الأسرار الزوجية؛ إذ يَطَّلِعُ كلٌّ منهما على أَدَقِّ أسرار الآخر، بما لا يَعْلَمُه أحدٌ سواهما إلا الله عز وجل، وإفشاءُ هذه الأسرار ولو بعد الطلاق إثمٌ ومعصيةٌ وخيانةٌ للأمانة.

** **مادة (٦٦) : التزام كل منهما بالآداب الإسلامية**يجب على كلٍ من الزوجين:

١- أن يَحثَّ كلٌّ منهما الآخر على التزام طاعة الله والتحلّي بمكارم الأخلاق، ومراقبة الله وخشيته في السر والعلن، وأن يأخذه بأداء حقوق الله كما يأخذه بحقوقه أو أشد، وأن يكون كلٌّ منهما قدوة للآخر وللأبناء في هذا الشأن.

٢- أن يُعلِّم كلٌّ منهما الآخر، أو يُيَسِّرَ له تَعَلُّم كل ما يحتاج إليه في إحسان حياته الدنيوية والأخروية.

٣- التزام كل منهما بالنظام والنظافة والتطهر في كل شئونهما، ليس فقط نظافة المكان والجسم والثياب، ولكن من باب أولى نظافة النفس وطهارتها ونظافة القلب واليد واللسان من جميع المحرمات والآثام.

٤- الحرص على الالتزام بالحلال الطيب، والكسب الحلال وتجنب الحرام مهما كانت مغرياته، والاقتصاد والاعتدال في الإنفاق دون إسراف ولا تقتير، والبعد عن المظاهر والشكليات والتقليد الأعمى للآخرين.

** مادة (٦٧) : حسن الصلة بالناس وخاصة الجيران والأقاربينبغي على كل من الزوجين:

١- الحرص على الآداب الشرعية في زيارة الآخرين واستقبالهم ومخالطتهم.

٢- الحرص على إحسان الصلة بالناس وخاصة الجيران والأقارب وذوي الأرحام واعتبار قرابة كل منهما في درجة قرابة النسب للآخر.

٣- عدم الإزعاج للآخرين خاصة الجيران بأي وجه من أوجه الإزعاج والضوضاء.

٤- العناية بالصحة واجتناب العادات الغذائية السيئة، والحرص على استخدام المنتجات الوطنية ومقاطعة منتجات الأعداء.

المبحث الثاني : الحقوق الخاصّة للزوجة على زوجها

**مادة (٦٨) : الالتزام بتكاليف الزواج :تفرض الشريعة الإسلامية على الزوج وحده، نفقات الزواج ومهر زوجته وتأثيث بيت الزوجية، ولا تتكلف الزوجة شيئًا من ذلك إلا برضائها وطيب نفسها ومع حفظ حقها فيما تسهم به.

** مادة (٦٩) :المعاملة بالمعروف والإحسانتوجب الشريعة الإسلامية على الزوج أن يعامل زوجته بالمعروف والإحسان ويتحقق ذلك بما يلي:

١- مراعاة فطرتها واختلاف نشأتها ونظرتها لبعض الأمور ومعاملتها باللين والرفق في حلم وهوادة، وأن يهيئ لها المسرات البريئة.

٢- عدم منعها من زيارة والديها ومحارمها، إلا في حالة ثبوت ضرر معتبر شرعًا وبقدر تلافي الضرر.

٣- الاعتدال في الغيرة عليها دون إفراط ولا تفريط.

** مادة (٧٠) :حق النفقةللزوجة ولو كانت ذات مالٍ الحقّ في الإنفاق عليها بما يكفيها للطعام والشراب والمسكن والملبس والعلاج من الأمراض بقدر استطاعته يُسْرًا وعُسْرًا في غير إسراف ولا تقتير، على النحو الوارد تفصيلاً في الأحكام الشرعية.

** مادة (٧١) :عمل المرأة خارج البيت : عمل المرأة خارج بيتها في نظر الإسلام أمر مباح أصلاً، وهو ليس غاية في ذاته، ولكنه وسيلة لتحقيق مصلحة الأسرة والمجتمع، وتطرأ عليه أحكام الوجوب والندب والحظر وفْق الظروف والأحوال، وفي كل الحالات يخضع للضوابط الآتية:

١ - أن يكون العمل مباحًا شرعًا، ومتفقًا مع مصلحة الجماعة وفطرة المرأة.

٢ - التفاهم والتراضي بين الزوجين في حدود مصلحة الأسرة دون تكلّف ولا إفراط، مع تحديد العلاقة المالية بين الزوجين على النحو المبين في المادة «٧٦».

٣- أولوية مصلحة الأطفال في التربية والرعاية الصالحة باعتبارهم عماد الأمة وجيل المستقبل.

٤ - الالتزام بالضوابط الأخلاقية الإسلامية للرجل والمرأة.

** **مادة (٧٢) :إعانتها في عمل المنزل** : إذا اقتضت الظروف أن تعمل الزوجة خارج البيت، فعلى زوجها أن يعينها وأن يهيّئ لها سبل أداء عملها وإحسانه كما يعينها على أداء الأعمال المنزلية ورعاية الأطفال.

المبحث الثالث : حقوق الزوج الخاصة على زوجته

** **مادة (٧٣)** :طاعته في المعروف :للزوج على زوجته أن تطيعه في المعروف، وهو كل أمر مباح شرعًا ولا يصيبها منه ضرر أو إيذاء.

** **مادة (٧٤)** :عدم الإسراف في الإنفاق : يجب عليها أن تتّقي الله في ماله وأن تنفق منه بقدر حاجتها وحاجة أولادها بحكمة وتبصُّر دون إسراف ولا تبذير، وألا تتصرّف في شيء منه إلا بإذنه، أو فيما يجري به العرف والعادة.

** مـادة (٧٥) :حـقّ الالتزام بآداب الدين :

١- على الزوجة أن تكون صالحة قانتة متأدبة بآداب الدين، ملتزمة باللباس الشرعي، والحشمة والوقار والجدّ في زينتها وكلّ أعمالها.

٢-من حقّ الزوج مَنْع زوجته من كل ما يمكن أن يُؤدّي إلى ارتكاب المنكرات والرذائل وارتياد أماكن اللهو العابث؛ وفي غير هذه الأماكن يتم التفاهم بينهما وفق الضوابط الشرعية.

** مـادة (٧٦) :مسئوليتها عن بيتها :

١- على الزوجة القيام بشئون بيت الزوجية والأولاد على الوجه الملائم لأمثالهما، وهو واجب عليها ديانة وبحكم روابط المودة والرحمة والتعاون على ما فيه سعادتهما، ولكنها لا تُجبر عليه قضاء، وإذا كانت تعمل خارج المنزل، فعليها أن تسهم في نفقات البيت بالقدر المناسب لحالهما وحسبما يتفقان عليه رضاء، أو بتقدير حَكَم عَدْل بين الطرفين.

٢- إذا كانت ذات مال وأعسر زوجها، وجب عليها الإنفاق عليه وعلى الأولاد وترجع على الزوج بما أنفقته إذا أيسر وفْق الضوابط وفي الحدود المقررة شرعًا.

الفصل الخامس : الحقوق المتبادلة بين الآباء والأبناء

** مـادة (٧٧) :أساس العلاقة بين الآباء وأبنائهم : يقيم الإسلام علاقة الأبوة والبنوة على أساس متين من البرِّ والترابط والود والرحمة، وجعل لكل من الطرفين حقوقًا وعليهما واجبات متبادلة، وسيأتي بيان حقوق الأبناء على

الآباء في الفصل الخامس من الباب الرابع الخاص بحقوق وواجبات الطفل في الإسلام.

**** مادة (٧٨) :حقوق الآباء على أبنائهم :**

١- صحبتهما بالمعروف ولو كانا على غير دينه أو مذهبه.

٢- الإحسان إليهما وإكرامهما والقيام بحقوقهما ورعاية شيخوختهما وخاصّة أمه.

٣- ألا يرفع صوته عليهما ولا يَنْهَرهما ولا يؤذيهما أدنى إيذاء ولو بالإشارة.

٤- رعاية حقوقهما بعد وفاتهما بالدعاء والاستغفار لهما وَإنفاذ عهدهماووصيتهما وإكرام صديقهما وصلة رحمهما.

الفصل السادس : في تعدد الزوجات

**** مادة (٧٩) :**ضوابط التعدّد : يباح تعدد الزوجات في الحدود المقررة شرعًا؛ تحقيقًا لمصلحة شرعية أو اجتماعية، وبشرْط القدرة على تبعات الإنفاق على الزوجات والأبناء، وتحقيق العدالة بينهم بالمساواة التامة في المسكن والمأكل والملبس والمبيت وكلّ شئون الحياة.

**** مادة (٨٠) :**عدم إظهار الميل لإحدى الزوجات : تحثّ الشريعة على التوازن النفسي بعدم المبالغة في إظهار الحب والميل القلبي لإحدى الزوجات.

**** مادة (٨١) :**اشتراط عدم التعدّد : يجوز للزوجة أن تشترط في عقد الزواج ألا يتزوج عليها زوجها، وأن تحدّد الجزاء المترتّب على مخالفة هذا الشرط.

** مـادة (٨٢) :متى يكون التعدّد سببًا للطلاق :إذا لم يراعِ الزوج الشروط الشرعية للتعدّد، وترتّب على ذلك ضرر للزوجة كان من حقها طلب الطلاق، فإذا لم يَسْتَجبْ الزوجُ طَلَبَتْ من القاضي تطليقَها منه.

الفصل السابع : في الفرقة

المبحث الأول : الطلاق

** مـادة (٨٣) :ماهيته والحكمة من ورائه : الطلاق: هو انفصام رابطة الزواج بإرادة الزوج المنفردة، وهو من المباحات الْمُبْغَضَة في الإسلام بل أبغض الحلال إلى الله، وقد شُرِعَ للتَّخَلُّصِ من زواجٍ لم يتحقق مقصودُه الشرعي، حينما يَسْتَحْكِمُ الخلاف بين الزوجين ويتأكد استحالةُ استمرارِ الزواج.

** مـادة (٨٤) :ضرورة الصبر والاحتمال : تُوْجبُ الشريعة الإسلامية على كلّ من الزوجين الصبر على شريك حياته واحتماله إلى أبعد مدى مستطاع.

** مـادة (٨٥) :تضييق أسباب الطلاق : تعمل الشريعة الإسلامية على تضييق سبل إيقاع الطلاق، وتعقيد إجراءاته وتعدّدها، وتحرص على استدامة الزواج وتجنّب استحكام الخلاف بين الزوجين، وأوردت لتحقيق هذا الهدف آليات ووسائل متعددة مبسوطة في الأحكام الشرعية.

** مـادة (٨٦) :متعة الطلاق : تحثّ الشريعة الإسلامية على إعطاء الزوجة المطلّقة عطاءً ماديًا يسمى المتعة بقدر يَسار الزوج ومدة الزواج تطييبًا لنفسها وجبرًا لما أصابها من ضررٍ بسبب الطلاق.

المبحث الثاني : التطليق

** **مـادة (٨٧) :**التطلـيق للضــرر : إذا وقع على الزوجة ضرر من زوجها، يتعذّر معه دوام العشرة بين أمثالهما كان لها الحق في طلب الطلاق، فإذا امتنع زوجها عن طلاقها رفعت أمرها إلى القاضي، فإذا ثبت الضرر قضى لها بالتطليق من زوجها، والتطليق للضرر يقع بائنًا بينونة صغرى، فلا تحلّ لزوجها إلا بعقد ومهر جديدين إذا لم يكن الطلاق مكمّلاً للثلاث.

** **مـادة (٨٨) :**التطليق لعدم الإنفاق أو للغَيْبة المنقطعة : للزوجة حق طلب الطلاق إذا امتنع زوجها عن الإنفاق عليها، أو غاب عنها غَيْبة بعيدة منقطعة أو كان مفقودًا أو مسجونًا مدة طويلة، ولم يكن له مال ظاهر تنفق منه، أو له مال ولكنها تضررتْ من بُعْدِه عنها، وذلك وفْق الضوابط والشروط الواردة في الأحكام الشرعية.

** **مـادة (٨٩) :**الخلع : إذا أبغضت المرأة زوجها وأصابها النفور منه دون سبب من جانبه يتوافر به موجب الطلاق للضرر، ولم تُطِقْ صبرًا على الإقامة معه، كان لها الحق في طلب الطلاق مقابل التنازل عن حقوقها المالية المترتبة على الطلاق وأن تردّ إليه ما قدّمه لها من مهر وهدايا.هذا النوع من الطلاق يعرف بالخلع، وهو يتم في الأصل بالاتفاق بين الطرفين، فإذا لم يتفقا أو لم يستجب الزوج تعسّفًا، رفعت الزوجة أمرها إلى القاضي ليحكم بتطليقها من زوجها طلاقًا بائنًا.

المبحث الثالث : فسـخ عقـد الزواج

** مـادة (٩٠) :سـبب الفسـخ : لكل من الزوج والزوجة حقّ طلب التفريق بينهما، إذا وجد في الآخر عيبًا مستحكمًا لا يمكّن البرء منه، أو يمكن بعد زمن طويل، ولا يمكن العيش معه إلا بضرر، وذلك بشرط عدم العلم بالعيب إذا كان قائمًا قبل العقد، وعدم الرضاء به صراحة أو ضمنًا إذا وقع العلم أو حدث المرض بعد العقد.ويستعان بأهل الخبرة في تحديد العيوب الموجبة للتفريق، وتعتبر الفرقة فسخًا لعقد الزواج لا طلاقًا.

الباب الرابع : حقوق وواجبات الطفل في الإسلام

الفصل الأول : العناية بالطفل منذ بدء تكوين الأسرة

** مـادة (٩١) :طلب الولد حفظًا للجنس البشري :

١- الطفل نعمةٌ إلهية، ومطلبٌ إنسانيٌ فطريّ.

٢- وتُرَغّب الشريعة الإسلامية في طلب الأولاد حفظًا للجنس البشري.

٣- ولـذلك تُحـرِّم الشـريعة تعقـيم الرجـال والنسـاء واستئصـال الأرحـام والإجهاض بغير ضرورة طبيـة، كمـا تُحـرِّم الطـرق التـي تحـول دون استمرار مسيرة البشرية.

٤- من حق الطفل أن يأتي إلى الحياة عن طريق الزواج الشرعي بين رجلٍ وامرأة.

**** مـــادة (٩٢) :**الرعاية المتكاملة منذ بدء الزواج :

١ـ تشمل رعاية الشريعة الإسلامية للطفل المراحل التالية:

أـ اختيار كل من الزوجين للآخر.

بـ فترة الحمل والولادة.

جـ من الولادة حتى التمييز (مرحلة الطفل غير المميِّز).

دـ من التمييز حتى البلوغ (مرحلة الطفل المميِّز).

٢ـ وتنشأ للطفل في كل من هذه المراحل حقوق تلائمها.

**** مـــادة(٩٣) :**الأسرة مصدرُ القيم الإنسانية :الأسرة محضِن الطفل وبيئته الطبيعِيَّة اللازمة لرعايته وتربيته، وهي المدرسة الأولى التي يُنَشَّأ الطفل فيها على القيم الإنسانية والأخلاقية والروحية والدينية.

**** مـــادة (٩٤) :**الالتزام بمعايير الزواج الناجح : من حق الطفل على أبويه أن يُحْسن كلّ منهما اختيار الآخر، وأن يلتزم بمعايير الزواج الناجح التي حددتها الشريعة الإسلامية والمنصوص عليها في المادة «٥١» من هذا الميثاق.

الفصل الثاني : الحـــريات والحقوق الإنسانية العامة

**** مـــادة (٩٥) :**حق الحياة والبقاء والنماء :

١ـ لكل طفل منذ تخلّقه جنينًا حقٌ أصيلٌ في الحياة، والبقاء، والنماء.

٢- يحرم إجهاض الجنين إلا إذا تعرضت حياة الأم لخطر محقق لا يمكن تلافيه إلا بالإجهاض.

٣- من حق الجنين الحصول على الرعاية الصحية والتغذية الملائمة من خلال رعاية أمه الحامل.

٤- يَحْرُم بوجه عام الإضرار بالجنين، وقد نظمت الشريعة الإسلامية الجزاء المدني والعقابي لمن يخالف ذلك.

** **مادة (٩٦) :الاحتفاء بمقدم الطفل** : من حقّ الطفل عند ولادته إحسان تسميته، وإبداء السرور والبشرى بمقدمه، والتهنئة به والاحتفال بمولده، وتأمر الشريعة الإسلامية بالتسوية بين البنين والبنات في كل هذه الأمور، وتُحَرِّم التسخُّط بالبنات، أو فعل أي شيء يؤذيهن.

** مادة (٩٧) : الحفاظ على الهوية: للطفل الحق في الحفاظ على هُويته، بما في ذلك اسمه، وجنسيته، وصِلاته العائلية، وكذلك لغته، وثقافته، وعلى انتمائه الديني والحضاري.

** **مادة (٩٨) :تحريم التمييز بين الأطفال** : تُحرِّمُ الشريعة الإسلامية أي نوع من أنواع التفرقة أو التمييز بين الأطفال سواءً أكان التمييز بسبب عنصر الطفل أو والديه أو الوصي القانوني عليه، أو لونهم أو جنسهم أو جنسيتهم أو لغتهم أو دينهم أو رأيهم السياسي، أو أصلهم القومي أو العرقي أو الاجتماعي، أو ثروتهم أو عجزهم، أو مكان مولدهم، أو أي وضع آخر يبدو من خلاله هذا التمييز خلافًا للأحكام الشرعية.

** **مـادة (٩٩)** :الرعاية الصحية : للطفل حق التمتع بأعلى مستوى صحي يمكن بلوغه، وله حق استخدام مؤسسات الوقاية والعلاج وإعادة التأهيل.

** **مـادة (١٠٠)** :المعاملة الحانية :للطفل الحق في أن يلقى من والديه ومن غيرهما المعاملة الحانية العادلة المحقّقة لمصلحته.

** **مـادة (١٠١)** :الاستمتاع بوقت الفراغ : للطفل حق الاستمتاع بطفولته، فلا يُسلب حقه في الراحة، والاستمتاع بوقت الفراغ، ومزاولة الألعاب والاستجمام والمشاركة بحرية في الحياة الثقافية والفنية بما يتناسب مع سنه ويحفظ هويته، مع إبعاده عن وسائل اللهو المحرم شرعًا وقانونًا.

** **مـادة (١٠٢)** :حرية الفكر والوُجْدانِ:

١- للطفل في حدود الضوابط الشرعية والقانونية الحق في حرية الفكر والوُجْدان، وله الحق في رعاية فطرته التي ولد عليها.

٢- وللوالدين والمسئولين عن رعايته شرعًا وقانونًا حقوق وعليهم واجبات في توجيه الطفل لممارسة حقه بطريقة تنسجم مع قدراته المتطورة ومصالحه الحقيقية.

** **مـادة (١٠٣)** : حريـة التعبير :

١- للطفل الحق في حرية التعبير، بما لا يتنافى مع تعاليم الإسلام وآدابه.

٢- ويشمل هذا الحق حرية طلب جميع أنواع المعلومات والأفكار القويمة التي لا تتنافى مع مبادئ الأخلاق والدين والوطنية، وحرية تلقيها

وإذاعتها سواء بالقول أو بالكتابة، أو بالفن أو بأية وسيلة أخرى مناسبة لظروفه وقدراته الذهنية.

٣- وللطفل القادر على تكوين آرائه الخاصة حقٌّ التعبير بحرية عن تلك الآراء، في جميع المسائل التي تخصه، وتُولَى آراءُ الطفل الاعتبارَ الواجبَ وفقًا لسن الطفل، ونضجه، ولمصالحه الحقيقية.

٤- ولا يحدّ من هذه الحرية سوى احترام حقوق الغير، أو سمعتهم، أو حماية الأمن الوطني، أو النظام العام أو الصحة العامة، أو الآداب العامة.

الفصل الثالث : حقـوق الأحوال الشخصية

** مـادة (١٠٤) :النسـب :

١- للطفل الحق في الانتساب إلى أبيه وأمه الشرعيين.

٢- وتَحْرُمُ -بناء علَى ذلك- الممارسات التي تشكك في انتساب الطفل إلى أبويه، كاستئجار الأرحام ونحوه.

٣- وتُتَّبَع في ثبوت النسب أحكامُ الشريعةِ الإسلامية.

** مـادة (١٠٥) :الرضـاع : للطفل الرضيع الحق في أن ترضعه أمه، إلا إذا منع من ذلك مصلحة الرضيع، أو المصلحة الصحية للأم.

** مـادة (١٠٦) :الحضـانة :

١- للطفل الحقّ في أن يكون له من يقوم بحضانته -أي ضمه- والقيام على تنشئته، وتربيته، وقضاء حاجاته الحيوية والنفسية، والأم أحق بحضانة طفلها، ثم من تليها وفقًا لأحكام الشريعة الإسلامية.

٢- ويشمل نظام الحضانة الأطفال الأيتام، واللقطاء، وذوي الاحتياجات الخاصة، واللاجئين، والمحرومين بصفة مؤقتة أو دائمة من بيئتهم العائلية، والمقهورين بالطرد ونحوه.

٣- ولا تجيز الشريعة الإسلامية نظام التبني، ولكنها تكفل حقوق الرعاية الاجتماعية بكافة صورها للأطفال أيًا كان انتماؤهم.

٤- وتقوم مؤسسات المجتمع كافة ومنها الدولة، بتوفير الدعم والخدمات اللازمة لمعاونة الحاضنات على القيام بو'جباتهن.

٥- الوالدان صاحبا الحضانة أساسًا، ولا يمكن فصل الطفل عنهما أو عن أحدهما إلا لضرورة راجحة، والضرورة تقدر بقدرها.

٦- الوالدان مسئولان بالتشاور بينهما عن رعاية الطفل، ومصالحه، وكيفية معيشته، ويمكن أن يستعينا بجهة الرعاية الاجتماعية المختصة أو القضاء عند الحاجة لتحقيق تلك الرعاية، وهذه المصلحة.

٧- ومصلحة الطفل يقدرها أهل الخبرة والاختصاص القضائي والاجتماعي والطبي وفق الظروف المحيطة بكل طفل على حدة.

مادة (١٠٧) :النفقة :

١- لكل طفل الحق في مستوى معيشي ملائم لنموه البدني، والعقلي، والديني، والاجتماعي.

٢- ويثبت هذا الحق للطفل - الذي لا مال له - على أبيه، ثم على غيره من أقاربه الموسرين، وفقًا لأحكام الشريعة الإسلامية.

٣- ويمتد هذا الحق للولد حتى يصبح قادرًا على الكسب وتتاح له فرصة عمل، وللبنت حتى تتزوج وتنتقل إلى بيت زوجها، أو تستغني بكسبها.

٤- وعلى مؤسسات المجتمع كافة ومنها الدولة مساعدة الوالدين، وغيرهما من الأشخاص المسئولين عن الطفل، في تأمين ظروف المعيشة اللازمة لنموه.

الفصل الرابع : الأهليــة والمسئولية الجنائية

**** مــادة (١٠٨) :** الأهلية المحدودة للجنين :ويتمتع الجنين بأهلية وجوب محدودة للحقوق المالية التي تقررها له الشريعة الإسلامية، فيحتفظ له بحصته في الميراث، والوصية، والوقف، والهبة من الوالدين أو الأقرباء أو الغير، على أن تكون معلقة بميلاده حيًا.

**** مــادة (١٠٩) :** أهلية الوجوب للطفل :

١- يتمتع الطفل -منذ ولادته حيًا- بأهلية وجوب كاملة فيكون له بذلك حقوق في الميراث والوصية والوقف والهبة وغيرها.

٢- يبدأ حق الطفل في الانتفاع من الضمان الاجتماعي، بما في ذلك التأمين الاجتماعي والإعانات وغيرها منذ ولادته.

**** مــادة (١١٠) :** أهلية الأداء : أهلية الأداء ، هي أهلية الطفل للتصرف في حقوقه وأمواله - مناطها الرشد العقلي، بالقدرة على معرفة النافع من الضار، ويتدرج التمييز العقلي حَسَب المراحل العمرية، ويتأثر بالسن، وبعوارض الأهلية التي قد تعدمها أو تنقصها.

** مــادة (١١١) : تدرج المسئولية الجنائية والمعاملة الخاصـة :

١- الطفل الذي لم يبلغ سن التمييز التـي يحددها القانون، يكون غير مسئول جنائيًّا، ويجوز أن يخضع لأحد تدابير الرعاية المقررة قانونًا.

٢- الطفل الذي تجاوز سن التمييز ولم يصل إلى سن البلوغ التي يحددها القانون، تتدرج معاملته إما بإخضاعه لأحد تدابير الرعاية أو لأحد تدابير الإصلاح أو لعقوبة مخففة.

٣- في كل الأحوال للطفل الحق في:

أ- مراعاة سنه، وحالته، وظروفه، والفعل الذي ارتكبه.

ب- أن تـتم معاملتـه بطريقـة تتفـق وإحساسـه بكرامتـه، وقـدره، وتعـزّز احتـرامَ حقوقـه الإنسـانية، وحرياتـه الأساسية، والضـمانات القانونيـة، احترامًا كاملاً.

ج- تشجيع إعادة اندماجه وقيامه بدور بنَّاء في المجتمع.

د- محاكمتِه أمام هيئة قضائية مختصة ومستقلة ونزيهة تفصل في دعواه علـى وجـه السـرعة، ويسـاعدها خبـراءُ اجتمـاعيون وقـانونيون، وبحضور والديه أو المسئولين عن رعايته قانونًا ما لم يكن ذلك في غير مصلحة الطفل الفضلى.

هـ- تأمين قيام سلطة قضائية أعلى لإعادة النظر في القرار الصادر ضده.

الفصل الخامس : إحســان تربية الطفل وتعليمه

** مـادة (١١٢) :التربية الفاضلة والمتكاملة وفق الضوابط الشرعية :

١- الحق تجاه والديه أن يقوما بمسئوليتهما المشتركة عن إحسان تربيته تربية قويمة ومتوازنة، وعن نموه العقلي والبدني، وينصرف هذا الحق إلى كل من يحل محل الوالدين من المسئولين عن رعايته والقيام على مصالحه، وتكون مصالح الطفل الفضلى موضع اهتمامهما الأساسي.

٢- ومن أولويات التربية الأساسية تعليمه قواعد الإيمان، وتدريبه على عبادة الله، وطاعته، وتأديبه بآداب الإسلام، ومكارم الأخلاق، وتعويده على اجتناب المحرمات، وسائر السلوكيات والعادات السيئة والضارة، والبعد عن قرناء السوء، وتوجيهه إلى الرياضة المفيدة، والقراءة النافعة، وأن يكون الوالدان أو المسئولون عن رعايته قدوة عملية صالحة له في كل ذلك.

٣- وعليهم مراعاة التدرج في منحه هامشًا من الحرية، وفقًا لتطوره العمري، بما يعمق شعوره بالمسئولية؛ تمهيدًا لتحمله المسئولية الكاملة عند بلوغه السن القانونية.

٤- من الضروري حماية الطفل وخاصة في سن المراهقة من استثارة الغرائز الجنسية، والانفعال العاطفي عند التوعية الجنسية، ويجب في جميع الأحوال:

أ- استخدام الأسلوب الأمثل في التعبير، والملائم لكل مرحلة من مراحل نمو الطفل العقلي والوجداني.

ب- إدماج المعلومات الجنسية بصورة ملائمة لمرحلته العمرية في مواد العلوم المناسبة لها كعلم الأحياء، والعلوم الصحية، والعبادات والأحوال الشخصية، والتربية الدينية.

ج- اقتران عرض مواد التوعية الجنسية بتعميق الآداب السلوكية الإسلامية المتصلة بهذه الناحية، وبيان الحلال من الحرام، ومخاطر انحراف السلوك الجنسي عن التعاليم الإسلامية السامية.

٥- وفي جميع الأحوال، يجب العمل على وقاية المراهقين من الممارسات التي تشجع على الانحراف، أو على إثارة الغرائز الدنيا المخالفة للتعاليم الدينية ولقيم المجتمع، وذلك بمنع الاختلاط في المدارس، والنوادي الرياضية، وتعيين مدربات للفتيات بها، ومنع ارتياد المراهقين من الجنسين لأماكن الفساد واللهو العابث، وتقرير عقوبات رادعة للمسئولين عن تلك الأماكن في حالة مخالفة ذلك.

** **مادة (١١٣) :**العادات الاجتماعية الطيبة : من حق الطفل أن ينشأ منذ البداية على اكتساب العادات الاجتماعية الطيبة، وخاصة بالحرص على التماسك الأسري والاجتماعي، بالتوادّ والتراحم بين أفراد الأسرة والأقرباء، وصلة الأرحام، والإحسان إلى الوالدين، وطاعتهما في المعروف، والبر بهما، والإنفاق عليهما، ورعايتهما عند الحاجة لكِبَرٍ أو عوز، وأداء سائر حقوقهما المقررة شرعًا، وعلى توقير الكبير، والرحمة بالصغير، وحب الخير للناس، والتعاون على البر والتقوى.

**مادة (١١٤) :التعليم المتكامل والمتوازن للطفل :

١- في إطار الضوابط الشرعية: يحق للطفل الحصول على تعليم يهدف إلى:

أ- تنمية وعي الطفل بحقائق الوجود الكبرى: مِن خالقٍ مدبر، وكونٍ مسخَّر، وإنسانٍ ذي رسالة، وحياةِ ابتلاءٍ في الدنيا تمهيدًا لحياةِ جزاءٍ في الآخرة.

ب- تنمية شخصية الطفل، ومواهبه، وقدراته العقلية، والبدنية إلى أقصى إمكاناتها بما يمكِّنه من أداء رسالته في الحياة.

ج- تنمية احترام حقوق الإنسان، وحرياته الأساسية، وتوعيته بواجباته الخاصة والعامة.

د- تنمية احترام ذات الطفل وهويته الثقافية ولغته وقيمه الخاصة بدينه ووطنه.

هـ- إعداد الطفل لحياة تستشعر المسئولية في مجتمع حر، يَنْشُد الحفاظ على قيمه الدينية والإنسانية، والاقتراب من مثله العليا بروح من التفاهم، والسلم، والتسامح، والمساواة بين الجنسين في الكرامة الإنسانية، والتعارف بين جميع الشعوب والجماعات العرقية والوطنية والدينية.

و- تنمية احترام البيئة الطبيعية، في سياق الوعي بتسخير الكون للإنسان، لتمكينه من أداء رسالته في الحياة، خليفةً في إعمار الأرض.

٢- وفي سبيل ذلك ينبغي :

أ- جعل التعليم الأساسي إلزاميًا ومتاحًا مجانًا للجميع، ومشتملاً على المعارف الأساسية اللازمة لتكوين شخصية الطفل وعقله.

ب- تشجيع وتطوير جميع أشكال التعليم الثانوي، سواء العام أو المهني، لتغطية احتياجات المجتمع من العمالة القادرة على تحقيق فروض الكفاية، المحققة لأهداف المجتمع، وتوفيرها وإتاحتها لجميع الأطفال، واتخاذ التدابير المناسبة مثل مجانية التعليم وتقديم المساعدة المالية، عند الحاجة إليها.

ج- جعل التعليم العالي المزود بجميع الوسائل المناسبة متاحًا للجميع على أساس القدرات العقلية والاستعداد البدني والنفسي.

** مادة (١١٥) :الحصول على المعلومات النافعة :

١- للطفل الحق في الحصول على المعلومات والمواد التي تبثها وسائل الإعلام، وتستهدف تعزيز رفاهيته الاجتماعية، وتعميق ثقافته الدينية، وحماية صحته الجسدية والعقلية، والوقاية من المعلومات والمواد الضارة به في هذه النواحي جميعًا.

٢- وعلى مؤسسات المجتمع كافة ومنها الدولة تشجيع إنتاج وتبادل ونشر المعلومات، والمواد ذات المنفعة الثقافية، والخلقية، والدينية، والاجتماعية، وتيسير وصولها للأطفال، ومنع إنتاج ونشر المعلومات الضارة بالأطفال في هذه الجوانب جميعها.

الفصل السادس : الحمـاية المتكاملـة

**** مـادة (١١٦) :الحماية من الإيذاء والإساءة :**

١ـ للطفل الحق في حمايته من كافة أشكال الإيذاء، أو الضرر أو أيّ تعسُّف، ومن إساءة معاملته بدنيًا أو عقليًا أو نفسيًا، ومن الإهمال أو أية معاملة ماسة بالكرامة من أي شخص يتعهد الطفل أو يقوم برعايته.

٢ـ ولا يخل هذا الحق بمقتضيات التأديب والتهذيب اللازم للطفل، وما يتطلبه ذلك من جزاءات مقبولة تربويًّا، تجمع بحكمة وتوازن بين وسائل الإفهام والإقناع والترغيب والتشجيع، ووسائل الترهيب والعقاب بضوابطه الشرعية والقانونية والنفسية.

٣ـ وعلى مؤسسات المجتمع كافة ومنها الدولة تقديم المساعدة الملائمة للوالدين ثم لغيرهم من المسئولين القانونيين عن الطفل، في الاضطلاع بمسئوليات تربية الطفل واتخاذ جميع التدابير الاجتماعية والتشريعية، والإعلامية والثقافية اللازمة لغرس مبادئ التربية الإيمانية، وإقامة مجتمع فاضل، ينبذ الموبقات والعادات المنكرة، ويتخلق بأقوم الأخلاق وأحسن السلوكيات.

****مـادة (١١٧) :الحماية من المساس بالشرف والسمعة :**

١ـ للطفل الحق في الحماية من جميع أشكال الاستغلال، أو الانتهاك الجنسي، أو أي مساس غير قانوني بشرفه أو سمعته.

٢- وله حق الحماية من استخدام المواد المخدِّرة، والمواد المؤثرة على العقل، والمشروبات الكحولية والتدخين ونحوها.

٣- وله حق الحماية من الاختطاف، والبيع، والاتجار فيه.

٤- وعلى الوالدين والمسئولين عن رعايته شرعًا وقانونًا توعية الطفل، وإبعادُه عن قرناء السوء، وعن كافة المؤثرات السيئة، كمجالس اللهو الباطل وسماع الفحش، وتقديم القدوة الحسنة، والصحبة الصالحة التي تعين على حمايته.

٥- وعلى مؤسسات المجتمع كافة ومنها الدولة واجب اتخاذ التدابير الوقائية اللازمة لتنقية وسائل الإعلام من كل ما يؤثر، أو يشجع، أو يساعد على انحراف الطفل واتخاذ التدابير التشريعية والاجتماعية والتربوية التي تحقق ذلك.

** **مادة (١١٨) :**الحماية من الاستغلال الاقتصادي :

١- للطفل الحق في الحماية من الاستغلال الاقتصادي، ومن أداء أي عمل ينطوي على خطورة، أو يعوقه عن الانتظام في التعليم الأساسي الإلزامي، أو يكون ضارًّا بصحته، أو بنموه البدني، أو العقلي، أو الديني، أو المعنوي، أو الاجتماعي.

٢- ويدخل في ذلك تحديد حد أدنى لسن التحاق الأطفال بالأعمال المختلفة، ووضع نظام مناسب لساعات العمل وظروفه.

**** مـادة (١١٩) :** الحـــــرب والطوارئ :

١- لا يشترك الطفل قبل بلوغه السن المقررة قانونًا اشتراكًا مباشرًا في الحرب.

٢- وللطفل في حالات الطوارئ والكوارث والمنازعات المسلحة أولوية الحماية والرعاية الخاصة بالمدنيين من حيثُ عدم جواز قتله أو جَرْحه أو إيذائه أو أسْرِه، وله أولوية الوفاء بحقوقه في المأوى والغذاء والرعاية الصحية والإغاثية.

الفصل السابع : مراعاة المصالح الفضلى للطفل

**** مـادة (١٢٠) :** الاستفادة من إعلانات حقوق الإنسان :لا تخلُّ أحكامُ هذا الباب الرابع[1] بأيٍّ من حقوق الإنسان المنصوص عليها في إعلان القاهرة حول حقوق الإنسان في الإسلام الصادر عن مؤتمر القمة لمنظمة المؤتمر الإسلامي في (٥ أغسطس١٩٩٠م)، والذي يُعد مع هذا الميثاق وحدةً متكاملة، ولا مع أي إعلان دولي لا يتعارض مع أحكام الشريعة الإسلامية.

**** مـادة (١٢١) :** اتخاذ تدابير إعمال حقوق الطفل :تتخذ مؤسساتُ المجتمع كافة ومنها الدولة التدابيرَ الملائمةَ لإعمال الحقوق المقررة في هذا الباب، وتوفر للطفل التوجيه والإرشاد الملائمين لقدراته المتطورة عند ممارسته هذه الحقوق، مع احترام مسئوليات الوالدين، أو الأقرباء، أو الأوصياء، أو غيرهم من الأشخاص المسئولين قانونًا عن الطفل، واحترام حقوقهم وواجباتهم.

---

[1]- وهو ميثاق الطفل الذى صدر مستقلاً .

** مـادة (١٢٢) :مراعاة مصالح الطفل الفضلى في كل ما يتعلق بالأطفال : في جميع الإجراءات التي تتعلق بالأطفال، سواء قامت بها الهيئات التشريعية أو القضائية أو الإدارية، أو مؤسسات الرعاية الاجتماعية العامة أو الخاصة، يكون الاعتبار الأول لمصالح الطفل الفضلى، مع مراعاة حقوق والديه أو أوصيائه أو غيرهم من الأفراد المسئولين شرعًا وقانونًا عنه وواجباتهم.

الباب الخامس : من الأسرة الصغرى إلى الأسرة الكبرى

الفصل الأول : التكافـل الاجتماعي

المبحث الأول : مكانة التكافل في الإسلام

** مـادة (١٢٣) :مبدأ التكافل وأساس قيامه : التكافل المالي والاجتماعي من أهم المقاصد العامة، والأهداف الأساسية في الإسلام، والذي يجب تحقيقه في المجتمع الإسلامي، ويقوم على مبدأين أساسيين يحيطهما الإسلام بأقصى درجات الرعاية والاهتمام وهما: مصلحة الجماعة ووحدتها وتماسكها، والأخوة الإنسانية الشاملة.

** مـادة (١٢٤) :دوائر التكافل في الإسلام : تتّسع فكرة التكافل في الإسلام في دوائر متماسكة الحلقات حتى تستوعب المجتمع كله، فتشمل التكافل المالي والمعنوي والاجتماعي بكل صوره بين أفراد الأسْرة الواحدة وبين الأسَر وبعضها، وبين الجماعة وأولي الأمر، وله آليات عديدة لتحقيقه ما بين فرديّة وجماعيّة، وما بين تطوعيّة وإلزاميّة.ونقتصر هنا على بيان صور

ومجالات التكافل في ميدان الأسرة، وهي النواة الأساسية للمجتمع وبصلاحها يصلح سائر أحواله.

المبحث الثاني : أحكام عامة

** مادة (١٢٥) :الفطرة الاجتماعية تقتضي التكافل : الإنسان كائن اجتماعي مفطور على العيش في جماعة، ولا يستطيع أن يحيا منفردًا، ولذا كان التكافل بين الأغنياء والفقراء، وإعانة بعضهم بعضًا في الضرّاء والمشاركة في السرّاء من أهم القواعد الأساسية لبناء التضامن الاجتماعي وتحقيق الوحدة والأخوة الإنسانية بين البشر.

** مادة (١٢٦) :حدود التكافل : التكافل الاجتماعي في الإسلام يضمن للفرد توفير حاجاته الأساسية من الضروريات والحاجيات والتحسينيات، في المسكن والمأكل والملبس والعلاج والتعليم بالقدر الكافي لحاجة الشخص المعتاد من أواسط الناس ليس بأدناهم ولا أعلاهم.

** مادة (١٢٧) :تعاون المجتمع الإسلامي :أقام الإسلام المجتمع الإسلامي على التعاون على البر والتقوى، والتكافل الاجتماعي من أهم صور البر؛ إذ يحقق مصلحة للأمة بما يشيعه من ترابط بين أفراد المجتمع وبما يوفره من دعم قدرة الأفراد على الزواج وبناء الأسر.

** مادة (١٢٨) :التكافل حق وواجب : التكافل في الإسلام ليس صدقة طوعية متروكة لإرادة الأفراد إن شاءوا أدوها أو منعوها، بل جعله الإسلام حقًا في مال الأغنياء واجب الأداء إلى مستحقيه دون منٍّ ولا أذى، وشرع

لضمان وصوله إليهم نظامًا دقيقًا يجمع بين مسئولية الأغنياء ومسئولية وليّ الأمر.

** **مادة (١٢٩) : المستحقون للتكافل** : المستحقون للتكافل في الإسلام هم كافة فئات المجتمع غير القادرة على الوفاء باحتياجاتها الأساسية، المقيمون في الدولة الإسلامية بصفة دائمة أو بصفة مؤقتة طارئة، من اليتامى والضعفاء والفقراء والمساكين ومن أصابتهم الكوارث، أو تحملوا أية ديون في مصالح مشروعة ولا يستطيعون سدادها، سواء أكانوا مسلمين أو غير مسلمين.

** **مادة (١٣٠) : التكافل في الإسلام أساس العبادات المالية** : التكافل في الإسلام أحد المقاصد الشرعية المهمة لكثير من التشريعات والنظم التي يقوم عليها المجتمع الإسلامي والتي تعرف بالعبادات المالية كالزكاة والنفقات بين ذوي القربى، والأمر بصلة الرحم، ونظام العاقلة وهي مشاركة أقارب الجاني من العَصَبَات في تحمل دية القتل الخطأ، والأمر بعدالة توزيع الدخل القومي بين الأغنياء والفقراء والقرض الَحسَن والكفَّارات والنذور وغيرها.

المبحث الثالث

** **مادة (١٣١) : الأحكام التفصيلية للتكافل** : تتدرج الأحكام الشرعية للالتزام التكافلي بين الوجوب والندب، كما تتنوع دوائر الاستحقاق، وذلك من وجوه عدة منها: درجة القرابة بين صاحب المال والمستحق، ونوع التكليف الشرعي على المال إن كان زكاة مفروضة أو نفقة واجبة أو صدقة تطوعية، وبحسب نوع حاجة المستحق إن كانت ضروريّة أو حاجيّة أو تحسينيّة، وبحسب السبب الناشئ عنه هذه الحاجة إن كان مصلحة مشروعة

أو قوة قاهرة، أو تصرفات غير مشروعة، وتتسع هذه الدوائر حتى تشمل المجتمع كله بنظام دقيق ليس له نظير حتى أطلق على الإسلام بحق أنه دين أنزل لرعاية الفقراء والمستضعفين، ويرجع في ذلك كله إلى أحكامه التفصيلية في كتب الفقه الإسلامي.

الفصل الثاني : صلة الرحم

**** مادة (١٣٢) :تعريف وتحديد المفهوم :**

١- الرحم في أصل الوضع اللغوي : مستقر خلق الإنسان واكتمال تكوينه في بطن أمه، والمقصود بها هنا : ذوو القربى، سواء كانوا ذوي رحم أو ذوي نسب..

٢-وصلة الأرحام هي إسداء البر والخير والمعروف وأداء الحقوق والواجبات والمندوبات لذوي القربى قبل غيرهم من سائر الناس،

٣- ويتنوع حكم هذه الصلة بين الفرض والواجب والمندوب بحسب قوة القرابة أو بعدها، الأقرب فالأقرب حتى ترتفع إلى درجة الإيثار للوالدين لأنهما سبب الوجود، وتتقدم الأم على الأب في سائر النصوص والتعاليم الإسلامية.

**** مادة (١٣٣) :أهمية صلة الرحم :**

١- يولي الإسلام أهمية بالغة لصلة الرحم وإحسان هذه الصلة والتحذير الشديد من قطعها.

٢- التعبير عن صلة القرابة بصلة الرحم، يُنبِّه الأذهان إلى اعتبار رحم الأم محل الإعجاز الإلهي وقدرة الله عز وجل على خلق الإنسان من عدمٍ؛ وهو ما يرسّخ الوازع الديني والوفاء بحقوق ذوي القربى.

**** مادة (١٣٤) :**وسائل وآليات صلة الرحم :

١- جعلها الإسلام أساسًا لقواعد الميراث، وأولوية التكافل الاجتماعي وأساس البناء الاجتماعي، واعتبرها أعمق وأهم الروابط المجتمعية التي تعمل على تماسك المجتمع واستمراريته.

٢- يحثُّ الإسلام على ضرورة الإبقاء على قدر مناسب من أواصر المودة وحسن الصلة والمعاشرة بالمعروف، وعدم التنكر لصلة الرحم مهما بلغت أسباب التنازع واختلاف المذهب والمعتقد.

٣- الحرص على التناصح والتناصر ومراعاة الأولويات بين ذوي القربى.

الفصل الثالث : النفقة

**** مادة (١٣٥) :**النفقة أهم وسائل التكافل : يتميز الإسلام بوضع تنظيم دقيق للالتزام بالنفقة بين بعض أفراد الأسرة وبعضهم الآخر وبين الفرد والدولة، بحيث يُكَوِّنُ جزءًا مهمًا من تنظيم التكافل الاجتماعي في الإسلام، ويتضافران سويًا في سدِّ حاجة الفقراء والضعفاء وذوي الحاجات الخاصة.

** مــادة (١٣٦) :نفقة الزوجة والأولاد الصغار ومَنْ في حُكْمِهِمْ :

١- الشخص الموسر ذو المال، رجلاً كان أو امرأة، صَغيرًا أو كبيرًا، فنفقته في ماله عدا الزوجة خاصة فنفقتها -بكل أنواعها بما فيها العلاج- على زوجها ولو كانت موسرة.

٢- الأولاد الصغار الفقراء نفقتهم على أبيهم ولو كان فقيرًا، ويتولى الإنفاق عليهم أمهم الموسرة أو أقرب قريب موسر لهم وتكون دينًا على أبيهم على تفصيل يرجع له في كتب الفقه، وكذلك الأولاد الكبار إذا كانوا عاجزين عن الكسب حقيقة أو حكمًا، وتستمر نفقة البنت حتى تتزوج وتنتقل إلى بيت زوجها فينتقل حقها في النفقة إلى زوجها.

** مــادة (١٣٧) :نفقة الفقراء القادرين على الكسب : الرجل الفقير الذي لا مال له، أو له مال لا يكفيه إذا كان قادرًا على الكسب يلتزم بالبحث عن عمل مناسب يكفيه، ويلتزم وَلِيّ الأمر بمساعدته المالية ومعاونته في الحصول على ما يناسبه من عمل.

** مــادة (١٣٨) :نفقــة المرأة غير المتزوجــة :

١- المرأة غير المتزوجة أو التي طلقت أو مات عنها زوجها وانقضت عدتها، إذا كانت ذات مال فنفقتها في مالها، وإن كانت لا مال لها فلا تلتزم شرعًا بالبحث عن عمل، ونفقتها على وليّها، أو على ذوي قرابتها الأقرب فالأقرب، فتجب على ابنها أو أبيها أو على أخيها أو جدها أو عمها وهكذا، وإذا تعدّدوا في درجة واحدة قسمت بينهم حسب يسار كل

منهم أو بالسوية، كما يتم ترتيب الأولويات بين المستحقين إذا تعدّدوا على التفصيل الوارد في الأحكام الشرعية.

٢- أما إذا تكسّبت المرأة غير المتزوجة من عمل مناسب فنفقتها في كسبها.

٣- وإذا لم يكن للمرأة أقرباء ولا مال ولا كسب أو لها ولكن لا يكفيها فنفقتها بقدر كفايتها من أموال الزكاة والصدقات ثم على ولي الأمر من بيت مال المسلمين.

** مادة (١٣٩) :نفقة الفقراء غير القادرين على الكسب : الرجل الفقير غير القادر على الكسب أو لم يجد فعلاً عملاً يناسبه، وجبت نفقته على أقرب قريب موسر له كالأولاد الموسرين، أو من يليهم إذا لم يكونوا كذلك، وإذا تعددوا في درجة واحدة قسمت بينهم وفقًا للتفصيل الوارد في الأحكام الشرعية، مع مراعاة حقه في زكاة المال المفروضة وفي الصدقة الطوعية، فإذا لم يفِ ذلك بقضاء حاجاته الأساسية، ولم يوجد له قريب موسر يجب عليه نفقته، انتقل حقه إلى بيت مال المسلمين، فإذا لم يكن فيه ما يكفي حاجات الفقراء، كان على وليّ أمر المسلمين أن يوظّف في أموال الأغنياء ما يفي بحاجة الفقراء.

الفصل الرابع : الولاية على النفس والمال

** مادة (١٤٠) :المقصد الشرعي : شرعت الولاية على النفس والمال والوصاية والقوامة حرصًا على مصلحة ومال شخص غير كامل الرشد والعقل؛ نتيجة لصِغَرِ سنه أو عدمِ استقامة تصرفاتِه في أمواله؛ أو لانعدام أهليته أو نقصها؛ لأن المال قوام الحياة، ويجب شرعًا حفظه وتنميته.

**** مـادة (١٤١) :**الولاية والوصاية :

١- من حق عديم الأهلية أو ناقصها، أن تكفل له الدولة الرعاية الشخصية، ورعاية حقوقه ومصالحه المعنوية والمادية؛ وذلك بتنظيم أحكام الولاية على النفس، وعلى المال، والوصاية، والقوامة، والمساعدة القضائية، وغيرها، وفق أحكام الشريعة الإسلامية.

٢- ولعديم الأهلية أو ناقصها الحق على هؤلاء الأولياء والأوصياء وعلى المؤسسات التشريعية والقضائية والاجتماعية أن يُحْسنوا رعايته والمحافظة عليه، وحسن إدارة أمواله، وتدريبه على إدارتها توطئة لتسلّمها عند بلوغ الرشد.

**** مـادة (١٤٢) :**إجراءات تعيين الأولياء والأوصياء : يراجع ما جاء من أحكام أهلية الوجوب وأهلية الأداء في الفصل الرابع من الباب الرابع الخاص بحقوق وواجبات الطفل في الإسلام، ويرجع في تفصيل إجراءات تنظيم الولاية على النفس والمال وحق عديم الأهلية وناقصها تجاه الأولياء والأوصياء إلى أحكام الشريعة الإسلامية والقوانين المستمدة منها.

الفصل الخامس : الميراث

**** مـادة (١٤٣) :**حكمه الشرعي : الميراث في الإسلام: نظام إجباري فرضه الله عز وجل بنصوص صريحة قطعية الثبوت والدلالة، ومفصلة تفصيلاً دقيقًا أكثر من أي نظام دنيوي آخر في الشريعة الإسلامية، حتى أطلق عليه اسم علم الفرائض.

** مـادة (١٤٤) :قوام نظـام المـيراث :

١- يقوم نظام الميراث على أن المورّث لا سلطان له على ماله بعد وفاته إلا في حدود الثلث عن طريق الوصية، كما تُوجب الشريعة سداد ما على المتوفى من حقوق وديون قبل التوزيع على الورثة، وتحث الشريعة على أن تكون الوصية بأقل من الثلث.

٢- إن مـال المتـوفى البـاقي بعـد سـداد الـديون والحقـوق، وبعـد الوصـية إذا أوصى، يعتبر تركة من حق ورثته، وقد استأثر الشارع الحكيم بتوزيعها بين أفراد أسرته كل واحد حسب درجة قرابته توزيعًا محدَّدًا بحصر المسـتحقين وتحديـد نصـيب كـل مـنهم دون أي تـدخل لإرادة المورث أو ورثته في هذا التحديد.

٣- يشتمل هـذا النظـام علـى عـدد مـن القـواعـد والضـوابط التـي تكفل المرونـة والعدالة والتطبيق الصحيح ومواجهة التغيرات في كل حالـة تقتضـي ذلك مثـل: شـروط الإرث وأسـبابه وموانعـه وقواعـد الحجـب والحرمـان مـن الميراث والردّ والعَوْل والتخـارج وغيـر ذلك، ويرجـع فـي تفصـيل بيانهـا إلى أحكام الشريعة الإسلامية والقوانين المستمدة منها.

** مـادة (١٤٥) :التوازن الدقيق بين نظامي الميراث والنفقة :

١- باستقراء أحكـام الميـراث فـي الإسـلام يتبـين أن الله العليم الخبيـر قد وزّعَ تَرِكـة المتـوفى فـي دائـرة أسرته لا يخـرج عنهـا، وأن ترتيـب المسـتحقين ومقادير أنصبتهم ترتبط بقواعد النفقة بين الأقارب، وأن كلاًّ من النظامين يُشَكِّل أساسًا متينًا للتكافل الاجتماعي في الإسلام.

٢- وقد رتبت أحكام هذين النظامين على أفراد الأسرة، ولهم حقوقًا ومسئوليات متبادلة، فقد أوجب الشارع الحكيم للصغير الفقير وللكبير الفقير العاجز عن الكسب حقًا في مال قريبه الموسر الأقرب فالأقرب، وهم غالبًا ممن يرث بعضهم بعضًا، حتى إنّ بعض الفقهاء اشترط فيمن تجب عليه النفقة أن يكون وارثًا، ويقابل هذا الالتزام أن أغلب هؤلاء الأقارب هم ورثة المتوفى الذين تئول إليهم تركته.

** **مادة (١٤٦)** :تميز نظام الميراث في الإسلام :نظام الميراث في الإسلام القائم على جعل خلافة المورّث في ماله للأسرة مجتمعة على تفاوت بينهم، وأن يكون بعضهم أولى أو أكثر نصيبًا، طبقًا لمعايير منضبطة هو الوسط العدل الذي يحقق ترابط الأسرة وتوثيق العلاقات بين أفرادها خلافًا للنظريات التي تمحو التوارث تمامًا أو التي تجعل للمتوفى السلطان الكامل على ماله بعد وفاته كما كان في حال حياته، وكلتا النظريتين لا تحقق مصلحة الأسرة ولا توثق الصلة بين أفرادها.

** **مادة (١٤٧)** :معايير التوزيع بين الورثة : باستقراء أحكام الميراث، تبين أن معايير التوزيع بين الورثة تقوم على الاعتبارات الآتية:

١- درجة القرابة، فالأقرب يأخذ نصيبًا أكبر ذكرًا كان أو أنثى.

٢- اعتبار الوارث امتدادًا لشخص المتوفى، وهم فروعه الذين يستقبلون الحياة، نصيبهم أكبر من الأجيال الماضية وهم أصوله، ولذا كان نصيب الأولاد أكثر حظًا في الميراث من الآباء، وينفردون بالتركة في أغلب الأحيان، كما أن نصيب البنت أكبر من نصيب الأم وكلتاهما أنثى.

٣- الالتزام بتكاليف مالية أكبر كالأولاد الذين في مستقبل حياتهم ولا مال لهم، خلافًا للآباء الذين لهم مال من كسبهم ويستدبرون الحياة.

٤- العدل بين الورثة بإقامة توازن دقيق بين التزامات الوارث المالية ونصيبه في الميراث حسب الوارد في المادة «١٤٨».

٥- تفتيت الثروة وعدم تركيزها في يد وارث واحد، ولذا لا يقتصر الميراث على الأصول والفروع، وإنما يشترك فيه أيضًا قرابة الحواشي كالإخوة والأخوات والأعمام والإخوة لأب والإخوة لأم وذوي الأرحام.

** **مادة (١٤٨)** :الذكورة والأنوثة لا تدخل في معايير التوزيع : قرَّرَتْ الشريعة تحديد نصيب الذكر ضعف نصيب الأنثى في بعض الحالات التي يتساويان فيها في درجة القرابة وجهتها مما يقتضي -ظاهرًا- التساوي في حق الميراث، كالابن والابنة، والأخ والأخت، والعم والعمة، والزوج والزوجة، والحكمة من ذلك هي تفاوت الالتزامات المالية بينهما في هذه الحالات تفاوتًا كبيرًا رغم تساويهما في درجة القرابة وجهتها، فالمرأة في جميع الحالات تحتفظ بنصيبها في الميراث لنفسها ولا تلتزم شرعًا بإنفاق شيء منه على غيرها إلا في حالات نادرة جدًا وبشرط أن تكون غنية.في حين أن الرجل يلتزم شرعًا بالإنفاق من نصيبه بما يجعل المرأة أوفر حظًا في الميراث حتى في الحالات التي يأخذ فيها الرجل ضعف الأنثى.

** **مادة (١٤٩)** :القاعدة العامة المساواة بين الرجل والمرأة في تطبيق معايير التوزيع : في غير الحالات السابقة لا يوجد أي فرق بين الذكر والأنثى في تحديد حق الميراث، حسبما يتضح من الحالات الآتية على سبيل المثال لا الحصر:

١ - الأمّ تأخذ نصف الأب في حالة إذا لم يكن لابنهما المتوفى فرع وارث، وتتساوى معه في حالات أخرى إذا كان لابنهما ولد واحد أو بنتان.

٢ - يتساوى الأخ والأخت لأم في استحقاق السدس لكل منهما أو يشتركون بالسوية في الثلث إذا زاد عن ذلك، وهي حالة ميراث الكلالة بأن لم يوجد فرع وارث للميت ولا أصل وارث.

٣- يتساوى كل من الذكر والأنثى في استحقاق كل التركة عند الانفراد فرضًا وردًّا.

٤ - في بعض الحالات يكون نصيب الأنثى فرضًا مثل نصيب الذكر تعصيبًا أو أكثر.

٥- بالمقارنة بين المستحقات من النساء والمستحقين من الرجال، يتبين أن الأغلب الأعم من الوارثات من النساء يرثن بالفرض، ولا يرث بالفرض من الرجال سوى نوعين فقط، والباقي من الرجال لا يرث إلا تعصيبًا؛ أي لا يرث إلا بعد استكمال توريث أصحاب الفروض وأغلبهم من النساء، ويتضح من ذلك أن المرأة أوفر حظًّا في الميراث؛ لأن الفُرَص التي تتاح لها أكثر بكثير من الرجال، وسبحان العليم الخبير الذي وَسِعَ كل شيء رحمةً وعدلاً.

الفصل السادس : الوصيـــة

** مــادة (١٥٠) :تعـــريفالوصية:إحدى وسائل التكافل الاجتماعي في الإسلام، وهي مُكمّلة لنظام الميراث لكونها تمليكًا من المورِّث مضافًا إلى ما

بعد الموت تبرُّعًا، بجزء من التركة لمن يشاء من أهل مودته أو أقاربه أو غيرهم.

** **مادة (١٥١)** :حكمة مشروعيتها : شرع الله عز وجل قواعد الميراث فرضًا لازمًا بتحديد المستحقين وتحديد نصيب كل منهم دون تدخل لإرادة المورث أو لورثته في ذلك، ونظرًا لأن المورث هو صاحب المال الذي جمعه بجهده وكسبه، فقد شاءت حكمته سبحانه وتعالى أن يجعل هذه الفريضة متعلقة بثلثي التركة، وأن يترك للمورث ثلث التركة يتصرف فيها باختياره بأن يهديه إلى من يشاء ممن تربطه به مودة أو قرابة أو غيرهم، أو ليتدارك به تقصيرًا في دنياه، أو ليزداد به مثوبة عند الله بتوجيهه إلى جهة بر أو إلى تحقيق مصلحة للأمة.

** **مادة (١٥٢)** :مكانتها في الإسلام : رغَّبَتْ الشريعة في الوصية وجعلت لها منزلة كبيرة؛ إذ تسبق في التنفيذ حقوق الميراث؛ وذلك لأنها تتم بإرادة المتوفى وليست جبرًا عنه، فتكون جزءًا من كسبه الدنيوي ومن صالح أعماله التي يثاب عليها بعد وفاته.

** **مادة (١٥٣)** :مقدارها : الحد الأقصى للوصية ثلث التركة، ويستحب شرعًا أن تكون بأقل من الثلث إيثارًا لحق الورثة في التركة، ولا تجوز الوصية بأزْيَد من ثلث التركة، إلا بإجازة الورثة فيما جاوز الثلث، فإن لم يجيزوا الزيادة كانت الوصية نافذة في حدود الثلث.

** **مادة (١٥٤)** :الوصية لوارث : لا تجوز الوصية لوارث إلا بشرط إجازة الورثة أو تحقيق العدل بين الورثة بمراعاة حاجة مشروعة وحقيقية خاصّة بالموصى له.

** مـادة (١٥٥) :شروط عامة : يُشترط في الموصِي أن يكون مختارًا غير مكره، وتتوافر له أهلية التبرع، وأن يكون الموصَى له موجودًا، وأن يقبل الوصية إذا كان شخصًا متعينًا، وأن يكون الموصَى به مالاً متقوّمًا قابلاً للإرث.

** مـادة (١٥٦) :الوصيـة الواجبة : تقضي بعض القوانين الوضعية ومنها القانون المصري رقم (٤٣) لسنة (١٩٤٦م) في المادة (٧٦) أخذًا من بعض المذاهب الفقهية تحقيقًا للعدالة بين الأبناء بوجوب الوصية لفرع ولده الذي مات في حياته إذا لم يكن الفرع وارثًا، وأن تكون الوصية بمثل نصيب الابن المتوفى بشرط ألا يزيد عن الثلث، فإذا لم يوصِ الجد لفرع ولده رغم توافر الشروط، اعتبر الفرع وارثًا بمقتضى القانون بمثل نصيب والده، أو بمقدار الثلث أيهما أقل.

الفصل السابع : الوقـف

** مـادة (١٥٧) :التعريـف : الوقف: هو حبس المال عن التداول في حياة الواقف وبعد مماته، والتصدق بثمراته ومنافعه في سبيل الله على أي وجه من وجوه الخير للناس والنفع العام للمجتمع.

** مـادة (١٥٨) :أسـاس مشـروعيته : الوقف صدقة جارية أصلها ثابت وأجرها دائم، وعبادة مالية، وإحدى الوسائل المهمة للتكافل الاجتماعي في الإسلام، وهو سنة مؤكدة للرسول صلى الله عليه وسلم، سنة قولية وعملية، فقد كان أول من وقف وقفًا في الإسلام وأول من أمر المتصدقين بتحويل تبرعاتهم إلى وقف بحبس أصلها وإنفاق ثمرتها في سبيل الله، كما انعقد عليه إجماع الصحابة رضي الله عنهم، والأمة الإسلامية من بعدهم.

** مادة (١٥٩) :شروط الوقف وأحكامه : فصَّلَ الفقهاء في أحكام الوقف تفصيلاً دقيقًا لأهميته، وبعض الفقهاء وضع شروطًا لصحته كاشتراط أن يكون الموقوف عقارًا ومفرزًا ولجهة مؤبدة وغير ذلك من شروط، والبعض الآخر من الفقهاء لم يشترط شيئًا من ذلك، وهو الرأي الراجح عملاً بهدي الرسول صلى الله عليه وسلم، وترغيبًا للناس في الوقف، وتحصيلاً لما فيه من تحقيق مصالح المسلمين، فيجوز وقف المشاع والمنقول والعقار وغيرها مؤبدًا ومؤقتًا، والأصل في الوقف هو عدم اللزوم إلا في بعض الحالات التي تفيد التأبيد كوقف أرض لإقامة مسجد عليها.

** مادة (١٦٠) :مكانته العملية في الإسلام : يجوز الوقف في كل أعمال البر والخير، وكل مما يؤدي إلى تكافل المجتمع وتسانده، ويشيع فيه المودة والرحمة ويربط الأمة بأواصر الأخوة الإنسانية والتكافل، ولا يقتصر الوقف على مجال معين، بل يشمل كافة أنواع الحياة الإنسانية وعلى المرافق والخدمات العامة وكافة صور التقدم الحضاري.

** مادة (١٦١) :الأهداف التي يخدمها الوقف : تنافس المسلمون حكامًا ومحكومين في وقف أموالهم للإنفاق منها على الأغراض الآتية:

١ـ النواجي الإنسانية وسد حاجة الفقراء والمعدمين، بالوقف على اللقطاء واليتامى والمقعدين والعجزة والعميان والمجذومين، وتزويج الشباب والشابات وما يقدم من حليب وسكر للأطفال الرضع، وعلى السقايات والمطاعم الشعبية لتوزيع الطعام على الفقراء والمحتاجين، والوقف على المقابر وعلى القرض الحسن وعلى البيوت ليسكنها الفقراء والمحتاجون

غير القادرين على امتلاك أو تأجير مسكن وعلى الحمامات العامة للنظافة ووقف البيوت بمكة لإقامة الحجاج والوقف على الحيوانات.

٢- المرافق العامة لتيسير أمور الحياة، كالوقف على إصلاح القناطر والجسور ووقف الآبار في الفلوات لسقاية المسافرين والزروع والماشية.

٣- الجهاد في سبيل الله، وعلى أدوات الحرب والخيول والكرأع والإنفاق على المجاهدين وأسرهم.

٤- الوقوف على ذرِّيَّة الواقِف خشيةُ تبديدِ الأموال، ولِضَمان عائدٍ دائمٍ للموقوف عليهم.

** **مادة (١٦٢)**: دور الوقف في التقدّم الحضاري الإسلامي : كان للوقف دور أساسي في أغلب الإنجازات العلمية والحضارية في بلاد الإسلام وقت أن كانت أوربا وأغلب بلاد العالم تعيش في عصر الظلمات ومن ذلك:

١- نشر العلم والمعرفة بالوقف على المدارس والمساجد والمكتبات العامة والكتاتيب لتحفيظ القرآن الكريم، وعلى طلبة العلم من غذاء ومسكن وغيرها.

٢- الوقف على المراصد الفِلكية ودور الحكمة والمستشفيات التعليمية؛ لتعليم الطب والتمريض وتطوير علم الصيدلة والكيمياء وعلم النبات.

٣- ساهم الوقف مساهمة فعالة في حفظ مبادئ الإسلام ورقي المجتمع الإسلامي وتقدمه، وعلى نشر الإسلام والدعوة إليه، ومقاومة عمليات التبشير والهدم الفكري والنفسي الموجَّه إلى بلاد الإسلام من أعدائها.

**** مــادة (١٦٣) :**وجوب العناية بالوقف وتيسير أحكامه : في نهاية القرن التاسع عشر وما بعده، ابتلي المسلمون باحتلال أراضيهم، وغزوها فكريًا واقتصاديًا وعسكريًا، وأدرك هؤلاء الأعداء أهمية الوقف في مقاومة مخططاتهم، فعملوا على القضاء على فكرة الوقف وسلب أمواله، واعتماد المجتمع كليًا على الحكومات الموالية لهم وتعللاً ببعض السلبيات التي يمكن تصويبها صدرت القوانين الوضعية في العديد من البلاد الإسلامية بالتضييق على الواقفين ووضع القيود والعقبات أمامهم وسلبهم النظارة والإشراف على الوقف كالقانون رقم ٤٨ لسنة ١٩٤٦ في مصر وما تبعه من قوانين أخرى، فانصرف الناس عن الوقف حتى كاد أن يندثر، وآن الأوان لكي يعود للوقف مكانته السابقة في خدمة المسلمين والمجتمع الإسلامي، وأن تقوم بالدعوة إلى هذه الفكرة فئة من المسلمين حسبة لوجه الله تعالى.

**** مــادة (١٦٤) :**الوقف على الذرية (الوقف الأهلي) : اتّجهت بعض الدول الإسلامية أخيرًا إلى مَنْع الوقف على ذرّية الواقف، وهو ما يُطلق عليه الوقف الأهلي؛ إذ أدى على المدى الطويل إلى حبس كثير من الثروات عن التداول؛ وهو ما تسبّب في الإضرار بالاقتصاد القومي وإعاقة التنمية، فضلاً عن تكاثر الذرية وضآلة العائد على المستحقين، واستنفاد معظم إيرادات الوقف في نفقات ومصاريف الإدارة.والأصوب شرعًا وأصلح عملاً: إبقاء الوقف على الذرية(الوقف الأهلي) عملاً بالنصوص الشرعية، مع إحاطته بضوابط وشروط تجيز التصرف في الوقف وتوزيعه على المستحقين إذا أضحى قاصرًا عن تحقيق مقصده الشرعي .

فهرس

م		رقم الصفحة
١.	الفصل الأول الإرشاد الأسري و دوره في إعادة التأهيل الفكري و النفسي للاسرة	٥
٢.	مقدمة	٧
٣.	معنى الإرشاد الأسري	٩
٤.	أهداف الإرشاد الأسري	١٠
٥.	أهم المشكلات الأسرية التي تحتاج إلى إرشاد	١٢
٦.	الملكات العقلية عند أولادنا و كيفية توجيهها	١٣
٧.	الذكاء عند الأطفال	١٤
٨.	أساليب تنمية ذكاء الطفل	١٥
٩.	العوامل التي تفوق نمو ذكاء أولادنا	١٦
١٠.	مراعاة الفروق بيم الأدولاد	١٧
١١.	فلنحذر أن يكون أولادنا أطفال المفاتيح	١٩
١٢.	أساليب التعامل مع الأبناء	٢٠
١٣.	مقومات توجيه شخصية الأبناء	٢١ – ٢٤
١٤.	تنمية مفاهيم الأخلاق عند الأبناء	٢٤ – ٣١
١٥.	مشكلة الفراغ عند الأبناء	٣٢
١٦.	الحب و السعادة مع الأبناء	٣٤
١٧.	كيف نوجه أبناءنا إلى طريق السعادة	٣٦
١٨.	مشاعر الوالدين بالنسبة لأبنائهما	٣٧
١٩.	مواجهة التحديات الغير محسوبة بكل دقة و الفهم (عند الطلاق)	٣٨
٢٠.	حقائق مهمه تواجهنا في حالة الطلاق	٣٩
٢١.	رحلة حياة مشتركة بيننا و بين أولادنا	٤٠
٢٢.	إذا رفض الأبناء المثول لنصائح الوالدين	٤١
٢٣.	إختلاف قدرات الأولاد في الأسرة الواحدة	٤٣
٢٤.	تنمية المهارات الإبداعية	٤٥
٢٥.	كيفية تحقيق جو أسري فعال لمصلحة الأسرة	٤٥
٢٦.	كيفية إعداد الأبناء لمواجهة المجتمع	٤٨
٢٧.	التوجه الإيجابي للأداء	٤٨
٢٨.	متابعة حياة أولادنا أمر ضروري للتواصل	٤٩
٢٩.	أشياء من الضروري مراقبتها	٥١
٣٠.	فطرة الوالدين فى التفاعل مع الأبناء	٥١
٣١.	دور الإرشاد الأسرى فى وضع الدعائم الرئيسية بين الأباء والأبناء	٥٢
٣٢.	أثر تنشئة الوالدين على أولادهم	٥٣
٣٣.	الترابط الأسرى أسلوب حياه رائع	٥٥
٣٤.	الملل داء العصر	٥٥
٣٥.	بداية وضع أساس تقويم سلوك الأبناء	٥٦

رؤية جديدة في

الإرشاد الأسري

دكتورة

منى علي إبراهيم

مؤسسة حورس الدولية


I.S.B.N
978-977-368-463-1
9789773684631



